وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بابل

كلية التربية للعلوم الإنسانية

سيرة الامام علي (عليه السلام) في كتاب (الغارات)

لابراهيم بن محمد الثقفي (ت ٢٨٣هـ / ٨٩٦م)

رسالة قُدمت الى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة بابل وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التربية / التاريخ الاسلامي

من قبل

شهلاء حمزة حسين كريم السلطاني

بإشراف

الاستاذ الدكتور عبد الستار نصيف جاسم العامري

١٤٤٣ هـ

٢٠٢١ م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة المائدة، الآية ٥٥

بسم الله الرحمن الرحيم

إقرار مشرف

أشهد ان اعداد هذه الرسالة الموسومة ﴿ **سيرة الامام علي "عليه السلام" في كتاب الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفي ٢٨٣ هـ / ٨٩٦ م** ﴾ المقدمة من قبل الطالبة (**شهلاء حمزة حسين كريم السلطاني**) قد جرى تحت إشرافي في قسم التاريخ / كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة بابل وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير في التاريخ الإسلامي.

التوقيع:

اسم المشرف : أ.د. عبد الستار نصيف جاسم العامري

التاريخ : / / ٢٠٢١م

بناءً على هذه التوصيات المتوافرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

رئيس قسم التاريخ

الاسم: أ.د.محمد عبدالله المعموري

/ / ٢٠٢١م

الإهـــداء

- الى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا وقائدنا ومنجينا ونبينا محمد عليه أفضل الصلاة واتم التسليم ... .
- إلى أمين الله في أرضه وحجته على عباده إمام المتقين وصاحب الحجج الدامغة والبراهين الساطعة امام زماننا الامام علي عليه أفضل الصلاة واتم التسليم ... .
- إلى من كلله الله بالهيبة والوقار إلى من علمني العطاء بدون انتظار الى من احمل اسمه بكل افتخار ارجو من الله ان يمد في عمرك لترى ثماراً قد حان قطافها بعد طوال انتظار وستبقى كلماتك نجوم اهتدي بها اليوم وفي الغد والى الابد " والدي العزيز "
- الى ملاكي في الحياة الى معنى الحب والحنان والتفاني والى بسمة الحياة وسر الوجود الى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي الى اغلى الحبايب " امي الحبيبة "

الباحثة

الشكر والعرفان

الشكر لله على ما من علينا من نعمائه وفضله والصلاة والسلام على اشرف انبيائه ورسله محمد المصطفى (صلى الله عليه واله وسلم) وعلى اله الطيبين الطاهرين (عليهم السلام) .

انه من دواعي الشكر والعرفان وجميل الامتنان اقدمه الى مشرفي الاستاذ الدكتور عبد الستار نصيف جاسم العامري الذي كان بجانبي طيلة مدة الدراسة والذي منحني الكثير والكثير من اجل اتمام الرسالة بالصورة التي هي عليه الان كما اقدم شكري وامتناني لجميع اساتيذي في قسم التاريخ في السنة الدراسية التحضيرية والذين تتلمذت على يدهم وهم كل من الاستاذ الدكتور محمد عبد الله المعموري رئيس القسم والاستاذ الدكتور زينب فاضل مرجان والاستاذ الدكتور يوسف كاظم جغيل الشمري والاستاذ الدكتور اسامة كاظم عمران الطائي كما واقدم شكري وامتناني الى كل العاملين في المكتبات بمختلف مسمياتها والتي افادت مصادرها الكثير من المعلومات التي اثرت الرسالة ودعمتها بكل ما تحتاجه لكي تظهر بالشكل الذي يرقى الى المستوى الاكاديمي المطلوب كما اشكر كل من وقف معي وقدم لي المشورة والمعونة وكل من مد يد المساعدة طيلة مدة الدراسة لهم مني كل الشكر والاحترام .

الباحثة

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الآية القرآنية	أ
الاهداء	ب
الشكر والتقدير	ت
المحتويات	ث–ح
المقدمة	١ – ٧
الفصل الاول **سيرة ابراهيم بن محمد الثقفي ومنهجه في كتاب الغارات**	٨–٥٢
المبحث الاول (سيرته الاجتماعية)	٨–١٧
اولاً – اسمه ونسبه	٨–٩
ثانياً – ولادته	٩
ثالثاً – القابه وكناه	٩
رابعاً – عصر ابراهيم بن محمد الثقفي	١٠–١٥
خامساً – نشأته	١٦–١٧
سادسا – وفاته	١٧
المبحث الثاني (السيرة العلمية)	١٨–٣١
اولاً – شيوخه	١٨–٢٧
ثانياً – تلامذته	٢٧–٢٩
ثالثاً – مؤلفاته	٢٩–٣٢
١– الكتب المفقودة	٢٩–٣١
٢– الكتب المطبوعة	٣١

المبحث الثالث (موارد ومنهج الثقفي في كتاب الغارات)	٣٢-٥٢
اولاً – وصف الكتاب	٣٢-٣٨
١– اختيار العنوان والهدف من تأليفه	٣٢-٣٣
٢– مضامين الكتاب	٣٣-٣٨
ثانياً – موارده	٣٨-٤٨
١– شيوخه	٣٨-٤٥
٢– منهجه	٤٦-٤٨
ثالثاً – ايراده النص القرآني	٤٨-٥١
رابعاً – ايراده احاديث اهل البيت	٥١-٥٢
خامساً – ايراده الشعر	٥٢
الفصل الثاني **فكر الامام علي عليه السلام الاداري والاقتصادي والاجتماعي في كتاب الغارات**	٥٣-٨٩
المبحث الاول: الفكر الاداري عند الامام علي عليه السلام	٥٣-
أولاً – تعيين الولاة	٥٣-٥٧
ثانياً – العهد والميثاق	٥٧-٦٢
ثالثاً – وصايا الامام	٦٢-٧٢
المبحث الثاني: الفكر الاقتصادي عند الامام علي عليه السلام	٧٣-٧٨
المبحث الثالث :الفكر الاجتماعي عند الامام علي عليه السلام	٧٩-٨٩
الأمانة والخيانة	٨٤-٨٥
سيرة الامام علي عليه السلام مع اقاربه	٨٥-٨٦
سياسة الامام علي عليه السلام مع بعض المتعصبين	٨٦-٨٧
الرسول محمد (ﷺ) والامام علي عليه السلام	٨٨-٨٩

الفصل الثالث **الجوانب العسكرية في سياسة الامام علي عليه السلام**	٩٠-١٤٨
المبحث الاول: حروب الامام علي عليه السلام مع المعارضين	٩٠-١٢٠
اولاً – السياسة العسكرية للإمام علي عليه السلام	٩١-٩٥
ثانياً – بيعة الامام علي (٣٥ هـ / ٦٥٥م)	٩٥-٩٧
ثالثاً – موقعة الجمل (٣٦ هـ / ٦٥٦م)	٩٨-١٠٥
رابعاً – موقعة صفين (٣٧ هـ / ٦٥٧م)	١٠٥-١١٥
خامساً – موقعة النهروان (٣٨ هـ / ٦٥٨م)	١١٥-١٢٠
المبحث الثاني (غارات معاوية على الامصار)	١٢١-١٤٨
اولاً – غارة معاوية على مصر	١٢١-١٢٦
ثانياً – غارة عبد الله بن عامر الحضرمي على البصرة	١٢٧-١٣٠
ثالثاً – غارة الضحاك بن قيس	١٣١-١٣٢
رابعاً – غارة النعمان بن بشير الانصاري	١٣٣-١٣٤
خامساً – غارة مسلم بن عقبة المري	١٣٥
سادساً – غارة سفيان بن عوف الغامدي	١٣٦-١٣٨
سابعاً – غارة يزيد بن شجرة الرهاوي	١٣٩-١٤٢
ثامناً – غارة بسر بن أرطاة الفهري	١٤٢-١٤٨
الخاتمة	١٤٩-١٥١
المصادر والمراجع	١٥٢-١٧٥
الملخص الانكليزي Abstract	A

المقدمة

نطاق البحث وعرض لاهم

المصـادر والمـــراجع

أولاً : نطاق البحث :

الحمد لله الذي أرسل انبياءه حجة على العالمين وعقبهم بالاوصياء تكميلاً للدين المبين، واصطفى منهم خمسة وهم اولو العزم وفضلهم على انبيائه المرسلين واختار من بينهم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وجعله نبياً وادم بين الماء والطين ثم فضل اوصياءه وصيرهم حجة على اهل السماوات والارضين فـ (هو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً) ،وكان رسول الله يعده بوابة علمه التي كان هو مدينتنا خصه باسم حرم على غيره بان يسمى به وهو امير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى اولاده المعصومي .

لم تعرف الدنيا رجلاً جمع الفضائل ومكارم الاخلاق بعد النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) مثل الامام علي (عليه السلام)، اذ انه سيف الاولين وأعجز الآخرين فان فضائله اكثر من ان تحصى ومناقبه ابعد من ان تتناهى، فالمناقب لا تعد لرجل مثل الامام علي (عليه السلام)، وعليه فان الكتاب الموسوم بـ (الغارات) لابراهيم بن محمد الثقفي موضوع الدراسة الذي تناول في طياته سيرة الامام علي (عليه السلام)، يعد واحداً من اهم الكتب التأريخية في العصر الاسلامي التي تبين الحقيقة الدامغة لتلك المرحلة المهمة من التاريخ الاسلامي؛ لانها كانت بكل محطاتها قد شابها الشك والغموض بعض الشئ وتناول المؤلف مناقب الامام علي (عليه السلام) وجهاده وحروبه الى جانب النبي الاكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) كما ان الامام علي (عليه السلام) كان محط الاهتمام البالغ على مستوى الدولة العربية الاسلامية وله ثقله في تلك المرحلة على الرغم من الروايات المزيفة التي نسبت اليه والتحريف نتيجة الخلل الحاصل في ثنايا تلك الروايات، فضلاً عن الروايات التي يصرح بها اتباع السلطة لتشويه تلك الصورة، فالثقفي موضوع الدراسة اعطى صورةً واضحة عن شخصية الامام علي (عليه السلام)، ونقل سيرة الامام (عليه السلام) الحقيقية في حقبة مهمة من التاريخ الاسلامي على كل المستويات السياسية والعسكرية

والادارية والاقتصادية والاجتماعية، حتى وصل به الامر الى المطاردة والاستبعاد من قبل السلطات الحاكمة آنذاك بغية تضليل تلك الشخصية وتحريف الحقائق ازائها .

من دواعي اختياري للموضوع هو الحاجة الماسة الى تلمس السيرة العطرة والمناقب الحميدة للامام علي (عليه السلام)، اذ ان كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي موضوع الدراسة واحد من الكتب المهمة التي ذكرت الامام علي (عليه السلام) بشكل مفصل وواضح واظهرت مناقبه وحروبه وسياسته العسكرية والادارية، فضلاً عن بيان الالية التي وضعها الامام علي (عليه السلام) للتعامل مع الاعداء، وكذلك سياسته الاقتصادية، وتأتي اهمية الكتاب موضوع الدراسة كونه احتوى على الكثير من الروايات التي بينت مناقب الامام علي (عليه السلام) وتوجيهاته ونصائحه على كافة المستويات .

اعتمدنا في دراستنا هذه على منهج البحث المقارن مع المصادر الاخرى التي سبقت الثقفي والتي عاصرته او الكتب في العصور التي تلت عصره ، فضلاً عن تحليل بعض الروايات التي تحتاج الى ايضاح .

قُسِمَت الرسالة على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة فبالنسبة للمقدمة تناولت فيها عرض مبسط لموضوع الدراسة، وكذلك مبررات اختيار الموضوع فضلاً عن الخطة التفصيلية لموضوع الدراسة، فضلاً عن اهم وابرز المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها الرسالة واستقت منها معلوماتها كي تكون مدخل للموضوع ويأتي بعد المقدمة الفصل الاول الذي يحمل عنوان (**سيرة ابرهيم بن محمد الثقفي ومنهجه في كتاب الغارات**)، اذ تضمن هذا الفصل ثلاثة مباحث جاء المبحث الاول بعنوان " **السيرة الاجتماعية لابراهيم بن محمد الثقفي** " وتناولت فيه اسمه ونسبه وولادته، وكذلك الالقاب والكنى التي كان يحملها، وابرز الاحداث السياسية التي شهدها عصره، فضلاً عن وفاته سنة ٢٨٣ هـ ، اما المبحث الثاني فجاء بعنوان " **السيرة العلمية للثقفي** " وتناولت فيه جوانب عديدة من بينها الشيوخ الذين تتلمذ على يدهم الثقفي، ومن بينهم يوسف بن كليب المسعودي وعبيد بن

الصباح وعبد الله بن بلج البصري والحسن بن هاشم وابراهيم بن يحيى الثوري وابراهيم بن عباس البصري الازدي وغيرهم الكثير، كما تناولت في هذا المبحث تلامذة الثقفي الذين رعاهم واسقاهم من علمه، ومن بينهم ابراهيم بن هاشم القمي وسعد بن عبد الله الاشعري وسلمة بن الخطاب ومحمد بن حسن الصفار وغيرهم، اضافة الى المؤلفات التي تركها الثقفي وكانت على قسمين الاول الكتب المفقودة التي ذكرتها المصادر ومن بينها كتاب الخطب وكتاب التفسير وكتاب الردة وكتاب السقيفة وكتاب الجمل وكتاب صفين وغيرها من الكتب اما الكتب المطبوعة فكان من بينها كتاب الغارات موضوع الرسالة ، ويأتي بعد ذلك المبحث الثالث الذي حمل عنوان " **منهج وموارد الثقفي في كتاب الغارات** " والذي تضمن وصف منهج الثقفي واختيار عنوان الكتاب والهدف من ذلك وكذلك مضامين الكتاب وموارده التي اشتملت على شيوخه ومن بينهم يحيى بن صالح ابو زكريا ومخول بن ابراهيم ومحمد بن هاشم المرادي وغيرهم اضافة الى منهجه واستعماله لبعض المفردات وطريقة عرض الرواية التأريخية وتعامله مع النص التأريخي وكذلك استخدامه للقران الكريم واحاديث الائمة الاطهار عليهم السلام فضلاً عن ذلك استخدامه للشعر .

أما الفصل الثاني فيحمل عنوان (**فكر الامام علي عليه السلام الاداري والاقتصادي والاجتماعي في كتاب الغارات)** والذي تضمن ثلاثة مباحث حيث جاء المبحث الاول بعنوان " **الفكر الاداري عند الامام علي عليه السلام** " والذي ضم في طياته العديد من الامور من بينها الطبيعة العامة للدولة العربية الاسلامية وارتباطاتها، وكذلك الية تعيين الولاة على الامصار وسياسته تجاه ذلك، وكذلك العهد والميثاق وتطبيقاته في جميع امصار الدولة، فضلاً عن الوصايا التي اكد عليها الامام علي (عليه السلام) في كافة الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفقهية مستنداً في ذلك على القران الكريم، كما شملت وصايا الامام (عليه السلام) امور دينية ودنيوية ذات المساس بواقع المجتمع الاسلامي، وكان الهدف من ذلك هو جعل ذلك المجتمع من المجتمعات المثالية التي تدين

بالدين الاسلامي وتستند الى القران الكريم دستوراً وقانوناً، أما المبحث الثاني فحمل عنوان "**الفكر الاقتصادي عند الامام علي (عليه السلام)** " والذي تناولت فيه مقدمة بسيطة عن مفهوم علم الاقتصاد بشكل عام والتعريفات التي طرحها عدد من العلماء الاقتصاديين وكذلك آراء وأفكار الإمام علي (عليه السلام) في هذا المجال وسياسة الدولة في التعامل مع هذا الجانب ومراعاتها لشرائح المجتمع وفق نظام اقتصادي رصين يكفل حقوق وواجبات كل اطياف المجتمع آنذاك، فضلاً عن السياسات التي ترسمها الدولة للنهوض بالواقع الاقتصادي للمجتمع من حيث توزيع الثروات والعمل بمبدأ العدالة، فضلاً عن الآلية التي اتبعها الامام علي (عليه السلام) في توزيع الثروات على الناس بالتساوي دون تمييز بين بعضهم اما المبحث الثالث فكان بعنوان " **الفكر الاجتماعي عن الامام علي (عليه السلام)** " والذي تناولت فيه الطبيعة الاجتماعية للدولة العربية الاسلامية وتحديداً في عهد الامام علي (عليه السلام)، وكذلك التمييز الطبقي بين أفراد المجتمع، كما تناولت فيه الصورة الواقعية لدى أذهان عامة الناس حول الامام علي وسياسته تجاه المجتمع في هذا المجال، وآلية تطبيق سياسة التكافل الاجتماعي بين عموم ابناء المجتمع الاسلامي آنذاك، فضلاً عن سياسته الاجتماعية تجاه الاقارب والاعداء .

أما الفصل الثالث فجاء **بعنوان (الجوانب العسكرية في سياسة الامام علي عليه السلام)** وتضمن مبحثين اثنين كان المبحث الاول بعنوان " **حروب الامام علي (عليه السلام) مع المعارضين** " وتناولت فيه محاور عديدة منها بيعة الامام علي سنة ٣٥ هـ للخلافة بعد مقتل عثمان بن عفان واجتماع الناس على شخصيته وكذلك موقعة الجمل سنة ٣٦ هـ وطبيعة تعامل الامام علي (عليه السلام) مع تلك الحادثة والتطرق الى الروايات التأريخية التي ذكرها الثقفي في كتابه بخصوص ذلك فضلاً عن ذلك معركة صفين سنة ٣٧ هـ وطريقة عرض تفاصيلها لدى محمد بن ابراهيم الثقفي وكذلك اهمية تلك المعركة وقتئذ وطريقة المفاوضات بين الطرفين اضافة الى خطابات الامام علي (عليه

السلام) بعد المعركة فضلاً عن ان هناك امور تغافلها الثقفي عن معركة صفين ناهيك عن معركة النهروان سنة ٣٨ هـ بين اصحاب الامام علي (عليه السلام) والخوارج ، اما المبحث الثاني فجاء بعنوان " **غارات معاوية على الامصار** " وتطرقت فيه الى العديد من الغارات التي وجهها معاوية بن ابي سفيان الى الامصار الواقعة تحت سيطرة الامام علي (عليه السلام) بهدف السيطرة عليها وكان من بين تلك الغارات هي غارته على مصر وان طبيعة السياسة التي اتبعها الامام علي (عليه السلام) هي تعيين الولاة على الامصار التابعة للدولة العربية الاسلامية، فكان من بين تلك الامصار هي مصر والتي عين عليها قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي الانصاري، كما تطرقت الى الاحداث التي جرت اثناء توجيه الغارة وطريقة مواجهتها من قبل قيس بن سعد، فضلاً عن غارة عبد الله الحضرمي على ولاية البصرة والتطورات التي شهدتها تلك الغارة ، إلى جانب العديد من الغارات الاخرى منها غارة الضحاك بن قيس، وغارة النعمان بن بشير الانصاري، وغارة مسلم بن عقبة المري، وغارة سفيان بن عوف الغامدي، وغارة يزيد بن شجرة الرهاوي وغارة بسر بن ارطأة الفهري.

ثانياً: عرض لاهم المصادروالمراجع :

اعتمدت الرسالة على العديد من الكتب الاصيلة والمراجع التي عززتها بالمعلومات واخرجتها بالشكل الذي هو عليه الان ومن بين تلك المصادر هو :

أولاً: كتب التأريخ العام :

ومن بينها الكتاب الموسوم بـ (تاريخ الرسل والملوك) للمؤلف محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠ هـ والكتاب الموسوم بـ (الكامل في التاريخ) للمؤلف عز الدين بن الاثير ت ٦٣٠هـ والكتاب الموسوم بـ (التنبيه والاشراف) للمؤلف ابي الحسن علي بن الحسين المسعودي ت ٣٤٦هـ والكتاب الموسوم بـ (المنتظم في تاريخ الامم والملوك) للمؤلف

ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ والكتاب الموسوم بـ (انساب الاشراف) للمؤلف ابو جعفر احمد بن جابر البلاذري ت ٢٧٩ هـ والكتاب الموسوم بـ (البيان والاعراب عما بارض مصر من الاعراب) للمؤلف احمد بن علي بن عبد القادر المقريزي ت ٨٤٥ هـ وغيرها من تلك الكتب .

ثانياً : كتب الطبقات والتراجم :

ومن بين تلك الكتب هو الكتاب الموسوم بـ (معجم الادباء) للمؤلف شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي والكتاب الموسوم بـ (معجم البلدان) للمؤلف ياقوت الحموي ايضاً والكتاب الموسوم بـ (الطبقات الكبرى) للمؤلف محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري والكتاب الموسوم بـ (الصحيح) للمؤلف ابي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخاري والكتاب الموسوم بـ (الاعلام) للمؤلف خير الدين الزركلي.

ثالثاً : المراجع الحديثة :

ومن بين تلك المراجع هو الكتاب الموسوم بـ (العدالة الاجتماعية وحقوق الفرد) للمؤلف وفاء توفيق والكتاب الموسوم بـ (فضائل امير المؤمنين) للمؤلف ابن عقدة الكوفي والكتاب الموسوم بـ (السياسة المالية والتعددية في ظل الاقتصاد الاسلامي) للمؤلف عوق محمود الكفراوي والكتاب الموسوم بـ (الشيعة الامامية بين النص والتاريخ) للمؤلف وجيه قانصو والكتاب الموسوم بـ (سياسة نقض العهود والمواثيق في الدولة العباسية ١٣٢ – ٢٣٤ هـ) للمؤلف محمد جبار العزاوي والكتاب الموسوم بـ (موسوعة الامام علي بن ابي طالب عليه السلام) للمؤلف السيد علي عاشور والكتاب الموسوم بـ (النظم الاسلامية) للمؤلف صبحي الصالح والكتاب الموسوم بـ (نوادر الخلفاء المشهور باعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس) للمؤلف ابراهيم زيدان الاتليدي والكتاب

الموسوم بـ (الامام علي ملامح نهج البلاغة) للمؤلف علي عزيز الابراهيم فضلاً عن المصادر والمراجع الاخرى ككتب الحديث وكتب المغازي وغيرها، فضلاً عن ذلك ان طريقة كتابة الهوامش في متن الرسالة جاءت وفق الطريقة المختصرة أي ذكر اسم المؤلف وكتابه ورقم الصفحة فقط، اما تفاصيل المصادر ككل تم ذكرها في قائمة المصادر والمراجع في نهاية الرسالة، واتمنى ان يكون هذا الجهد قد استوفى الحد الأدنى من شروط البحث العلمي الاكاديمي، كما واتمنى مخلصةً ان تجد هذ الرسالة المتواضعة مكانتها بين مصادر التأريخ الاسلامي، فأن اخطأت فلي اجر واحد وان أصبت فلي اجران والكمال لله وحده واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

الباحثة

الفصل الأول

سيرة ابراهيم بن محمد الثقفي

ومنهجه في كتاب الغارات

المبحث الأول : سيرته الاجتماعية

المبحث الثاني: سيرته العلمية

المبحث الثالث: موارده ومنهج الثقفي في كتاب الغارات

المبحث الأول

سيرتــه الاجتمـــــاعية

أولاً : اسمه ونسبه :

هو " **إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال بن عاصم بن سعد بن مسعود بن عمر بن عمير بن عوف بن عقد بن غيرة بن ثقيف الثقفي**"[١]، فضلاً عن ذلك أنَّ جده الأعلى هو سعد بن مسعود [٢] ، الذي ولَّاه الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) على المدائن، ولقد لجأ إليه الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام سنة (ت٤٩هـ) في يوم سابط [٣] .

---

[١] النجاشي ، رجال النجاشي ، ص ١٦ ؛ الطوسي ، الفهرست ، ص ٢٧ ؛ ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج ١ ، ص ٤٧ ؛ الحلي ، خلاصة الاقوال ، ص ٤٩ ؛.

[٢] سعد بن مسعود : هو عم المختار الثقفي ت ٦٧هـ وصاحب يوم الجسر وهي المعركة التي وقعت بين العرب بقيادة ابو عبيدة الثقفي ت ١٣هـ والفرس بقيادة بهمن جاذويه ايام الخليفة الراشدي الثاني عمر بن الخطاب ت ٢٣ هـ وكانت من المعارك التي خسرها العرب اثناء فتح بلاد فارس على الرغم من شجاعة القادة واستبسال الجنود للمزيد يُنظر : الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٦ ، ص ٧٩ ؛ العسيري ، موجز التاريخ الاسلامي ، ص ١١٣ ؛ محمد سهيل طقوش ، تاريخ الخلفاء الراشدين ، ج ٢ ، ص ٣٤ .

[٣] سابط : هو المكان الذي وقف عنده الامام الحسن عليه السلام ليلقي الحجة الاخيرة لمن معه وليتأكد من صدق من معه وليأكد لهم خدعهم له بعد ان ذهب الى قسم من كان معه الى معسكر معاوية بن ابي سفيان فبدأ حديثه قائلاً " **فوالله اني لأرجوا ان اكون انصح خلف الله لخلقه وما اصبحت محتملاً على احد ضغينة ولا مريداً له سوء ولا ناظر لكم خير من نظركم لأنفسكم فلا تخالفوا امري ولا تردوا على رأيي غفر الله لي ولكم وارشدني واياكم لما فيه المحبة والرضا** ". للمزيد يُنظر : الطبري ، جامع البيان، ج ٣، ص ٤٣١ ؛ الطوسي، الفهرست، ص٥١ ؛ التفريشي، نقد الرجال، ج ١، ص ٩٧ ؛ التوبيني، التحرير والتنوير، ج٩، ص ٢٩١ ؛ وجيه قانصو، الشيعة الامامية، ص ٢١٧؛ الخوئي، معجم رجال الحديث ، ج ١، ص ٢٠٢ – ٢٠٤ ، ج ٩ ، ص ٩٤ .

وابراهيم الثقفي كوفي الاصل [١] .

ثانياً: ولادته :

لم تذكر المصادر التي تمكنت من الوصول إليها ولادة الثقفي بالتحديد، إلا أنَّ بعض هذه المصادر رجحت أنَّه كان بعد عام (٢٠٠هـ) في العراق[٢] .

ثالثاً : ألقابه وكناه :

لُقِب بـ (الثقفي) نسبة إلى قبيلة ثقيف[٣]، ولقد أجمع على هذا اللقب عدد كبير من الرجاليين[٤].

---

[١] الدينوري، الأخبار الطوال ، ج١، ص١٤٦؛ الطبري ، تاريخ الملوك ، ج٤ ، ص١٦٣؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٢ ، ص٤٣١؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٨ ، ص١٦؛ ابن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج٢ ، ص٦١٤ ؛ الأبطحي ، شرح كتاب الرجال ، ص ٨٩ ؛ الباكستاني ، الشيعة وأهل البيت ، ص ١٢٥؛ العبد الله حسين الراقي ، تاريخ علم الرجال ، ج١ ، ص١٥؛ الصلابي ، علي محمد علي ، معاوية بن أبي سفيان شخصيته وعصره ، ج١ ، ص١١١ .

[٢] النجاشي ، رجال النجاشي ، ص ١٦ – ١٨؛ الطوسي ، الفهرست ، ص٢٧–٢٩؛ ابن طاووس ، الطرائف ، ص٤٨١– ٤٨٤؛ ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج١ ، ص٤٧؛ المامقاني ، تنقيح المقال ، ج٤ ، ص٢٢؛ الحلي ، خلاصة الأقوال ، ص ٤٩–٥٠ ؛ الذهبي، ميزان الاعتدال ، ص٦٢؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٦ ، ص٧٩–٨٠ ؛ لسان الميزان ، ج١، ص٣٥١–٣٥٢ ؛ ميرزا محمد الاسترابادي ، منهج المقال ، ص ٣٤٩–٣٥٤ ؛ الخوانساري ، روضات الجنات ، ج١ ، ص٤–٢٠؛ القمي ، الكنى والألقاب ، ج١ ، ص٦؛ بحر العلوم ، الفوائد الرجالية ، ج٢ ، ص٨٤ ؛ الطوسي ، رجال الطوسي ، ج١ ، ص١٩٠؛ الخوئي ، رجال الحديث ، ج١ ، ص٢٠٥؛ ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج٥، ص ٦ ؛ البروجردي ، طرائف المقال ، ج١ ، ص٢٠٧ .

[٣] ثقيف هي قبيلة يرجع نسبهم إلى جدهم الاعلى قَسِيّ بن مُنبّه ، وينقل الإخباريون إنه دعي قسياً لأنه قتل رجلاً فقيل قسياً عليه لأنه كان غليظا قاسياً (وكانت الطائف مركز لها) وكان لها أثر كبير في الزراعة والتجارة ، وهذا يعني لها السيطرة الاقتصادية والسياسية وحتى العسكرية كون أغلب ابنائها من شجعان العرب ، علي جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ص ٧–١٤٨–١١١–٢٢٨–١٢–٥٩–١٥–٣٠١–٤٥٩ ؛ برو توفيق ، تاريخ العرب، ج١ ، ص١٩٣؛ عبد الشافي محمد عبد اللطيف ، السيرة النبوية ، ج١ ، ص٤ .

[٤] القمي ، الكنى والألقاب ، ج٢، ص٧٩٤ ؛ الطوسي ، الفهرست ، ج٨ ، ص٢٧ ؛ تاريخ بيهق ، ج١ ، ص ٦٥٥ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٨٥ ، ص٢٤٧ ؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء ، ج ١، ص ٤٧ ؛ الطرائف ، ص ٤٨١ ؛ الحلي ، خلاصة الاقوال ، ص٤٩؛ المغني بالضعفاء ، ج١ ، ص٢٤ ؛ ميزان الاعتدال ، ص٦٢؛ الوافي بالوفيات ، ج٦ ، ص٧٩ ؛ لسان الميزان ، ج١ ، ص٣٥١ ؛ الثقات ، ج٢ ، ص ٢٢٢ ؛ منهج المقال ، ج١ ، ص ٣٤٩ ؛ روضات الجنات، ج ١، ص٤ ؛ تصحيح المقال، ج٤، ص٢٢؛ الكنى والألقاب، ج١، ص٦ ؛ صائب عبد الحميد ، معجم مؤرخي الشيعة، ج١، ص٧٤.

وذكر الصفدي [١] لقباً لم تذكره المصادر التي توصلت إليها وهو(الرَقّي) وكذلك لُقِب بـ (المحدث) [٢] ، كُنيَّ بـ (أبي إسحاق) وقد ذكره بذلك المقدسي [٣] .

رابعاً : عصر ابراهيم بن محمد الثقفي :

لم تُفصل المصادر في سيرة الثقفي ولم تلمْ بها، بل ان كتب الطبقات والأنساب ذكرت الكثير من الثقفيين إلا أنَّها تجاهلت ذكر ابراهيم بن محمد ، وكما أسلفنا أنَّ المرجح في ولادة الثقفي أنَّها بعد عام (٢٠٠هـ)، وكانت وفاته في سنة (٢٨٣هـ)، والملاحظ أنَّ الثقفي عاش في حقبة ازدهار الخلافة العباسية وبداية ضعف وارتباك هذه الخلافة، إذ عاصر عشرة خلفاء من بني العباس، فقد عاصر في العصر العباسي الأول [٤] المأمون(ت٢١٨هـ) [٥] وبعد ان توفي المأمون كان عمر الثقفي ستة عشر عاماً، أي ان الثقفي بدأ حياته والخلافة العباسية في مرحلة

---

[١] الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٦ ، ص٧٩ .

[٢] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١٠ ، ص ١٨٤؛ الجرجاني ، ترتيب الأمالي ، ج٢ ، ص ٤٣٠ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك ، ج٥ ، ص٦٠ .

[٣] المقدسي ، البدء والتاريخ ، ج٦ ، ص٢٠؛ النجاشي ، رجال النجاشي ، ص١٧؛ الطوسي ، الفهرست ، ص٢٧؛ البغدادي ، ملخص المتشابه في الرسم ، ج٢ ، ص٦٠٦ ؛ معجم الأدباء، ج١ ، ص٤٧ ؛ خلاصة الاقوال ، ص٤٩ ؛ الوافي بالوفيات ، ج٦ ، ص٧٩ ؛ الاسترابادي ، منهج المقال ، ج١ ، ص٣٥٠ ؛ طرائف المقال ، ج١ ، ص٢٠٧-٢٥١ ؛ روضات الجنات ، ج١ ، ص٤؛ المقال ، ج٤ ، ص٢٢ ؛ الأبطحي ، تهذيب المقال ، ج٣ ، ص٤٠١ ؛ اليزدي ، مشايخ الثقات ، ج٣ ، ص٨٣ ؛ الألقاب والكنى ، ج١ ، ص٦٠؛ معجم مؤرخي الشيعة ، ج١ ، ص٧٤. .

[٤] يُنظر: خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة بن خياط ، ج١ ، ص٤٧٥ ؛ ابن حبيب البغدادي ، المحبر ،ج١ ، ص٤١ .

[٥] المأمون : هو عبد الله بن هارون الرشيد سابع خلفاء بني العباس ولد سنة ١٧٠ هـ / ٧٨٦م كان فطناً ذكياً وبسبب ذكائه عقد له والده الرشيد ببيعة الخلافة بعد اخيه الامين حيث شهد عصره ازدهار علمي كبير فازدهرت الدولة العربية الاسلامية في عهده ودعا الناس للتعلم في سبيل النهضة فقام بإرسال البعثات وكان له الدور الفاعل في ازدياد الابداع في كافة المجالات حيث كانت وفاته في مدينة طرطوس في شمال الشام بسبب مرض الحمى. يُنظر : اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي ، ج ٢ ، ص ٤٦٠ .

ازدهارها، فالحياة الاجتماعية كانت زاهية مع وجود رغبة عارمة في التعلم في ظل وجود بيت الحكمة[١] فغدا الثقفي كأبناء عصره يسعى لحصد سعة العلوم وكثافة المعارف التي عاصرها، فضلاً عن الواقع السياسي الذي حمل الشدة والقسوة على طبقة دون غيرها، فالواقع السياسي للخلافة هو الذي طغى في عصر الثقفي وكان المأمون غير ثابت العلاقات فمرة تجده يميل إلى العلويين ومرة اخرى يميل لبني العباس، وهذا النمط أظهر سياسة حكم المأمون في الدولة العباسية، فضلاً عن عزل قادة وحُكام وتعيين غيرهم ، ونشوب الحروب الأهلية وتعطيل الجوانب الإدارية في بغداد، وكذلك ظهور الحركات المناهضة [٢] .

أما في خلافة المعتصم (ت٢٢٧ هـ) [٣] ، فقد عاش الثقفي في ظل هذه الخلافة تسع سنوات، وفي هذه الخلافة بدأت التدخلات الخارجية لاسيما الترك بعد شعوره بخطر الخراسانيين عليه وتبعيتهم للمأمون لم تنتهِ، فضلاً عن ذلك أنَّ أمه تركية الأصل، وقد يكون هذا سبباً رئيساً في تقريبه للأتراك فبدأت الأوضاع السياسية تنعكس على الواقع الاجتماعي الذي يعيشه الأفراد ومنهم الثقفي[٤]، وكان للثقفي في

---

[١] بيت الحكمة : وهي مكتبة علمية بدأت فكرتها في خلافة أبي جعفر المنصور(ت١٥٨هـ) ، وافتتحها هارون الرشيد(ت١٩٣هـ)، وطورها ولده المأمون كثيراً، إذ صارت مركزاً عالمياً للعلوم والمعارف وصار بيت الحكمة مقصداً للباحثين في مختلف العلوم ، وهذا الأمر كلف خزينة الدولة مبالغ طائلة ، إذ جمع فيه المأمون الترجمة والفلسفة واللغة والعلوم، وغيرها من العلوم والمعارف للمزيد يُنظر : ويليام جيمس ديورانت ، قصة الحضارة ، ج١٣، ص١٧٧ .

[٢] المسعودي ، التنبيه والأشراف ، ج١ ، ص٣٠٣؛ مسكويه ، تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، ج٤، ص١٤١ .

[٣] خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة بن خياط ، ص٤٧٨ .

[٤] المقريزي، البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب ، ص ٥٧ ؛ الطريفي، هويدا ، ملامح الحياة الاجتماعية في العصر العباسي من خلال شعر ابن الرومي ، ص ٤-٧؛ السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي ، ص ٢٧٩ .

هذا العصر جانباً مهماً في التأليف والعطاء لاسيما ما سنجده في مؤلفاته التي سنتحدث عنها لاحقاً .

جاءت خلافة الواثق(ت ٢٢٧ – ٢٣٢هـ) [١] فقد سار على نهج أبيه في تقريب الأتراك له بغية ضمان حكمه وديمومته ، وهو ثالث الخلفاء العباسيين الذين عاصرهم الثقفي[٢]، ولقد ساءت الأوضاع أكثر من عهد أبيه حيث تغلغل النفوذ التركي وشيوع التخريب الفكري والحضاري، كما رافقت حياة الثقفي في هذا العصر كثير من النكسات الاجتماعية؛ بسبب سوء الاوضاع الإدارية والقضاء المنحاز والحركات المناهضة لحكم الواثق وأتباعه وتمثلت في الحركات العلوية وغير العلوية[٣] .

أما في خلافة المتوكل على الله (ت٢٤٧هـ)، عاش الثقفي في خلافة المتوكل خمسة عشر عاماً، شاع في عصره النفوذ التركي واضطهادهم المناهضين للحكم والمخالفين لهم، وهذا ما أثر على مجريات الحياة السياسية التي بدأت بالضعف وتفكك الحكم وتشظي الرأي، وظهور شخصيات تركية في بلاط الخلافة لها صلة وثيقة في التحكم بمقدرات الأمة، بل هي من تسيطر عليها لتحقيق مناصب ومكاسب أثقلت كأهل الخلافة آنذاك، فكان الوضع الاجتماعي والسياسي ضعيف ممَّا أثر على الجانب الاقتصادي، وبعد احتكاكات بين المتوكل والترك في بلاط الحكم سعى لتقليل نفوذهم بسجن (أشناس) [٤] حتى مات في سجنه واختار الخليفة دمشق لتكون

---

[١] ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك ، ج١١ ، ص١٨٤؛ المطلبي، أخبار الدولة العباسية، ج١، ص٤١٢؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج١٦، ص٧٩ .

[٢] ابو الفداء ، المختصر في أخبار البشر، ج٢ ، ص٣٥ .

[٣] الشواورة ، فتحي يوسف ، خلافة الواثق بالله (٢٢٧– ٢٣٢هـ) ، ص ٤٥–١٤٥ .

[٤] اشناس : هو السجن الذي سمي نسبة الى القائد العسكري اشناس التركي الذي كان قائد في الجيش العباسي حيث قتل بأمر من المتوكل بعد ان احس المتوكل بتوغل الترك في ارجاء الدولة وتدخلهم بأمور الخلافة وادارتها فاراد المتوكل ان يضعف شوكتهم ويحد من نفوذهم يُنظر : الطبري ، تاريخ الطبري ، ج ٥ ، ص ٢٧٤ ؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي، ج ٢ ، ص ٤٧٩ .

حاضرة للخلافة، ولكن الأجواء العامة لم تساعد على بقاء الخليفة، فعاد المتوكل إلى سامراء ليجد مؤامرة حيكت من قبل ابنه المنتصر بالله والنفوذ التركي أودت بقتله، وهي أول حادثة اغتيال لخليفة عباسي آنذاك [١] .

وجاءت خلافة المنتصر بالله ت٢٤٨هـ (٢٤٧ – ٢٤٨هـ) " **وكانت خلافته ستة أشهر، وقام المستعين بالله أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن المعتصم بالله فأمر عامله عَلَى المغرب وهو أوتامش [٢] مولى الخليفة بأن يعقد له عَلَى ناحيته فلم يشخص رسوله من سامراء حتى قتل أوتامش وولى الناحية وصيف مولى الخليفة فعقد له وأنفذه**"[٣] ، وهنا إشارة واضحة إلى ضعف الحكم وتسلط الأتراك وهيمنتهم وحاول المنتصر مقاومتهم والقصاص منهم، إلا أنهم أخذوا تدابيرهم الكافية وقضوا على الخليفة بوساطة الطبيب عبد الله الطيفوري[٤]، عبر مشرطه المسموم أثناء حجامته[٥].

أما الخليفة المستعين بالله (ت ٢٤٨ – ٢٥٢هـ)، فقد عُرف عهده بالاضطرابات وعدم الاستقرار، إذ حدثت ثورة في سامراء وصدام بين عامة الناس والأتراك وانتهت بانتصار الأتراك وسيطرتهم على الحكم، ومن بعد ذلك حدثت انقسامات في الجانب التركي فمنهم من ذهب مع تعيين المعتز كخليفة للمسلمين

---

[١] محمد سهيل طقوش ، تاريخ الدولة العباسية ، ص١٦٠-١٦٣ .

[٢] اوتامش : ضابط عسكري تركي في الخلافة العباسية لعب دور مهم في خلافة المستعين بالله الذي ولاه المغرب ونظراً لسيطرته على الخزينة تخلص منه الخليفة سنة ٢٤٨هـ يُنظر : الطبري، تاريخ الطبري ، ج ٩ ، ص ٣٨٢ .

[٣] البَلَاذُري، فتوح البلدان ، ص٢٣٢ .

[٤] الطبيب عبد الله الطيفوري: هو طبيب الخليفة العباسي المنتصر بالله، وتنقل المصادر أنَّه من قتل الخليفة بتوصية من الأتراك، له بنت تزوجها الطبيب ابن ماسويه وانجبت منه ولداً يُنظر : السامرائي ، عبد الرزاق أحمد، من أعلام الطب في سامراء ، ص١٥ .

[٥] محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة العباسية ، ص١٦٤ .

وبين الجانب الثاني من الأتراك وعامة الناس، وانتهت بتعيين المعتز ونفي المستعين بالله إلى البصرة لكن الأتراك خافوا من بقائه حياً فقتلوه، فكان عصر المستعين بالله عصراً لم يخلف سوى الحروب والحياة الفقيرة للعامة [١] .

جاءت خلافة المعتز بالله (ت٢٥٥ – ٢٥٦ هـ) لتكمل مسلسل عدم الاستقرار وكثرة الاضطرابات التي ازدادت بإرجاع الخلافة لمدينة سامراء وسيطرة الترك والقبض على الحكم، فضلاً عن سوء الوضع الاقتصادي والاجتماعي وحدوث المنازعات الداخلية [٢] .

أما خلافة المهتدي بالله (ت٢٥٦هـ) فقد أخذت طابعاً مغايراً غير الذي كان سائداً، إذ كان المهتدي ذو رؤية إصلاحية حيث سعى لرفع المظالم وكون قبة خاصة لها أربعة أبواب لاستقبال العامة والخاصة لسماع شكواهم وصار منبر الجمعة يصدح بخطبة وعظ وإرشاد، إلا أنَّ الأمر لم يدم بسبب تأخر دفع رواتب الجند والأزمات الداخلية مع الأتراك، إذ أبعدهم عن السلطة، فضلاً عن دخول الطالبيين بهذا النزاع، هذه الأحداث تُشير إلى حالة عارمة من الفوضى وعدم الاستقرار [٣] .

وبدأت خلافة المعتمد على الله (ت٢٧٨هـ) وذلك يوم الثلاثاء لأربع عشرة بقيت من شهر رجب، وفيها بعث إلى موسى بن بغا [٤] وهو بخانقين بموت محمد

---

[١] السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٥٥٥ –٥٥٦ ؛ محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة العباسية، ص١٦٤–١٦٥ .

[٢] محمد سهيل طقوش ، تاريخ الدولة العباسية ، ص١٦٥؛ السامرائي، قاسم حسن – محمد مهدي حسن، سيرة ابن المعتز العباسي (دراسة تاريخية)، ص٩–١٠ .

[٣] محمد سهيل طقوش ، تاريخ الدولة العباسية ، ص١٦٦ .

[٤] موسى بن بغا : هو قائد عسكري تركي وهو ابن بغا الكبير احد القادة الترك البارزين في خلافة المعتصم فعند وفاة ابيه برز موسى بن بغا ولعب دور مهم في الاضطرابات التي حدثت في سامراء حيث كان له دور فعلي مع الخليفة الموفق يفرض الوصاية على الخليفة المعتمد بالله ت ٢٧٨هـ فكان ايضاً احد قادة المتوكل فتولى الجيوش اثناء ثورة الزنج وتوفي سنة ٨٧٧هـ يُنظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ١٤ ، ص ٥٤٢ .

بن الواثق [١] **وبيعة المعتمد، فوافى سامرا لعشر بقين من رجب**" [٢] ، وعاش الثقفي في حكم هذه الخلافة اثنان وعشرون سنةً، عمد هذا الخليفة إلى رجل قوي منحه زمام الأمور وهو أبو أحمد طلحة الموفق [٣]، وبعد وفاته احتاجت الدولة رجلاً قوياً وهذا المطلب لم يكن ينطبق على ولي العهد ابن المعتمد على الله، كونه عجز عن حل النزاع والخلاف بين الخلافة والمناهضين لها ولهذا عزله أبوه وعيَّن أبو العباس المعتضد وهو ابن الموفق، عاش الثقفي في خلافة المعتضد ثلاث سنوات[٤].

إنَّ الملاحظ على عصر الثقفي أنَّه عصر مليء بالاحتكاكات والمناكفات السياسية، وسوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، وكذلك النزاعات والثورات الداخلية للعلويين وغير العلويين، فضلاً عن ذلك نلحظ أنَّ أمهات الخلفاء كان لهن الأثر الأكبر في تدخل الأتراك في سياسة الحكم والسيطرة عليه، وهذه الملامح جميعها أثرت في شخصية الثقفي، فالمواقف كانت لها مرصداً يترقب من الأحداث التي دونها في مؤلفاته، فضلاً عن معيشته في وسط هذه الظروف جعلت منه شاهداً وسجلاً تاريخياً يزخر بأحداث عصره.

---

[١] محمد بن الواثق : هو ابو اسحاق محمد بن هارون الواثق وهو الخليفة العباسي الثالث عشر ولد في مدينة القاطول بسامراء وحكم عام ٢٥٥ هـ وسمي بالخليفة الزاهد محمد المهتدي بالله ويكنى ابو اسحق وكان اسمر الوجه وعادلاً وشجاعاً. يُنظر : السيوطي، تاريخ الخلفاء، ج ٣، ص ٣٤٢ – ٣٤٣ .

[٢] الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٩ ، ص٤٧٤ .

[٣] أبو أحمد طلحة الموفق : وهو أخو الخليفة المعتمد والمسؤول عن الجيش، وكان له الفضل في إنعاش الحكم العباسي آنذاك، إذ قيد القوة التركية وحدّ من توسعها، ومسك بزمام الأمور، وصار الخليفة يهتم بالخطبة والسكة وتسمية أمير المؤمنين توفي الموفق سنة (ت٢٧٨هـ). يُنظر: المسعودي ، التنبيه والإشراف ، ص٣٢٠ ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، ج٢١ ،ص٦٣ ؛ تاريخ الدولة العباسية ، ص١٦٦ .

[٤] محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة العباسية ، ص١٦٦ .

خامساً : نشأته :

لعل المصادر التي توصلت إليها لم تذكر الملامح الأولى لنشأة الثقفي، وقد يُعلل السبب لانتمائه المذهبي فهو علوي الأصل والهوى، وهذا الأمر أثَّر على وجوده في كُتب المؤلفين من القدامى إلا ما قل وندر، فضلاً عن ذلك أنَّه عاصر عشرة خلفاء من الخلافة العباسية الذين امتازوا بالبطش والقسوة ونقض العهود والمواثيق مع العلويين، فالعباسيين " **نقضوا كل العهود والمواثيق التي عقدوها مع العلويين، وأحس العلويون مرارة الخيبة فقد أخذوا أغلظ المواثيق وأشدها في سبيل تأمين العلويين إلا أنَّ ذلك لم يحفظ حياتهم، وذهبوا ضحية لهذه السياسة، واصبح نقض العهود والمواثيق سياسة متبعة عند جميع الخلفاء العباسيين**" [١] .

إن المصادر التي ذكرت الثقفي لاسيما حياته كانت قليلة لسببين رئيسيين الأول سياسي والآخر مذهبي، ولهذا فان نشأته الأولى لم تذكرها المصادر إلا أنه صار على المذهب الزيدي [٢] ، ثم انتقل إلى اصفهان واقام فيها ويقال ان جماعة من القميين كأحمد بن محمد بن خالد البُرقي(ت٢٨٠هـ) [٣] ، وفدوا إليه وطلبوا منه الانتقال إلى قم [٤] .

---

[١] العزاوي، محمد جبار ، سياسة العباسيين في نقض العهود والمواثيق مع العلويين (١٢٣-٣٣٤هـ) ، ٩١ .

[٢] المذهب الزيدي : " ينسب إلى الإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) المتوفي سنة (١٣٢هـ - ٧٤٠م). يُنظر : الجلعود ، محماس بن عبد الله ، الموالاة والمعاداة في الشريعة الإسلامية ، ج٢، ٥٣٦ .

[٣] هو أبو جعفر أحمد بن أبي عبد الله محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البرقي : البرقي، أبو جعفر، المحاسن ، ج١، ص٩ .

[٤] النجاشي ، رجال النجاشي ، ص١٧ .

أما سبب خروجه من الكوفة قاصداً اصفهان فهو بسبب تأليفه كتاب المعرفة الذي تضمن مناقب أهل البيت ومثالب أعدائهم، ولهذا السبب فقد استعظمه أهل الكوفة، لكن في الوقت ذاته طلبوا عدم إخراجه، ولهذا اختار اصفهان وأقسم أن لا يروي الكتاب إلا هناك فانتقل إليها ورواه بها ثقة منه بصحة ما رواه فيه[١].

سادساً : وفاته :

ذكرت أغلب المصادر التاريخية على أنَّ وفاة الثقفي وافقت سنة (٢٨٣ هـ) [٢] ولا توجد اية رواية تخالف ما ذكرته هذه المصادر التي ترجمت للثقفي.

---

[١] النجاشي ، رجال النجاشي ، ص١٧؛ الخوانساري ،روضات الجنات ، ج١، ص٤ .

[٢] النجاشي ، رجال النجاشي ، ص١٨؛ الطوسي ، الفهرست ، ص٢٩؛ ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج١، ص ٤٧ ؛ الحلي ، خلاصة الاقوال ، ص٥٠١ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات، ج٦ ، ص٧٩؛ ابن حجر ، لسان الميزان ، ج١، ص٣٥١ .

المبحث الثاني

السيـــــرة العلميـــة

للثقفي سيرة حافلة بالعلم والمعرفة، إذ حمل على عاتقه نشر الوعي التاريخي عامة، وتاريخ أهل البيت خاصة، ولقد استزاد من الكثير من المعارف التاريخية لاسيما شيوخه، وغذّى هذه المعارف لتلاميذه ومن هنا سنلجأ بالحديث عن سيرته العلمية بين شيوخه، وتلاميذه وعلى النحو الآتي :

أولاً : شيوخه :

ذكر الثقفي ثلة من المشايخ الذين استزاد علمه منهم عبر علمه وقدرته العالية في الطرح التاريخي ذا النمط العقائدي، وهذا ما مكنه من تصدير ثقافته التاريخية بوساطة مؤلفاته وتلاميذه ومن هنا سنتحدث عن شيوخ .

١. **إبراهيم بن العباس البصري الأزدي :** لم تذكر المصادر التي توصلت لها سنة ولادته أو وفاته، فضلاً عن ذلك لم تحدد المصادر ما الذي أفاد به الثقفي من شيخه[١]، إلا أنها ذكرت هو من الاشخاص الذين لم يرووا عن أهل البيت عليهم السلام[٢].

٢. **إبراهيم بن عمرو بن المبارك البجلي :** لم تذكره المصادر التي تمكنت من الوصول إليها [٣]، إلا في كتاب الغارات بتحقيقه الأول ، ولم يذكر وفاته وولادته وما أفاد منه الثقفي من علوم ومعارف [٤].

---

[١] النسائي ، طبقات النسائي ، ص ٣٠-٩٠ ؛ البغوي ، معجم الصحابة ، ص ١٥؛ الفهرست، ص ٣٥- ١٤٥.

[٢] الثقفي ، الغارات ، ج١، ص٤٩٩ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج٣٣ ، ص٤٢٣ .

[٣] التميمي ، سيف بن عمر، الفتنة ووقعة الجمل ، ج ١ ، ص١٢٠؛ أخبار الدولة العباسية ، ج ٩ ، ص١٥٠؛ تاريخ الطبري ، ج ١ ، ص ١٨٠؛ الأصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ج ٢ ، ص٢٠٠ ؛ الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج ١١، ص٢٤٥.

[٤] عثمان بن ابي شيبة : هو ابو الحسن عثمان بن محمد بن القاضي ابي شيبة بن عثمان العبسي مولاهم الكوفي صاحب التصانيف ولد بعد سنة ١٦٠ هـ ويعد سيد الحفاظ توفي في الكوفة سنة ٢٣٩ هـ .يُنظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ١٠، ص ١٢٢ .

٣. **إبراهيم بن محمد بن ميمون الكوفي الكندي** : عدَّه صاحب ميزان الاعتدال من "**أجلاء الشيعة وروى عن علي بن عباس خبراً عجيباً وروى عن بن أبي شيبة بن أبي بكر وغيره** " [١] ، وهذا الخبر هو ان إبراهيم بن محمد بن ميمون روى عن بن عباس عن الحارث بن حصرة عن القاسم جندب عن أنس بن مالك ان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) قال لي :" **أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المبجلين وقائم الوصيين...** " [٢] .

روى عن أبي إسحاق السبعي (ت١٠٧هـ) وروى كذلك عن أبي زيد سعيد بن حكيم العبسي [٣] وقيل القيسي الكوفي وهو من محدثي الإمامية [٤] .

قال إبراهيم بن أبي بكر بن أبي شيبة [٥] سمعت عمي عثمان بن أبي شيبة (ت٢٣٩هـ) [٦] يقول: " **لولا رجلان من الشيعة ما صح لكم الحديث ، فقلت من هما يا عم ؟ قال : إبراهيم بن محمد بن ميمون وعياد بن يعقوب (ت٢٥٠هـ)** " [٧] وذكره أيضاً صاحب البداية والنهاية بوصفه أحد رجالات الشعوب والقبائل [٨] .

---

[١] الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ص٦٣ .

[٢] تلخيص المتشابه في الرسم ، ج١، ص٢٤٤.

[٣] سعيد بن حكيم : هو ابو زيد العبسي الكوفي من انصار الامام الصادق. يُنظر : الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج ٩ ، ص ١٢٣.

[٤] الشبستري ، عبد الحسين ، الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق ، ج٢، ص٢٥.

[٥] ابراهيم بن ابي بكر : هو ابراهيم بن عثمان العبسي الملقب بـ (سيد الحفاظ) واحد رواة الحديث وصاحب الكتب الكبار " المسند " و " المصنف " و " التغيير " توفي سنة ٢٣٥هـ . يُنظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ١١ ، ص ٤٢٦ .

[٦] الثقفي ، الغارات ، ص٥٦ .

[٧] ابن حجر، لسان الميزان ، ج١، ص ٣٥٧- ٣٥٨.

[٨] ابن كثير، البداية والنهاية ، ج١٥، ص١٥.

٤. **إبراهيم بن يحيى الثوري :** وقد ورد باسم آخر وهو إبراهيم بن يحيى الدوري، إلا أن أغلب المصادر تشير إلى الثوري من دون غيره، وقد روى عن هشام بن بشير وروى عنه إبراهيم بن محمد الثقفي [١] .

٥. **احمد بن عمران بن محمد بن أبى يعلى الأنصاري (ت ١٤٨هـ) :** ذكره محقق أول لكتاب الغارات باسم أحمد ، إلا أن بعد البحث والتمحيص وجدت الاسم وهو (محمد)، ومحمد بن عبد الرحمن الفقيه المشهور، وكنيته أبو عبد الرحمن كان قاضي الكوفة [٢] .

مات أبوه وهو صبي فلم يجد من يأخذ عنه شيء بل أخذ عن أخيه عيسى[٣]، فضلاً عن ذلك أخذ عن الشعبي نافع العمري، وعطاء بن أبي رياح ، والقاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود والمنهال بن عمرو [٤]، وأخذ عن عمرو بن مرة وأبي الزبير المكي وعطية العوضي، والحكم بن عتبه، حُميضة بن الشمردل وإسماعيل بن ميه، وثابت بن عبد واجلح بن عبد الله وعبد الله بن عطاء ومحمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة بن داود بن علي الأمير وابن أخيه عبد الله بن يحيى، وحدث عنه سفيان بن عتبه، وقيس بن الربيع وآخرون، حفظ القرآن وتلاه على اخيه عيسى وعلى الشعبي وعن تلاوته عن علقمة [٥] .

٦. **أحمد بن محمد الأسدي :** وهو أحد الأعلام الذين ذُكروا في تاريخ دمشق ، لاسيما الرواية التي أكدت صدق ولائه **إذ " روى أبو الحسن علي بن مسلم عن أبي**

---

[١] الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج١ ، ص٣٢٤.

[٢] الهاشمي ، تعليق الذهبي على مبهمات النووي ، ج٥ ، ص٤٢٣.

[٣] الاندونيسي ، عبد الرؤوف بن محمد ، الاجتهاد تأثره وتأثيره ، ص٢٦٩.

[٤] البصري ، أبو الحسن علي بن محمد (الحادي الكبير) ، ج١ ، ص٤٤.

[٥] الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٦ ، ص٣١٠-٣١١؛ النيسابوري ، الوسيط ، ج٤ ، ص٢٤٢.

محمد بن عبد العزيز بن احمد الحافظ عن أبي نصر بن عبد الوهاب بن عبد الله بن عمر عن عبد الرحمن بن عمر الشباني ، عن ابن قنبه المسلم بن الفضل بن محمد بن يونس الكديمي عن أحمد بن محمد الأسدي أن قوله تعالى "صالح المؤمنين" قال هو علي بن أبي طالب" [١]، ولقد ذُكر في تاريخ إربل في فهرست الاعلام [٢].

ولم تُشير المصادر إلى وفاته أو ما أفاد به الثقفي، وكذلك لم يذكره النجاشي في رجاله [٣]، ولا حتى الطوسي في الفهرست[٤]، ولا في مشيخة الفقيه ، ولا في تهذيب المقال [٥]، وفي كتاب الرجال لابن داود [٦]، ولا في لسان الميزان [٧] ولا في ميزان الاعتدال [٨].

٧. **إسماعيل بن أبان الأسدي :** هو أحد مشايخ الثقفي [٩]، وقيل عنه " **حسن كالضعف، على اشكال محمد بن علي بن هشام، فانه ولم يوثق إلا انه استفيد من حسن حاله من رواية الصدوق عنه مرتضيا على كلام محمد بن علي ومن عاصروه من مشايخ الصدوق الذي روى عنه كثيراً مترحماً عليه**" [١٠]، ولإسماعيل بن أبان كتابين [١١]، جاء الأول عن محمد بن الحسن عن محمد بن

---

[١] ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق ، ج٢٣، ص٤٦٧.
[٢] ابن المستوفي ؛ تاريخ أربل ، ج٢، ص ٨٤٧.
[٣] رجال النجاشي ، ج١٦ ، ص١٥٧
[٤] الطوسي ، الفهرست ، ج٢٠ ، ص١٠٠
[٥] تهذيب المقال ، ج١ ، ج٢٥ ، ص٣٨٠.
[٦] الحلي ، ابن داود ، كتاب الرجال ، ج١، ص٤٢٠.
[٧] لسان الميزان ، ج١١ ، ص٢٠-٥٠.
[٨] ميزان الاعتدال ، ج٥ ، ص٧٠.
[٩] الثقفي ، الغارات ، ص ٥٦.
[١٠] تهذيب المقال ، ج١ ، ص٣٥٨.
[١١] الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج١٣ ، ص٣٤

أبي القاسم عن محمد بن علي الصيرفي ، والكتاب الثاني روي باستناد عن حميد عن إبراهيم بن سلمان[١].

٨. **بشير بن خثيمة المرادي:** وهو أحد مشايخ أبي إسحاق الثقفي وذكر صاحب الوسائل [٢] أن الثقفي أخذ عنه [٣] .

٩. **بكر بن بكار القيسي** [٤] : وكنيته أبو عمرو ويروي عن شعبة وحمزة الزيات سكن اصفهان وروى عن أبي مسعود واحمد بن القران الرازي [٥]، ووصف بالعالم المحدث[٦].

١٠. **الحسن بن هاشم:** وهو أحد مشايخ الثقفي [٧]، وينقل الخوئي أن اسمه الصحيح هو الحسين بن هاشم اذ يوافق المطبوعات القديمة من التهذيب ونسخة الوسائل[٨]، واسمه الكامل الحسين بن علي بن أبي سعيد هاشم بن حيان (حنان) المكاري[٩]، ويؤكد ذلك انه ورد ثلاثة وثلاثين مورداً [١٠] .

١١. **الحكم بن سليمان الكندي :** هو أحد مشايخ أبو إسحاق الثقفي[١١]، وذكر بوصفه راوياً جاداً [١٢].

---

[١] تهذيب المقال ، ج١ ، ص٣٥٨-٣٥٩.

[٢] الحر العاملي ، وسائل الشيعة ، ج٢٤ ، ص٩٣.

[٣] الثقفي ، الغارات ، ص٥٦.

[٤] الشافعي ، مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح ، ج١ ، ص٧٥٩.

[٥] البستي ، الثقات ، ج٨ ، ص١٤٦.

[٦] الدمشقي ، معجم المؤلفين ، ج٣ ، ص٦.

[٧] الثقفي ، الغارات ، ص٥٦.

[٨] معجم رجال الحديث ، ج٦ ، ص١٢٨.

[٩] المصدر نفسه ، ج٦ ، ص ١٤٧.

[١٠] المصدر نفسه ، ج٦ ، ص٨٣.

[١١] الثقفي ، الغارات ، ص٥٦.

[١٢] الرازي، الجرح والتعديل ، ج٣ ، ص٧٣.

١٢. **عبد الله بن بلج البصري** : وهو أحد مشايخ الثقفي الذي نقل عنه روايات عديدة[١]، ونقل صاحب مستدرك الوسائل أن الثقفي أخذ عن عبدالله بن بلج البصري [٢].

١٣. **عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي** : وهو عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي المعروف بـ (أبي بكر) [٣]، وله مسند بعنوان مسند ابن شيبة[٤].

١٤. **عبد الله بن محمد بن عثمان الثقفي** : وهو أحد مشايخ أبو إسحاق الثقفي [٥]، وانه لابد من الاشارة إلى أمر مهم حتى لا يحدث التباس اذ ان هذا الاسم تكرر لأحد الأعلام الذين ذكرهم الذهبي وهو عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطي[٦].

١٥. **عبيد الله أو (عبد) بن سليمان النخعي:** ذكره الثقفي أنَّه أحد مشايخه، ولم يزد على ذلك شيء [٧].

١٦. **عبيد بن الصباح (ت٢٢٩هـ):** هو عبيد بن الصباح بن صبيح أبو محمد النهشلي الكوفي ثم البغدادي، مقرئ ،ضابط، صالح، وقد ذكره الذهبي في الطبقة السادسة من حفاظ القرآن، وذكره ابن الجوزي (ت٨٣٣هـ) ضمن علماء القراءات القرآنية [٨] .

---

[١] الثقفي، الغارات ، ص٥٦.

[٢] الطبرسي، مستدرك الوسائل ، ج٣ ، ص٢٦٦.

[٣] البستي ، أبو حاتم محمد بن حيان، جامع فهارس الثقات ، ص٤٠٦.

[٤] العبسي ، ابو بكر بن شيبة ، مسند ابن ابي شيبة ، المقدمة.

[٥] الثقفي ، الغارات ، ص٥٦.

[٦] الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٩ ، ص٢٧٢.

[٧] الثقفي ، الغارات ، ص٥٦.

[٨] محيسن ، محمد سالم ، معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ ، ج١ ، ص٤٠٧-٤٠٨.

١٧. **عبيد الله بن محمد بن عائشة التيمي (ت٢٢٨هـ)** [١] : واسمه الكامل " **أبو عبد الرحمن، عبدالله بن محمد بن حفص عمر بن موسى بن عبدالله بن معمر القريشي التميمي البصري المعروف (العيشي) وبـ (العائشي)** " [٢]، واشتهر بابن عائشة[٣] وكان ثقة وجواد [٤] وكان سخياً وحسن الخلق عارفاً بأيام الناس[٥].

١٨. **علي بن قادم الخزاعي وقيل الغزاري وهو غير مشهور (ت٢١٣هـ)**[٦] : ومعروف بـ (أبي الحسن الكوفي) وقال عنه العجلي : الكوفي ثقة [٧]، وقال أبو حاتم محل الصدق[٨]، فضلاً عن ذلك عُرف بشدة انتمائه للاتجاه الإمامي، وكان شديد التشيع، وله آثار كثيرة في الاصول والفقه ، ومن الأشخاص الذين رووا عن أهل البيت عليهم السلام [٩].

١٩. **عمرو بن حماد بن طلحة القراز (ت٢٢٢هـ)** : وهو أبو محمد الكوفي ، ويكنى أبا محمد صاحب تفسير اسباط بن نصر عن السدي وكانت وفاته في الكوفة سنة٢٢٢ هـ[١٠] .

---

[١] ابن عساكر، المعجم المشتمل على ذكر اسماء شيوخ الائمة النبل ،١٨١؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير ، ج٦ ، ص٩٧.

[٢] الأثري ، أكرم بن محمد ، المعجم الصغير للرواة ، ج١ ، ص٣٥٤.

[٣] الدمشقي ، طاهر بن صالح ، توجيه النظر إلى أصول الاثر ، ج٢ ، ص١٤٥.

[٤] الاثري ، اكرم بن محمد ، المعجم الصغير للرواة ، ج١ ، ص٣٤٥.

[٥] الازدي ، تاريخ الموصل ، ج٢ ، ص٤.

[٦] المعجم الصغير للرواة ، الإمام ابن جرير الطبري ، ج١ ، ص٣٩٦.

[٧] تاريخ الثقات ، ج١ ، ص٣٤٩.

[٨] الفوائد الرجالية ، ج٢ ، ص١٦٥؛ تهذيب المقال ، ج٢ ، ص٢٣٧.

[٩] الفوائد الرجالية ، ج٢ ، ص١٦٥ ؛ تهذيب المقال ، ج٢ ، ص٢٣٧ .

[١٠] ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٦ ، ص٤٠٨.

٢٠. **عمرو بن علي بن محمد أو بحر:** ذكره الثقفي بوصفه شيخاً من مشايخه [١]، وهو أبو حفص عمرو بن علي بن بحر (وهو الأصح) بن كنيز السقاء القلاس الصيرفي[٢].

٢١. **الفضل بن دكين ابن نعيم الملائي (ت٢١٨هـ)** [٣] : وهو أبو نُعيم الفضل بن دكين[٤]، وهو من الكوفة تيمي النسب [٥]، الطلحي القريشي مولاهم الكوفي الملائي الأحول مولى لطلحة بن عبيد الله [٦]، ودكين لقباً واسمه الحقيقي عمرو بن حماد بن إبراهيم ابن درهم [٧]، وقيل إنه توفي سنة (ت٢١٩هـ) [٨]، وعد الفضل بن دكين من حفاظ الكوفة [٩].

٢٢. **مالك بن إسماعيل بن زياد بن درهم أبو غسان النهدي الكوفي (ت٢٢٠هـ)** [١٠] : ينتمي إلى الكوفة [١١]، سمي الحافظ [١٢]، وعد من الثقات مثقف صحيح الكتاب عابد [١٣] ، ولقب بالحجة [١٤]، واختلفت المصادر في وفاة النهدي فمنها من قال سنة (ت٢١٩هـ) [١٥] ، ومنهم من قال (ت٢١٧هـ) [١٦].

---

[١] الثقفي ، الغارات ، ص٥٧.
[٢] السمعاني ، فهارس الأنساب ، ص٥١١.
[٣] البغدادي ، السابق واللاحق ، ج١ ، ص٣٤١.
[٤] البغدادي ، الأسماء المبهمة في الانباء المحكمة ، ج٥ ، ص٣٥٦.
[٥] البغدادي ، الفعل للوصول المدرج في النقل ، ج١ ، ص١٥١.
[٦] الشافعي ، مقدمة ابن الصلاح ، ج١ ، ص٨٣٥.
[٧] السمعاني ، الأنساب ، ج٥ ، ص٤٢٣.
[٨] الهاشمي ، الرواة الذين كنوا بأبي زرعة ، ج١ ، ص٤٠.
[٩] الجديع ، تحرير علوم الحديث ، ج١ ، ص٥٢٤.
[١٠] اليافعي ، مرآة الجنان ، ج٢ ، ص٦٠.
[١١] البسوي ، المعرفة والتاريخ ، ج١ ، ص٤٣٣.
[١٢] الذهبي ، العبر في خبر غير ، ج١ ، ص٢٩٧ .
[١٣] الصبحي ، محمد بن عبد الله ، فتنة مقتل عثمان بن عفان(رض) ، ج١ ، ص٣٥٦ ؛ البغدادي ، ابو عبد الله بن محمد ، الجزء المتمم للطبقات ، ابن سعد ، ج١ ، ص١٢٢، العسقلاني ، لسان الميزان ، ج٦ ، ص١٦٨.
[١٤] الإربلي ، تاريخ إربل ، ج٢، ص٣٣٦.
[١٥] المزي ، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، ج١١، ص٦.
[١٦] الأثري ، المعجم الصغير ، لرواة الإمام بن جرير الطبري ، ج٢، ص٤٧٣ -٤٧٩.

٢٣. **محمد بن عبد الله بن عثمان :** هو " أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان بن المختار الواسطي المعروف بابن السقاء وهو من واسط ، إذ عُرف بالفهم والحفظ ومعرفة الحديث [١].

٢٤. **محرز أو محمد بن هشام المرادي :** وهو من مشايخ الثقفي [٢]، والملاحظ أن الاسم ورد مرة محرز وأخرى محمد ، ولكن نقل ابن ابي الحديد رواية باسم محمد بن هشام المرادي[٣]، وذكره ابن عساكر باسم محرز بن هشام المرادي [٤].

٢٥. **مخول بن إبراهيم النهدي :** هو مخول بن إبراهيم النهدي الحناط الكوفي، وهو ابن إبراهيم مخول ابن راشد روى عن عبد الجبار بن العباس، وقد عُد من الثقات[٥].

٢٦. **يوسف بن بهلول السعدي :** ورد اسمه في كتاب الجرح والتعديل للرازي وهو من الكوفة وعد من الثقات [٦].

٢٧. **يوسف بن كليب المسعودي :** وهو من مشايخ الثقفي [٧]، وقد روى عن الحسين بن الحسن الأشفر الفزاري المعروف بـ (أبي عبد الله الكوفي) [٨].

---

[١] السمعاني، الأنساب ، ج٣ ، ص ٥٨٥ ، البغدادي ، الكفاية في علم الرواية ، ص٣٠٣.

[٢] الثقفي، الغارات ، ص٥٧.

[٣] المدائني، ابو حامد عز الدين هبة الله بن محمد، شرح نهج البلاغة ، ج٦ ، ص٤٩.

[٤] تاريخ مدينة دمشق ، ج٧٢ ، ص٣٠٥.

[٥] ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق ، ج٢٢ ، ص١٩٥.

[٦] جاد الله ، ابو الحسن ، كتاب ابتغاء الرضوان بعلل احاديث الكفر والايمان ، ج٣ ، ص٤١٠؛ البغدادي ، التاريخ الكبير ، ج٣ ، ص١٦٤.

[٧] الثقفي ، الغارات ، ص٥٧ .

[٨] المزي ، ابو الحجام جمال الدين بن يوسف ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، ج٢ ، ص٦٤٨-٦٤٩.

٢٨. **ابن الاصفهاني** : محمد بن سعيد الكوفي الملقب بحمدان وهو من مشايخ الثقفي الذي اخذ عنه وأفاد منه[١].

ثانياً : تلامذته :

سكب الثقفي في تلاميذه ما استقاه من شيوخه، ومن هنا كان لزاماً علينا تتبع تلاميذه وعلى النحو الآتي:-

١. **إبراهيم بن هاشم القمي** : هو جليل القدر كثير العلم والرواية، وهو تلميذ يونس بن عبد الرحمن كوفي الأصل، وعلى الرغم من ذلك لم تنص على وثائقه، وقد لقي الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) وله كتب منها النوادر، وقضايا أمير المؤمنين[٢].
٢. **احمد بن علوية الاصفهاني** [٣] : هو من تلاميذ النخبة، اذ كان عالماً، وأديباً، ولغوياً بارعاً ذو شعر جيد، وقد مدح الامام علي عليه السلام بقصيدة عُنونت بـ (المحبَّرة) وأخذت إشارة التميز عندما عُرضت على أبي حاتم السجستاني (ت٢٤٨هـ) [٤] ينتمي إلى قبيلة عربية قطنت اصفهان، وقد عرف بابن الأسود ، وقد روي عن الثقفي في أغلب كتبه، كانت وفاته سنه (ت٣٢٠هـ) وقيل سنة (ت٣١٢هـ) [٥].
٣. **احمد بن محمد خالد البرقي** : أبو جعفر بن محمد بن أبي عبدالله محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البرقي الكوفي، وذكره النجاشي ضمن الثقات،

---

[١] الثقفي ، الغارات ، ص٥٧.
[٢] الطوسي ، رجال الطوسي ، ص١٦٥؛ الفوائد الرجالية ، ج١، ص٣٤٣-٤٣٦ ؛ تهذيب المقال ، ج١ ، ص٢١٦ ؛ الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج١ ، ص١٢٦.
[٣] السماوي ، الشيخ محمد ، الطليعة من الشعراء الشيعة ، ص١٠٥.
[٤] النجاشي ، رجال النجاشي ، ص٩١ ؛ الطوسي ، رجال الطوسي ، ص٤١٢-٤١٣.
[٥] البرقي ، المحاسن ، ص٩-٤٠.

وكذلك الطوسي وضعه ضمن الثقات ، غير أنه أكثر الرواية عن الضعفاء واعتمد المراسيل وصنف كتباً كثيرة [١] .

٤. **سعد بن عبد الله الأشعري** : هو سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي من كبار محدثي الشيعة، ومن شيوخ الطائفة ، وعدَّه الطوسي من رجاله ومن أصحاب الإمام الحسن العسكري عليه السلام (ت٢٦٠هـ) ، ذكره بالفهرست وعدَّه من الثقات واجلاء القدر، واسع الاخيار، ووضعه النجاشي في رجاله وقال عنه هو شيخ الطائفة وفقيهها وكان سمع من حديث العامة شيئاً كثيراً وسافر في طلب الحديث توفي (ت٣١٠هـ) وقبل (ت٢٩٩هـ) [٢] .

٥. **سلمة بن الخطاب** : هو سلمة بن الخطاب البراوسائي، يكنى أبا محمد ، وبراوستان قرية قريبة من مدينة قم [٣]، له كتب منها النوادر وكتاب السهو، وكتاب القبلة وأيضاً كتاب ثواب الحج [٤].

٦. **عباس بن السري (أو السندي)** : ورد اسمه بأغلب المصادر بابن السندي وليس السري، فهو عباس بن عبد الله بن عباس السندي الأسدي أبو الحارث الأنطاكي صدوق من الطبقة الثانية عشرة [٥].

٧. **علي بن عبد الله كوشيد الأصبهاني** : وهو أحد تلاميذ أبي إسحاق الثقفي [٦]، وقد روى عن الثقفي وروى عنه أبو علي محمد بن همام [٧].

---

[١] الثقفي، الغارات ، ص٥٧.
[٢] القمي ، المقالات والفرق ، ص٢٠٢- ٢٠٣.
[٣] النجاشي ، رجال النجاشي ، ص٥٩١ ؛ الاسترابادي ، منهج المقال ، ج٦ ، ص٣٥ ؛ الطوسي ، رجال الطوسي ، ص٤٠٧.
[٤] الاسترابادي ، منهج المقال ، ج٦ ، ص٣٧
[٥] العسقلاني ، تقريب التهذيب في رجال الكتب الستة ، ج١ ، ص٢٩٤ ؛ المزي ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، ج٥ ، ص٢١٥ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير الاعلام ، ج١٥ ، ص٢٤٨.
[٦] الثقفي ، الغارات ، ص٥٧.
[٧] الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج١٢ ، ص٦١.

٨. محمد بن حسن الصفار(ت٢٩٠هـ) [١] : وصف بالثقة في الحديث، له كتاب بعنوان بصائر الدرجات [٢].

ثالثاً : مؤلفاته :

لإبراهيم الثقفي جملة من المؤلفات، إلا أنَّها لم تأخذ حقها في المكتبة التاريخية، بسبب بعض المعطيات التي كانت عائقاً في وصولها للباحثين على أي شكل سواء كان مخطوطاً أو غير ذلك ، ولهذا سنردها على النحو الآتي :-

١ – الكتب المفقودة :

هنالك العديد من الكتب التي تعرضت الى الفقدان لإبراهيم بن محمد الثقفي اذ كانت هذه المؤلفات في غاية الاهمية لما تحمله من اخبار قيمة لمرحلة مهمة من مراحل التاريخ الاسلامي لكنها تعرضت الى الاتلاف او الضياع نتيجة تعارضها مع مصالح قادة السلطة آنذاك الذين يتميز حكمهم بالسطوة او البغي لا سيما ان هذه المصنفات صورة حية عن الواقع في تلك المدة، فضلاً عن ذكرها لأحداث متعلقة باهل البيت واتباعهم وهذا لا يتناسب مع السلطة الحاكمة لذلك تعرضت الى التغييب والفقدان والحرق [٣] ، وايضاً كان سبباً لخروج الثقفي من الكوفة الى اصفهان كتابه المعرفة الذي ذكره صاحب الذريعة وعده من اهم الكتب التاريخية التي تذكر في طياتها مناقب اهل البيت ومثالب اعدائهم لذلك استعظمه اهل الكوفة واشاروا على الثقفي بالخروج من الكوفة فقال اي البلاد ابعد عن الشيعة ؟؟ فقالوا له اصفهان

---

[١] تهذيب المقال ، ج٧ ، ص٨٦.

[٢] طرائف المقال ، ج١ ، ص١٩٩.

[٣] النجاشي ، رجال النجاشي، ج ١ ، ص ١٧ ؛ ابن النديم ، الفهرست ، ج ٣ ، ص ٢٨ ؛ الاسترابادي، منهج المقال، ج ١، ص ٣٥٠ – ٣٥١ ؛ العسقلاني، لسان الميزان، ج ١، ص ٣٥١ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات، ج ١، ص ٧٩ – ٨٠ .

فحلف ان لا يروي الكتاب الا بها [١] اذ الف هذا الكتاب من اربعة عشر جزءاً وذكر ايضاً صاحب الذريعة ان هناك ثلاثة عشر حديثاً في تسمية الامام علي عليه السلام بأمير المؤمنين [٢] اما عن باقي المصنفات لم يصل الينا منها الا ذكر الاسم فقط في كتابات المؤرخين اما عن تفاصيلها لم يذكر شيء قط ولا عن ماهية هذه الكتب وماذا تضمنت [٣] ، ومن هذه المصنفات كتاب المغازي ، السقيفة ، الردة ، مقتل عثمان ، الشورى ، الجمل ، صفين ، النهروان ، مقتل امير المؤمنين عليه السلام، فدك ، اخبار المختار، مقتل الحسين عليه السلام، الجامع الكبير، الحكمين، المبتدأ ، بيعة امير المؤمنين، الخطب ، حروراء ، الرؤيا ، رسائل امير المؤمنين واخباره وحروبه ، زيد واخباره ، المودة في ذوي القربى ، ما نزل من القران في امير المؤمنين، الدار، الجامع الصغير، الحوض والحق ، كتاب ما نزل من القران في امير المؤمنين عليه السلام ، كتاب الجنائز ، الوصية ، الدار ، الرؤية ، كتاب الخطب، المعربات ، التفسير ، الحكمين [٤]، يتضح من هذه المصنفات وعناوينها انه يعد من المؤلفين الموسوعيين الذي خاض في اغلب العلوم والمعارف المعروفة

---

[١] اغا برزك الطهراني ، الذريعة ، ج ٢ ، ص ٢٤٣ – ٢٤٤ .

[٢] المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٢٤٥ .

[٣] الحموي ، معجم الادباء ، ج ١ ، ص ٤٧ ؛ صائب عبد الحميد ، معجم مؤرخي الشيعة ، ج١ ، ص ٧٥ ؛ القمي ، تفسير القمي ، ج ٢ ، ص ٣١٢ ؛ النجاشي ، المصدر السابق ، ج ١، ص ٩٣ ؛ ابن النديم ، الفهرست ، ج ٢ ، ص ٢٠٦ ؛ ابن حجر ، لسان الميزان ، ج١١ ، ١٠٧ ؛ عمر رضا كحالة ، معجم المؤرخين ، ج ١ ، ص ٩٥ ؛ صائب عبد الحميد، معجم مؤرخي الشيعة ، ج ١ ، ص ٧٥ .

[٤] المزي ، تهذيب الكمال في اسماء الرجال ، ج ٥ ، ص ٣١٥ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ووفيات مشاهير الاعلام ، ج ٥ ، ص ٢٤٨ ؛ الرازي ، الجرح والتعديل ، ج ٢ ، ص ١٣٧ ؛ الثقفي ، الغارات ، ، ص ٥٧ ؛ الطبرسي ، المستدرك ، ج ٣ ، ص ٥٤٩ – ٥٥٠ ؛ الحلي ، الرجال ، ج ١ ، ص ٢٢٣ ؛ القمي ، الكنى والالقاب ، ج ١ ، ص ٣٠ ؛ الخوئي ، الرجال ، ج ١ ، ص ١٤٠ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٦ ، ص ٢٢٠ ؛ .

في ذلك العصر وهي سمة علماء العصور الاسلامية المتعاقبة فهو لم يكن مؤرخاً فقط بل كان فقهياً واديباً ونحوياً وعالماً ومفسراً ومحدثاً .

٢ – الكتب المطبوعة :

١. **كتاب الغارات** [١] : الذي هو محل دراستنا، وجاء بتحقيقين فجاء التحقيق الأول لسيد جلال حسيني، وجاء التحقيق الثاني للسيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب وقد اعتمدنا النسخة الثانية من التحقيق بوصفها النسخة الأدق وهذا ما سيتضح لنا خلال الدراسة وهذا الكتاب الوحيد الذي وصلنا وتم طبعه لإبراهيم الثقفي حسب ما عرفناه من المصادر التي تمكنّا من الاطلاع عليها وهو ليس الوحيد بل هناك الكثير من المؤلفات العائدة له لكنها مفقودة وهذه هي طبيعة البحث التاريخي فهي سلسلة متصلة من الاعمال البحثية التي تكمل بعضها البعض الاخر .

[١] النجاشي ، رجال النجاشي ، ص ١٧؛ الطوسي ، الفهرست ، ص ٢٨ ؛ الاسترابادي ، منهج المقال ، ج ١ ، ص ٣٥٠– ٣٥١ ؛ لسان الميزان ، ج ١ ، ص٣٥١ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٦ ، ص ٧٩–٨٠ ؛ ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج ١ ، ص٤٧ ؛ صائب عبد الحميد ، معجم مؤرخي الشيعة ، ج ١ ، ص ٧٥ .

المبحث الثالث

موارد ومنهج الثقفي في كتاب الغارات

أولاً : وصف الكتاب :

نسعى في هذا المحور لتوضيح سبب اختيار عنوان الكتاب والهدف من تأليفه ومضامين الكتاب وهو على النحو التالي :

١. اختيار العنوان والهدف من تأليفه :

تكررت مفردة الغارات من كتب التاريخ كثيراً حتى صعب احصاءها، ولقد وردت كتب بهذا العنوان وأقصد به (الغارات)، ومن بين هذه الكتب :

- الغارة على العالم الاسلامي [١] .
- غارات التتار على العالم الاسلامي [٢] .

إنَّ هذه الكتب وغيرها تتحدث عن الغارات بوصفها حالة مره على شعوب أو اماكن أو فئات، إلا إننا اليوم بصدد كتاب له قيمة وعمق تاريخي لاسيما في ميدان الغارات كونه وثق لحقبة زمنية مضطربة بالمناكفات .

وحمل كتاب الغارات في طياته جهداً سديداً " **اشتمل على غارات معاوية على أعمال الامام علي عليه السلام ، واستنفار أمير المؤمنين (عليه السلام) أصحابه لصد تلك الغارات وما يتصل بذلك من قضايا وأحداث** " [٣] .

نلخص مما تقدم ان ما ذكره الثقفي كان مصداقاً كافياً ووافراً مما فيه من مادة تاريخية تجعله يختار هذا العنوان ليوثق فيه ما حمله التاريخ من انتقادات الغارات

---

[١] أ.ل. شاتليه ، الغارة على العالم الاسلامي تسمى افتراءات المبشرين ، ص١٤٤ .

[٢] الندوي ، ابو حسن ، غارات التتار على العالم الاسلامي ، المختار الاسلامي ، مصر، د. ط، د . ت ، المقدمة .

[٣] الثقفي ، الغارات ، د .

خاصة من قبل سيد البلغاء الامام علي (عليه السلام) ليحقق ما يروم إليه من اهداف وتصويبات لبعض النصوص التاريخية .

٢. **مضامين الكتاب** : لم يقسم الثقفي كتاب الغارات على أبواب أو فصول بل تركه مفتوحاً في ظاهره ، ولكن قد يكون له صفة واحدة وهي مفردة سيرة التي تواجدت مع كل مفردة من الكتاب بين المال والحرية وغيرها من الموضوعات التي بحث عنها الثقفي في كتابه.

فبدأ كتابه بخطبة لأمير المؤمنين وتحديداً في النهروان ولقد اخبرنا عن بعض التحقيقات[١] ، وكذلك ذم الامام لقبيلتي(باهلة [٢] وغني[٣]) [٤]، ثم تحدث عن قدوم الإمام إلى الكوفة بعد النهروان وخطبته واستنفار الناس للمسير إلى الشام ، وكذلك ذم أصحابه لتثاقلهم الخروج إلى الحرب، وكلامه (عليه السلام) لامرأة من عبس، وكذلك لومه عليه السلام أهل الكوفة لتقاعسهم، وحمل الكتاب في طياته سيرة الامام علي (عليه السلام) في المال وقسمته في العطاء، فضلاً عن قدوم عقيل بن أبي طالب الى الكوفة وكلام أمير المؤمنين (عليه السلام) لعبد الله بن جعفر عندما طلب إليه شيئاً من المال، وكلامه (عليه السلام) لأبي مريم وشكواه من الناس، وسيرته (عليه السلام) في ملبسه ومأكله، وتسويته في قسمة المال وشكواه عليه السلام لمالك الاشتر وفرار الناس عنه، وكلامه عليه السلام وقد اشير عليه بالتفضيل في العطاء، وخص (عليه السلام) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكذلك بعض الأخبار

---

[١] الثقفي ، الغارات ، ص ٤٥٩ .

[٢] قبيلة باهلة : هي إحدى القبائل العربية من قيس بن عيلان من العدنانية ولها بطون مثل بني مال، وبني أعصر وغيرهم. للمزيد يُنظر : كحال ، عمر رضا، معجم القبائل، ج١، ص٦٠ .

[٣] قبيلة غني : وهي إحدى القبائل الثرية التي امتازت بتعدد بطونها، وتعود جذورها إلى العدنانية. يُنظر : المصدر نفسه ، ج١ ، ص٢٨٨ .

[٤] الثقفي، الغارات ، ص٤٥٩ ؛ القمي ، الكنى والألقاب ، ج ٤٩، ص٥ .

عن زهده (عليه السلام) وقوله لمن اعترض في ملبسه ونهيه لأهل السوق، وكذلك كتابه لعوج بن شداد، وقصة نعيم بسب لبيد بن عطارد [١] .

خص الثقفي في كتابة الحديث عن أعمال الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وبعض أموره، فضلًا عن تخاصم الامام علي (عليه السلام) مع نصراني عند شريح القاضي، وكتابه (عليه السلام) لمن على الصداقات، وفرضه (عليه السلام) لقراءة القرآن الكريم، وكذلك عمله في دعائم الإيمان والكفر وكلامه لكميل بن زياد(ت١٢٦هـ) في فضل العلم والعلماء، وخطبته (عليه السلام) في التوحيد والموعظة، وكذلك تعليمه للناس الصلاة على محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وخطبته في التوحيد ، فضلاً عن مسائل ابن الكواء [٢] ، وجوابه عليه، وكلامه عليه السلام لمن سأله عن الروح وعن ليلة القدر، وجوابه لمسائل ملك الروم لمعاوية بن أبي سفيان (ت٦٠هـ)، وكلامه (عليه السلام) في البصرة، وكلامه عليه السلام في إمارة الصبيان [٣] في قريش من كتابه (عليه السلام) إلى معاوية، وجواب معاوية على الكتاب، وجواب الإمام لجواب معاوية، فضلاً عن خبر مصر وخراج محمد بن أبي حذيفة لعبد الله بن أبي سرح عنهما، ولاية قيس بن سعد ابن عبادة [٤] .

---

[١] الثقفي، الغارات ، ص٤٦٠ .

[٢] ابن الكواء : هو عبد الله بن عمرو من بني يشكر، وكان نساباً وعالماً كبيراً يُنظر : المعارف، ج١، ص٥٣٥ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك ، ج١٩ ، ص١٨٢ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٥ ، ص٤٩٨ ؛ ابن خلدون ، ديوان المبتدأ والخبر ، ج٣ ، ص٨.

[٣] إمارة الصبيان : وهي إمارة يتزعمها حاكم لا يتقن ضوابط الحكم الشرعية والإدارية، متخبط الرأي، ليس ذو معرفة ولا حيكم، وبهذا يعدون على السفهاء. يُنظر : الأسدي ، أحمد منير، إمارة الصبيان والسفهاء ، ص ٥-٧ .

[٤] قيس بن سعد بن عبادة : هو قيس بن سعد بن عبادة بن دليم بن ابي حذيفة بن ثعلبة بن طريف المكنى ابا الفضل وقيل ابا عبد الله وهو من كرام اصحاب الرسول محمد (ﷺ) ومن انصاره المخلصين حيث كان يصفه النبي محمد بالشجاع الهمام حين كان مع الامام علي (عليه السلام) في حروب الجمل وصفين والنهروان وقد تولى ادارة مصر بتكليف من الامام علي حين ضاق به ذرعاً معاوية في محاولة للتخلص منه لأنه كان احد دهاة العرب توفي سنة ٥٩ هـ في المدينة المنورة. يُنظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٦ ، ص ١٢١ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ٣ ، ص ١٠٣ ؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج ٥ ، ص ١٤٨ .

لمصر[١] ، وكتابه عليه السلام مع قيس بن سعد بن ابي عبادة إلى أهالي مصر، وكتب بين معاوية وقيس ، وكذلك اختلاق معاوية كتاباً عن قيس وقراءته على أهل الشام، وكتب الإمام علي (عليه السلام) وقيس بن سعد وعزل قيس عن مصر وتولية محمد بن أبي بكر وكالة خلال المدة (٣١ – ٣٨ هـ)، ونزول قيس في بني القين وقصته معه ، وقدوم قيس وسهل بن حنيف الى الكوفة ولقد دوَّن الثقفي في كتابه وصول محمد بن أبي بكر إلى مصر، وعهد الإمام علي (عليه السلام) إلى محمد بن أبي بكر لما ولاه مصر، فضلاً عن إعجاب معاوية بهذا العهد لما وصل إليه ولقد سجل الثقفي حدثاً مهماً وهو ما جرى لمحمد بن أبي بكر حين وصوله مصر ومقتله، وكذلك قوله إعجاب مالك الأشتر مصر، وكتابه (عليه السلام) إلى مصر مع مالك وقيام معاوية بالقضاء على الأشتر بالسم، وحزنه (عليه السلام) عليه وحديث الإمام عنه، وكتب الإمام (عليه السلام) الى محمد بن أبي بكر بعد وفاة الأشتر، وكذلك استشارة معاوية أصحابه في أمر مصر، فضلاً عن كتاب معاوية وابن العاص إلى محمد بن أبي بكر وكتب محمد بن أبي بكر وعلي (عليه السلام) ، وهجوم جيش الشام على مصر وقد دوَّن مقتل كنانة بن بشر [٢] وقتل محمد بن أبي بكر وحرقه والتمثيل به، وجزع عائشة لما بلغها ما صنع بمحمد، ودعاء عائشة على معاوية وابن العاص وابن حديج بسبب ما جرى لمحمد بن أبي بكر، فضلاً عن رؤيا

---

[١] الثقفي ، الغارات ، ص٤٦٠-٤٦١ .

[٢] كنانة بن بِشْر بن عَتَّاب التُجِيبي : كان ممن قتل عثمان ، وكان من الَّذِين غضبوا لله حين عصي في أرضه ، وكان من أولياء أمير المؤمنين النَّاصحين ، صاحب البأس والتَّجربة ، كان ممن يحرّض النَّاس بمصر على عبد الله بن سَعْد بن أبي سَرْح ، الخائن المنافق، قال الطَّبري : إنَّ عثمان أرسل رجالاً إلى الأمصار عيونا على الولاة ، ورجع كلّهم يخبر عن الصَّلاح عدا عمّارا ، فإنَّه لم يرجع عن مصر ، حَتَّى جاءه كتاب عبد الله بن سَعْد فيه : بأنَّ عمَّارا قد استماله قوم بمصر ، وقد انقطعوا إليه ، منهم كِنانَة بن بشر، كان كِنانَة من الَّذِين خرجوا من مصر إلى المدينة ، وكان من الرُّؤساء ، (وكان ممّن دخل على عثمان مع مُحَمَّد بن أبي بَكر) ، ورفع كِنانَة بن بِشْر بن عَتَّاب مَشاقصَ كانت في يده ، فوجأ بها في أصل أُذن عثمان ، فمضت حَتَّى دخلت في حلقه ، ثُمَّ علاه بالسَّيف حَتَّى قتله. يُنظر: الميانجي ، علي، مكاتيب الأئمة ، ج١ ، ص٤٩٧ .

اسماء بنت عميس وتفسير النبي (ﷺ) لرؤياها، وكذلك ذكر الثقفي كتاب ابن العاص لمعاوية وقتل محمد بن أبي بكر وفرحهم، وكذلك ورد خبر مقتل محمد إلى الكوفة وذكر أمير المؤمنين محمد بن أبي بكر، وذكر الثقفي في كتابه خطبة للإمام علي (عليه السلام) بعد ذلك، وكذلك كتابه عليه السلام إلى عبد الله بن العباس باستشهاد محمد وجوابه، ورسالة الإمام علي (عليه السلام) لأصحابه بعد استشهاد محمد وجوابه، ورسالة الإمام علي لأصحابه بعد استشهاد الرسول وما جرى من أحداث، وسجل الثقفي حادثة لمالك الأشتر في الجزيرة وهي غارات معاوية وكذلك قتل محمد بن أبي حذيفة [١] .

سجل الثقفي في كتابه حديثاً عن بني ناجية [٢] وخروجهم على الإمام علي عليه السلام وما جرى لهم بعد ذلك، وكذلك شراء مصقلة بن هبيرة [٣] وما يتعلق بهذه بهذه القصة وخبر عبدالله بن عامر الحضرمي [٤] ، وإرساله إلى البصرة وما جرى له فيها، فضلاً عن مسجد الكوفة، وغارات الضحاك بن قيس [٥] على العراق، وكتاب عقيل بن أبي طالب وجوابه بشأن هذه الغارة ، وكذلك خطبة الضحاك على منبر

---

[١] الثقفي، الغارات ، ص٤٦٢ ؛ ويُنظر ايضاً : الإتليدي ، نوادر الخلفاء المشهور بـ (اعلام الناس لما دفع للبرامكة مع بني العباس) ، ص٢٦٥ ؛ محمد فريد بيك ، تاريخ الدولة العلية العثمانية ، ص٣١ .

[٢] بنو ناجية : قوم من الخوارج ينسبون أنفسهم إلى اسامة بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان و قريش تدفعهم عن هذا النسب ويسمونهم بني ناجية وهي أمهم وهي امرأة اسامة بن لؤي بن غالب للمزيد. يُنظر : ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج٣ ، ص١٢٠ .

[٣] مصقلة بن هبيرة : وهو أبو المغلس وكان عاملاً للإمام علي عليه السلام على بعض الأقاليم فتضرروا إليه وشكوا ما هم فيه من السب. يُنظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٧ ، ص٣٠ .

[٤] عبد الله بن عامر الحضرمي : قدم البصرة من قبل معاوية واستنهض أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه إلى البصرة فتقاعدوا، وله فتنة في البصرة بعد معركة النهروان يُنظر : ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج٤ ، ص٣٥ .

[٥] الضحاك بن قيس الفهري : وهو ابن خالد بن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان يكنى أبا أنيس أخو فاطمة بنت قيس قتله مروان بمرج راهط في ذي الحجة سنة أربع وستين يُنظر : ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج٢٤ ، ص٢٨٦ .

الكوفة بعد الصلح وقصة طريفة للضحاك مع رجل منعه الماء، وذكر الثقفي إرسال معاوية النعمان بن بشير وأبا هريرة إلى علي (عليه السلام) [١] ، فضلاً عن غارات نعمان بن بشير على عين التمر [٢] وأمر دومة الجندل وقصة ابن العُشبة [٣] وغارات بن عوف الغامدي[٤]، على الانبار وقتله لعامل الامام علي (عليه السلام).

دوَّن الثقفي في كتابه الغارات أيضاً خطبة أمير المؤمنين الجهادية ، وخطبة له عليه السلام أخرى يصف اختلاف الناس عليه، وخطبة له (عليه السلام) يؤنب أصحابه ، فضلاً عن خطبة له (عليه السلام) يصف من يحكم الناس بعده ، وكتاب له (عليه السلام) لمعاوية وجواب معاوية عليه وكذلك، خطبة له في استنفار أصحابه للجهاد وقوله (عليه السلام) على تقديم الموالي، وخطبة له (عليه السلام) في ما يجب على الوالي صفة الإيمان والصلاة والزكاة[٥] .

سجَّل الثقفي غارات يزيد بن شجرة الرهاوي [٦] على مكة، وفيما انتقص علياً (عليه السلام) وعاداه، وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة، والوليد بن عقبة، وفي من فارقة (عليه السلام)، والمنذر بن الجارود العبري، ويزيد بن حجية، والهجنع عبد الله بن عبد الرحمن، والقعقاع بن شود، والنجاشي الشاعي، وكذلك قصة عقيل بن

---

[١] الثقفي ، الغارات ، ص٤٦٢ .

[٢] عين التمر: وهي مدينة عراقية تقع في محافظة كربلاء في العراق وتبعد مسافة ٤٠ كم غربي مدينة كربلاء. للمزيد يُنظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٧٦.

[٣] ابن العُشبة : هو من الأشخاص الذين غضب عليهم علياً عليه السلام فعنفه وهرب إلى معاوية. يُنظر : البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج٢ ، ص٢٥٠.

[٤] ابن عوف الغامدي : سفيان بن عوف بن المغفل بن عوف بن عمر بن كلب بن ذُهْل بن سيار بن والبة بن الدئل بن سعد مناة بن غامد بن الأزد الاسمي الغامدي. يُنظر : ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج٢ ، ص٨٥ .

[٥] الثقفي ، الغارات ، ص٤٦٣ .

[٦] يزيد بن شجرة : هو يزيد بن شجرة الرهاوي وقتل هو وأصحابه في البحر، سنة ثمان وخمسين. يُنظر : المعارف ، ص ٤٤٨ .

أبي طالب، وحنظلة الكاتب، والأسود بن يزيد ومسروق بن الأجدع، وأبي بردة بن أبي موسى الأشعري، وأبو عبد الرحمن السلمي، وابن ذؤيب [١] .

ذكر الثقفي في كتابه " **عروة بن الزبير بن العوام الازهري، سعيد بن المسيب، عمرو بن ثابت، وكحول**" [٢] ، وكلمة له (عليه السلام) ينهي عن الاستيحاش في طريق الهدى، واختلاف الأمة فيه (عليه السلام) ، وفي حبه وبغضه (عليه السلام) ، ذكر الثقفي غارات على المدينة ومكة واليمن، ممَّا جرى من الأحداث ومسير جارية بين قوامة لقتاله، وخطبة للإمام في شأن ذلك، وقصة وائل بن حجر الحضرمي، وخطبته (عليه السلام) في هذا الشأن أيضاً فضلا عن ورود مقتل أمير المؤمنين على جاريه وهو بجرش، ودعاءه على بسر بأن يسلبه الله عقله، ومراودة معاوية لزياد بن أبيه وما جرى من ذلك مع استلحاقه ورواية أبي هريرة لحديث الولاية واجتماع عبيد الله بن عباس مع بسر في مجلس معاوية [٣].

ثانياً: موارده :

عمد أبو إسحاق الثقفي في إيراد روايته على رافدين رئيسيين أولهما شيوخه الذين نقل الروايات منهم والآخر الاقتباسات القرآنية والنصوص الحديثية، والشعر وعلى هذا النحو سنلج في الحديث عنهما.

١ – **شيوخه** :– نقل الثقفي الروايات عن شيوخه، ليجعل منها أساساً رصيناً لكتابه الغارات ومنهم:–

---

[١] الثقفي ، الغارات ، ص٤٦٣؛ الواقدي ، فتوح الشام ، ج١ ، ص١٣؛ خليفة بن الخياط ، تاريخ خليفة بن خياط ، ج١ ، ص١٥٢؛ جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج١٤ ، ص ٢٦٢ .

[٢] الثقفي ، الغارات ، ص٤٦٤ .

[٣] الثقفي ، الغارات ، ص٤٦٤ .

١. **إبراهيم بن العباس البصري** : يتضمن كتاب الغارات سبع روايات لإبراهيم بن عباس البصري جاءت الأولى عن عدم رغبة الحسين في القتال بمعركة النهروان فخطب الإمام بهم وأقام بهم في الكوفة حتى تفرق البعض عنه ليؤمنوا برأي الخوارج، ومنهم من أقام شاكاً بأمره [١] ، وفي مضمون آخر الرواية نفسها ذكر الثقفي ما فعله أهل الكوفة وتخاذلهم لمنع الخروج لحرب معاوية بالشام[٢]، وبينت الرواية الثالثة دور الإمام عليه السلام في حل الخلافات حتى دخل على قوم فقال أين رؤوس الأتباع...، فوجد في المتاع رغيفاً فكسره سبع كسر ثم وضع على كل جزء كسرة [٣] ، ومن ثم قال هذا جناي وخياره فيه... إذ كل جان يدهُ إلى فيه[٤].

أما الرواية الرابعة فقد بينت عدالة الإمام في توزيع المال، إذ أخرج له سيفاً إلى السوق **فقال** :" **من سيشتري مني هذا ؟ فلو كان معي ثمنه ما بعته** " [٥] ، وكذلك الرواية الخامسة تتقارب مع الرواية الرابعة ولكن كان الاستشهاد عميق على الرغم من جزالة الألفاظ : " **قال عبد الله بن جعفر بن أبي طالب لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) يا أمير المؤمنين لو أمرت لي بمعونة أو نفقه فوالله ما عندي إلا أن أبيع بعض علوفتي. قال له : لا والله لم أجد لك شيئاً إلا أن تامر عمك أن يسرق فيعطيك** " [٦] .

---

[١] الثقفي ، الغارات ، ص١٨ .

[٢] الثقفي ، الغارات ، ص٢٥-٢٦ .

[٣] الثقفي ، الغارات ، ص٣٤-٣٥ .

[٤] ابن سلاّم ، الأموال ، ص ٢٨٥؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ، ج ١٨، ص ٥٩ .

[٥] الثقفي ، الغارات ، ص٤٠ .

[٦] الثقفي ، الغارات ، ص٤٣ .

أما الرواية السادسة فجاءت لتؤكد الروايات السابقة في سيرة الإمام (عليه السلام) لاسيما سيرته في المال عندما قال لأهل الكوفة إذا خرجت من عندكم بغير رحلي وراحلتي وغلامي فأنا خائن [١]، أما الرواية السابعة فجاءت في سياق سيرته في الزهد بين فيها ماهية الاطعمة [٢] .

٢. **إبراهيم بن عمرو بن المبارك البجلي:** دوَّن الثقفي لشيخه خمس روايات، كانت الأولى حديثاً للإمام بعد معركة النهروان والخوارج منه الناس عدو جهاده إلى قربة الله [٣] ، أما الرواية الثانية فإنها نبَّهت لمحاربة معاوية في الشام [٤]، أما الرواية الثالثة فجاءت عن سعي الإمام في فك النوازع [٥]، أما الرواية الرابعة فتحدثت عن الإمام (عليه السلام) وسيرته في المال وبيع سيفه [٦] ، فضلاً عن الرواية الخامسة التي جاءت في الزهد [٧] واستمر بحديثه عن الزهد في الرواية الأخيرة التي اختار فيها طعامه البسيط مفضله على غيره [٨] .

٣. **ابن الأصفهاني:** وهو ابو جعفر احمد بن علوية الاصفهاني المعروف بـ (الاسود الكاتب) ولد سنة ٢١٢ هـ في اصفهان حيث يعد من اعلام القرن الثالث الهجري والذي تتلمذ على يد ابراهيم الثقفي وله في كتاب الثقفي رواية واحدة،

---

[١] الثقفي ، الغارات ، ص٤٤ .
[٢] الثقفي ، الغارات ، ص ٥٦ .
[٣] الثقفي ، الغارات ، ص ٢١ .
[٤] الثقفي ، الغارات ، ص ٣٤ .
[٥] الثقفي ، الغارات ، ص ٤٠ .
[٦] الثقفي ، الغارات ، ص ٤٣ .
[٧] الثقفي ، الغارات ، ص ٤٤ .
[٨] الثقفي ، الغارات ، ص ٥٦ .

وكانت عن "سالم بن أبي الجهد قال: " **فرض علي (عليه السلام) لمن قرأ الفين** " وتوفي سنة ٣٢٠هـ[١].

٤. **إسماعيل بن أبان** : أورد له الثقفي ثلاث روايات حملت الأولى في طياتها خطبة لأمير المؤمنين في النهروان ليوقف عين الفتنه التي أراد بها بعض القوم [٢] ، والأخرى عندما وجد الإمام علي (عليه السلام) درعاً له عند نصراني فجاءه به إلى شريح القاضي ليخاصمه وحكم للنصراوي بالدرع [٣] وجاءت الثالثة لسنة أهل الكوفة [٤] .

٥. **أبو نُعَيم الفضل بن دُكين** : ذكره الثقفي في كتابه فجاءت روايته الأولى عن حديث الإمام (عليه السلام) عن امرأة خرجت عن طابع النساء حتى طلبت القتال.

٦. **الحكم بن سليمان** : أورد الثقفي رواية واحدة لشيخه الحكم ، وكانت في زهد سيد البلغاء (عليه السلام) ، وهو يأكل اليابسة واللبن الحامض، فسأله أبو الجنوب هل تأكل هذا يا مولاي ؟ اجابه رأيت رسول الله يأكل ايبس من هذا [٥] .

٧. **الحسن بن هاشم**: أورد الثقفي روايتين له، وكانت الأولى في زهد أمير المؤمنين [٦]، وجاءت الثانية في توصيته بالود والتواد والتراحم [٧] ، أما الرواية الثانية فتحدثت عن الإمام " **علي (عليه السلام) رزق شريحا القاضي خمسمائة** " [٨].

---

[١] الثقفي ، الغارات ، ص ٧٨ ؛ وانظر ايضاً النجاشي ، رجال النجاشي ، ج ٢ ، ص ٦٧٢ ؛ الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج ٢ ، ص ١٦ .

[٢] الثقفي ، الغارات ، ص ٤٠ .

[٣] الثقفي ، الغارات ، ص ٧٤ .

[٤] الثقفي ، الغارات ، ص ٢٧ .

[٥] الثقفي ، الغارات ، ص ٥٥ .

[٦] الثقفي ، الغارات ، ص ٦٢ .

[٧] الثقفي ، الغارات ، ص ٦١ .

[٨] الثقفي ، الغارات ، ص ٧٣ .

٨.**بكر بن بكار القيسي:** سجل الثقفي له في كتابه الغارات رواية واحدة في الدعوة إلى التوحد وجمع الشتات [١] .

٩.**داود بن عوف:** جاءت له في كتاب الغارات رواية واحدة في سب الإمام علي (عليه السلام)[٢] .

١٠. **عبد الرحمن بن جندب:** ذكر الثقفي له روايتين في كتاب الغارات جاءت الأولى في فتح مصر بعد مقتل محمد بن أبي بكر [٣] وكانت الثانية في عتق العبيد وحقوقهم [٤] .

١١. **عبد الله بن بليغ البصري:** ذكر الثقفي له رواية واحدة كانت في الحفاظ على الصدق اذ قال: " **يا معشر التجار اياكم واليمين الفاجرة فإنها تنفق السلعة وتمحق البركة** " [٥] .

١٢. **عبد الله بن أبي شيبة:** ضمّن الثقفي روايتين لشيخه، وكانت الأولى في هيئة الإمام (عليه السلام) ، مثل لون شعره وذقنه الأبيضين [٦] ، وجاءت الثانية في لعنة الفسوق [٧] .

١٣. **عبد الله بن محمد بن عثمان الثقفي:** دوَّن الثقفي ثلاث روايات لشيخه هذا كانت الأولى تتحدث عن أهل الكوفة والبصرة عبر شخص يروي طبيعة أهل البصرة والكوفة وكيف جعلوهم يتقاتلون فيما بينهم ومن ثم بدأ يتحدث عن رؤية الإمام (عليه السلام) في حكمه وعدله [٨]، وجسدت الرواية الثانية عدالة الإمام (عليه السلام) وزهده في الدنيا حتى قال :" **أتأمروني أن أطلب الزهد بالجود ؟ والله ما**

---

[١] الثقفي ، الغارات ، ص ١٦١ .
[٢] الثقفي ، الغارات ، ص ١٨٨ .
[٣] الثقفي ، الغارات ، ص ١٩٩ .
[٤] الثقفي ، الغارات ، ص ٥٠ .
[٥] الثقفي ، الغارات ، ص ٦٥ .
[٦] الثقفي ، الغارات ، ص ٦٤ .
[٧] الثقفي ، الغارات ، ص ٦٩ .
[٨] الثقفي ، الغارات ، ص ٤٦ .

طلعت شمس وما لاحفي السماء نجم، والله لو كان ما لهم لي لساويت بينهم فكيف وإنّما هي أموالهم " [١] وجاءت الرواية الأخيرة لتبيان حقيقة الإمام (عليه السلام) وسعيه في غرس التراحم والتواد وعدم إعلاء صوته على غيره [٢] .

١٤. **عبيد بن الصباح:** وردت رواية له في كتاب الغارات اذ قال : " **ان علياً (عليه السلام) قسّم قسماً فسوى بين الناس** " [٣] .

١٥. **عبيد بن سلمان النخعي:** دوّن الثقفي عن شيخه رواية واحدة كانت عن ذم غنيّ وباهلة كونهم فتنوا وافتنوا [٤].

١٦. **علي بن هلال الأحمسي:** حضرت له في كتاب الغارات رواية واحدة في محبة الامام (عليه السلام) [٥] .

١٧. **عمرو بن علي بن محمد:** أورد الثقفي لشيخه رواية تتحدث عن المال إذ أن علي (عليه السلام) كان ينضح بين المال فيقول: " **اشهد لي يوم القيامة اي لم أحسب فيك أي مال عليَّ للمسلمين**" [٦] .

١٨. **عمر بن حماد بن طلحة القراز** : وردت له روايتان في الغارات فكانت الأولى عن اكتساب المال من قبل الإمام علي (عليه السلام) كل جمعة [٧]، أما الرواية الثانية فكانت بصدد مشاهدة الإمام (عليه السلام) وهو يقسم المال وذهب الفلاح يقص لأبيه ما حدث متعجباً منه، لكن أباه قال له هذا خير الناس[٨].

---

[١] الثقفي ، الغارات ، ص ٤٨ .
[٢] الثقفي ، الغارات ، ص ١٥٩ – ١٦٠ .
[٣] الثقفي ، الغارات ، ص ٧١ .
[٤] الثقفي ، الغارات ، ص ١١ .
[٥] الثقفي ، الغارات ، ص ٧١ – ٧٢ .
[٦] الثقفي ، الغارات ، ص ٣٣ .
[٧] الثقفي ، الغارات ، ص ٣١ .
[٨] الثقفي ، الغارات ، ص ٣٥ – ٣٦ .

١٩. **مالك بن إسماعيل أبو غسان النهدي:** ذكره الثقفي في كتاب الغارات مرة واحدة اذ **قال** " **قام رجل إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) فسأله عن الايمان فقال (عليه السلام) الايمان اربع دعائم هي الصبر واليقين والعدل والجهاد**"[١].

٢٠. **محمد بن إسماعيل مولى قريش:** تضمن كتاب الغارات لمحمد بن إسماعيل مولى قريش أربع روايات، حملت الأولى في طياتها خطبة لأمير المؤمنين بعد حرب الخوارج يتحدث عن عدو الأمة الجديد لكن الناس اثاروا مجازاً وشعراً إلى قلة سلاحهم وجهودهم التي بذلوها [٢] والاخرى جاءت بعدما ذكره الناس فأمرهم الإمام أن يلزموا معسكرهم ويوطنوا على جهاد أنفسهم....الخ [٣]، وجاءت الرواية الثالثة تتحدث عن ذهاب المعسكر وأحد تلو الآخر ومن بعدها دخل الكوفة [٤]، وسجلت الرواية الرابعة التي هي استكمال للرواية الثالثة السابقة عندما دخل الكوفة وجعل الناس تستنفر [٥].

٢١. **محمد بن عبد الله بن عثمان:** ذكره الثقفي في كتابه مرتين، تضمنت الأولى دعوة معاوية للخلاص من الاشتر [٦] ، وبينت الثانية حقيقة شخص جاء يخاطب الامام ليخرج من عيشه [٧] .

٢٢. **محمد بن معمر:** وله في كتاب الغارات ثلاث روايات تضمنت الأولى عدالة الإمام عليه السلام بعد وصول أموال من أصفهان فقام بتقسيمها فوجد رغيفاً من

---

[١] الثقفي ، الغارات ، ص ٨٠ – ٨١ .
[٢] الثقفي ، الغارات ، ص ٥١ .
[٣] الثقفي ، الغارات ، ص ١٩ .
[٤] الثقفي ، الغارات ، ص ٢٠ .
[٥] الثقفي ، الغارات ، ص ٢١ .
[٦] الثقفي ، الغارات ، ص ١٨٦ .
[٧] الثقفي ، الغارات ، ص ١٩٠ .

الخبز فقسمه على قدر أقسام المال [١]، وفي رواية أخرى بيَّن حديث بعض الرواة عن سيف الإمام علي (عليه السلام) الذي عرضه للبيع [٢] وجاءت الرواية الاخيرة في سياق الزهد وعدم اهمية الحياة في نظره [٣] .

٢٣. **محمد بن هاشم المرادي:** ضمَّن الثقفي كتابه رواية لشيخه المرادي، وكانت في الفرق بين الحق والباطل، إذ رفض الإمام (عليه السلام) إعطاء البعض أكثر من حقهم وهذا ما دعاهم يميلون لمعاوية في هواهم [٤] .

٢٤. **يوسف بن بهلول السعدي:** حضرت روايات السعدي في كتاب الغارات مرة واحدة لاسيما في الوفد القادم من اهل البصرة وعلى رأسهم أحد كبار الخوارج[٥].

٢٥. **مخول بن إبراهيم:** سجل الثقفي له في كتاب الغارات رواية واحدة، تحدث فيها عن شريح ليقضي في امر الإمام (عليه السلام) [٦] .

٢٦. **يحيى بن صالح أبو زكريا:** وردت له في كتاب الغارات روايتين كانت الأولى في اقسام الناس وطلب من كميل ان يحفظ ما قال [٧]، وبيَّنت الرواية الثانية الدعوة لتقوى الله والسير بخطى الحق [٨] .

٢٧. **يوسف بن كليب المسعودي:** أورد الثقفي عن شيخه المسعودي روايتين [٩] .

---

[١] الثقفي ، الغارات ، ص ٣٥ .
[٢] الثقفي ، الغارات ، ص ٣٩ – ٤٠ .
[٣] الثقفي ، الغارات ، ص ٥٦ .
[٤] الثقفي ، الغارات ، ص ٢١ .
[٥] الثقفي ، الغارات ، ص ٦٦ .
[٦] الثقفي ، الغارات ، ص ٧٥ .
[٧] الثقفي ، الغارات ، ص ٨٩ .
[٨] الثقفي ، الغارات ، ص ٩١ .
[٩] الثقفي ، الغارات ، ص ١٢ .

٢- منهجـــه :

الملاحظ على الكتاب إنه سار بنهج إخباري روائي وقد يعود السبب إلى حقبة الأحداث التي بنى كتابه عليها، فضلاً عن شيوع المدرسة الإخبارية التي لها ورثتها حتى وقتنا الحاضر، وسنوضح منهجه على النحو الآتي:-

١- استعماله الإسناد :

قبل الخوض بطبيعة الإسناد لابد من الإشارة إلى أنَّ النسخة المعتمدة في الدراسة هي النسخة الثانية للتحقيق الذي تتبع فيها المحقق التحقيق الأول للكتاب ونقاه من الروايات غير المعتبرة والمسندة أو الروايات التي لم يكن رواتها من الثقات وما شابه، ولهذا وقفت على الروايات في النسخة المعتمدة في الدراسة، وجدتها مستندة على شيوخه ناقلين من السابقين لهم ومن الشخصيات المعتمدة على وفق علم الجرح والتعديل، وجاء تلاميذ الثقفي لينقلوا عنه ومنه "**حدثنا محمد، قال حدثنا الحسن، قال { حدثنا إبراهيم قال } وأخبرنا عبد الله بن أبي شيبة ...**" [١] ، فالملاحظ أنَّ السلسة الروائية بدأت من التلاميذ ثم ذكر اسم إبراهيم الذين نقلوا عنه ناقلاً عن شيوخه وإلى آخره من سند الرواية، فما يعنينا هو كيفية تلقي الرواية عند الثقفي وكيفية بثها لتلاميذه .

وكذلك جاء بيانه للروايات على نحوٍ آخر، وهو نقله لرواية الغارات لم يسمعها عن شيوخه، ومنه" **عن عبد الله بن يزيد { ابن} المغفل أن ابن الكنود حدثه عن سفيان بن عوف الغامدي قال دعاني معاوية** " [٢] .

---

[١] الثقفي ، الغارات ، ص ٦٤.

[٢] الثقفي ، الغارات ، ص ٣٢٠ .

نجد الثقفي أورد روايةً لا بسنده ولا بسند شيوخه، ولا حتى تلاميذه، وبهذا النوع من الروايات أورد بعض الروايات مسنودة للإمام علي عليه السلام ، إذ نقل "**حدثنا جرير بن عبد الحميد عن { أبي } إسحاق الشيباني قال علي عليه السلام**"[١] .

إنَّ المتتبع لطريقة الثقفي وكيفية تعامله مع النص نجده يورد الرواية أو الحديث أو الخبر على وفق الحادثة، ويكون إيراده أما بإطناب أو بإيجاز وهذا ما ينم عن وعيه بعدم أثقال كاهل القارئ وسعيه لتقريب الصورة له، وكذلك الأمر مع السند فمرة يكون قصيراً معتمداً على اسمين ومرة يتجاوز الأربعة أسماء كما في " **عن عبد الله بن يزيد { ابن } المغفل أن ابن الكنود حدثه عن سفيان بن عوف الغامدي قال دعاني معاوية**" [٢] .

أما إيراده الحدث التاريخي فيميل إلى التركيز والتحديد على الموقف في أغلب المواقف، ومنها " **فعند ذلك دعا معاوية الضحاك بن قيس الفهري** [٣]، **وقال له : سر حتى بناحية الكوفة وترتفع عنها ما استطعت ، فمن وجدته من الاعراب في طاعة علي فأغر عليه ، وان وجدت له مسلحة او خيلاً فأغر عليهما ، واذا اصبحت في بلدة فأمس في اخرى ولا تقيمن لخيل بلغك انها قد سرحت اليك لتلقا فقاتلها ، فسرّحه فيما بين ثلاث الاف الى اربعة الاف جريدة خيل** "[٤] . فضلاً عن ذلك لم يراعِ الثقفي في إيراده الأحداث الترتيب الزمني إذ في مطلع كتابه تحدث عن

---

[١] الثقفي ، الغارات ، ص ٣٦٥ .

[٢] الثقفي ، الغارات ، ص ٣٢٠ .

[٣] الضحاك بن قيس : هو الضحاك بن قيس بن خالد الاكبر بن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر بن مالك يعود اصله الى مضر. للمزيد يُنظر : ابن حزم، جمهرة انساب العرب ، ص ١٧٨ .

[٤] الثقفي ، الغارات ، ص ٢٩٢ .

واقعة النهروان ومن ثم تحدث عن سيرة الإمام في مجالات مختلفة، وهذا يؤكد أن الموضوعات وردت على وفق تأثره النفسي بالموضوع أو على وفق طبيعة المقام الذي كان عليه .

ولقد ركز الثقفي في روايته على مفردتي (حدثنا – أخبرنا) ويقال حدثنا أي "**ما سمع من لفظ الشيخ** "[١] ، ويقال أخبرنا كونه لفظ صالح لما حدَّث به الشيخ ، ولما قُرِئَ عليه فأقرَّ به أو بأن يقول القارئ : "**أخبرك فلان ؟ فيقول نعم (فلفظ) الإخبار أعمُّ من (لفظ) التَّحديث. فكل تحديث إخبار، ولا ينعكس**" [٢] .

أما مداخلته وتعليقاته فهي شحيحة إن لم تكن معدومة، فهو مدوَّن تاريخي بارع في نقل الأحداث، فضلاً عن عدم ذكره للأمكنة والأزمنة ولاسيما حتى في المعارك المهمة مثل النهروان [٣] ، ومن الجدير بالذكر أن الثقفي وعلى الرغم من ارتباطه المذهبي الإمامي إلا أنه خير من جسد الوعي الفكري الناضج، إذ كان موضوعياً منصفاً مشيرا إلى أطراف الموضوع .

ثالثاً– إيراده النص القرآني :

أورد الثقفي النص القرآني في كتاب الغارات في ستة وأربعون موضعاً، وسأذكر ملامح عن الموضوعات التي بينها الثقفي وهي على النحو الآتي:–

١. **الآيات التي جاءت في خلق السماوات السبع،** نزلت هذه الآيات لبيان السماوات السبع وكيف قدَّم الإمام عليه السلام بياناً لهذه الآية، ومنها قوله تعالى

---

[١] ابن دقيق العبد، الاقتراح في فن الاصطلاح ، ص ١٠ .
[٢] الثقفي ، الغارات ، ص ١١ .
[٣] الثقفي ، الغارات ، ص ٣ – ٥ .

: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاواتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ [١]، وقوله ﴿خَلَقَ سَبْعَ سَمَاواتٍ طِبَاقًا﴾[٢]، وقوله تعالى: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أبوابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾[٣] وقوله : ﴿سَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ﴾ [٤] وقوله :﴿سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ﴾[٥]، وقوله : ﴿سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾[٦] .

فقال عليه السلام إنَّ الله لو أحب **فرداً** " **اصطفى الوتر فأجرى جميع الأشياء على سبع** " [٧] ، وبعد ذلك قال عليه السلام :" **فأبلغ حديثي أصحابك لعل الله يكون قد جعل قبلهم نجياً، إذ هو سميع حديثنا نفر قلبه إلى مودتنا، ويعلم فعل علمنا، وما تضرب من الامثال التي لا يعلمها الا العالمون بفضلنا** " [٨] .

في هذه النصوص بيان متجلي في فضل الإمام علي (عليه السلام) وقدرته في بيان ماهية النص القرآني والغاية التي أراد بها شأن وإيصالها إلى عباده الصالحين وتذكير للناكثين، وتنبيه للضالين في غياهب الجهل العقيم.

٢.**الآيات التي جاءت في العزيمة والتوكل على الله:** وجاء قوله تعالى:﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾[٩]، استشهد الإمام (عليه السلام) بهذا النص بعد معركة النهروان والخوارج ليسند عزيمة المسلمين بعد أن تبين له طبيعة عدوهم، اذ

---

[١] سورة الطلاق ، الآية ١٢ ؛ وانظر الثقفي ، الغارات ، ص ١٠٩ .
[٢] سورة الملك ، الآية ٣ ؛ وانظر الثقفي ، الغارات ، ص ١٠٩ .
[٣] سورة الحجر ، الآية ٤٤ ؛ وانظر الثقفي ، الغارات ، ص ١٠٩ .
[٤] سورة يوسف ، الآية ٤٦ ؛ وانظر الثقفي ، الغارات ، ص ١١٠ .
[٥] سورة يوسف ، الآية ٤٣ ؛ وانظر الثقفي ، الغارات ، ص ١١٠ .
[٦] سورة الحجر ، الآية ٨٧ ؛ وانظر الثقفي ، الغارات ، ص ١١٠ .
[٧] الثقفي ، الغارات ، ص ١٠٩ .
[٨] الثقفي ، الغارات ، ص ١١٠ .
[٩] سورة الانفال ، الآية ٦٠ ؛ وانظر الثقفي ، الغارات ، ص ٢٠ .

قال :" **يا ايها الناس استعدوا إلى عدو في جهادهم القربة من الله** " [١] ، وكذلك قوله تعالى :﴿ **وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا، وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نصيرا**﴾[٢] .

إنَّ هذا النص جاء تأكيداً على النص الأول وتأكيداً على حديثه للناس فالعرب أصحاب إرث لغوي ولهم رؤية دينية في تلقي هذه اللغة فالتكرار للتأكيد على مضمون الحرب ومقاومة عدو الله.

٣.**الآيات التي جاءت في حقيقة الروح والملائكة:** وردت هذه النصوص في عدة مواضيع ومنها قوله تعالى : ﴿ **يُنزلُ الْمَلائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ** ﴾[٣] ، وقوله تعالى : ﴿**تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا** ﴾ [٤] وقوله : ﴿**يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا**﴾[٥] .

إنَّ هذه النصوص تؤكد أنَّ الروح غير الملائكة وهما فئتان مختلفتان، وهذا ما أكد عليه قوله تعالى :﴿**نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ**﴾[٦] ، وجاء فضل الإمام (عليه السلام) في بيان الفرق بين مفردتين (الروح – الحقيقة)، إذ قال (عليه السلام) :" **جبرئيل من الملائكة، والروح غير جبرئيل**"، وكان الرجل شاكاً فكبر ذلك عليه فقال :" **لقد قلت شيئاً عظيماً، وما أخذ من الناس يزعم أن الروح غير جبرئيل**"، قال عليه السلام : "**أنت ضال تروي عن أهل الضلال** " [٧] .

---

[١] الثقفي ، الغارات ، ص ٢٢ .

[٢] سورة النساء ، الآية ٤٥ ؛ وانظر الثقفي ، الغارات ، ص ٤٥ .

[٣] سورة النحل ، الآية ٢ ؛ وانظر الثقفي ، الغارات ، ص ١٠٧ .

[٤] سورة القدر ، الآية ٤ ؛ وانظر الثقفي ، الغارات ، ص ١٠٨ .

[٥] سورة النبأ ، الآية ٣٨ ؛ وانظر الثقفي ، الغارات ، ص ١٠٨ .

[٦] سورة الشعراء ، الآية ١٩٢ ؛ وانظر الثقفي ، الغارات ، ص ١٠٨ .

[٧] الثقفي ، الغارات ، ص ١٠٧ .

٤.**الآيات التي جاءت في الخاسرين:** ومنه قوله تعالى:﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾[١]، وقوله :﴿وَإِن تَدْعُهُمْ إلى الْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوا إذا ابدا﴾ [٢]، وقوله : ﴿لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾[٣] .

بيَّنت النصوص المباركة مجموعة ملامح، إذ قالت الأولى أعمال القوم الخاسرين، وجاءت الثانية في حقيقة عدم هداية الناس، وبيَّن النص الثالث هلاك الكافرين[٤]، فضلاً عن قوله تعالى:﴿الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا ﴾[٥] ، وقوله : ﴿قُلْ نارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كانُوا يَفْقَهُونَ﴾[٦] .

إنَّ النصوص القرآنية الكريمة جاءت في سياقات متنوعة لكنها تصب في رافد وأحد وهو رافد الهلاك لكل مختال فخور، إذ بيَّنت هذه النصوص قدرته جل شأنه وعظمته .

رابعاً–إيراده أحاديث أهل البيت :

ورد حديث للإمام الصادق (عليه السلام) عن الامام علي (عليه السلام) فـ "**عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام ، قال إتباع علي (عليه السلام) قميصاً سنبلانياً بأربعة دراهم، ثم دعا الخياط فعد لحم القميص فقطع ما جاوز الاصابع** " [٧].

---

[١] سورة الكهف ، الآية ١٠٣ ؛ وانظر الثقفي ، الغارات ، ص ١٠٤ .
[٢] سورة الكهف ، الآية ٥٧ ؛ وانظر الثقفي ، الغارات ، ص ١١٠ .
[٣] سورة الحجر ، الآية ٤٤ ؛ وانظر الثقفي ، الغارات ، ص ١١٠ .
[٤] الثقفي ، الغارات ، ص ١٠٧ – ١١٠ .
[٥] سورة ابراهيم ، الآية ٢٨ ؛ وانظر الثقفي ، الغارات ، ص ١٠٥ .
[٦] سورة التوبة ، الآية ٢٨ – ٢٩ ؛ وانظر الثقفي ، الغارات ، ص ٢٨ .
[٧] الثقفي ، الغارات ، ص ٦١ .

مثلّ هذا القول هيأة الإمام (عليه السلام) وطبيعة أداءه ، إذ حاول تنبيه الناس على الزوال، ولا حاجة للذي لا يُعطي ثمن القميص، إذ أنَّ سعر القميص الذي ذُكر في الرواية، تم ذكره في رواية أخرى بسعر أقل من السعر في الرواية الأولى وهو ثلاثة دراهم [1] .

خامساً- إيراده الشعر:

ورد في كتاب الغارات ثمانية وثلاثون شاهداً شعرياً، أوردهما الثقفي لتناسبها وظيفة الحدث أو محاكاة طبيعة الفرد العربي الذي عدّ الشعر تاريخاً وسجلاً لأيامهم وتجسيداً لمضامين واقعهم؛ ولهذا لم تكن النصوص الواردة جميعها في ذكر الإمام (عليه السلام) بل تنوعت، إلا أنَّ ما كتبه نعيم في ذم أخيه ومُذكراً بشجاعة الإمام علي (عليه السلام)، قائلاً [2]:

لا ترميني هداك الله معترفا ... بالظن منك فما يأتي وحلوانا
ذاك الحريص على ما نال من طمع ... وهو البعيد فلا يورثك احزاناً
ماذا اردت إلى ارساله سفهاً ... نرجو سقاط امرئٍ لم يلف
عرفته لعليّ إنه اسد ... يمشي العرضنة من آساد خفانا
قد كنت في منظرٍ عن ذا ومستمع ... تحمي العراق وتدعي خير شيبانا

---

[1] الثقفي ، الغارات ، ص ٦١ – ٦٢ .

[2] الثقفي، الغارات ، ص ٤٤٩ ؛ ويُنظر ايضاً : أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني ، ج٤ ، ص١٧٧ .

الفصل الثاني

فكر الإمام علي (عليه السلام) الإداري والاقتصادي والاجتماعي في كتاب الغارات

المبحث الاول : الفكر الاداري عند الامام علي عليه السلام

المبحث الثاني : الفكر الاقتصادي عند الامام علي عليه السلام

المبحث الثالث : الفكر الاجتماعي عند الامام علي عليه السلام

المبحث الاول

الفكر الاداري عند الامام علي (عليه السلام)

منذ اللحظة الأولى لنشوء الدولة الإسلامية من حيث قيام نظامها الإداري، عمدت إلى التركيز على النظم والانظمة ، ومن أظهر المصاديق هو تنظيم شؤون الدولة وما تتبعه من أحوال الرعية ، وبدأت مظاهر الإدارة تتضح بسبب الفوضى التي كانت سائدة؛ بسبب طبيعة المجتمعات ومدى تداخلها وكثرة الخلافات ما بينها وغير ذلك من الأمور[١] ، فلابدَّ للدولة من تنظيم إداري شامل نتيجة ما طرأ عليها من فتوحات وغير ذلك، حتى اكدت خلافة الإمام (عليه السلام) وما سبقها من أحداث ومعطيات حاجة الدولة الإسلامية لنظام يعتمد على طبيعة رصينة تعكس قدرة التنظيم الإداري في مرافق الحياة جميعها ولاسيما العسكري ، الذي كان من أبرز الجوانب التي أهتمت بها الدولة الإسلامية [٢] .

أولاً : تعيين الولاة :

لم يعتمد الإمام علي (عليه السلام) في تعيين ولاته على المحسوبية والمنسوبية ولم يعمد إلى القبيلة، بل أسس خلافته على معايير تضفي على الدولة قيمة ومكانة عليا، لاسيما وهو يختار مالك الأشتر[٣]، وعبد الله بن عباس[٤]، ومحمد

---

[١] القزويني ، محمد باقر، خصائص الادارة عند الامام علي بن ابي طالب ، بحث منشور في مجلة اهل البيت ، ص ٥١ .

[٢] غلاميان، محمد باقر ، المضامين الادارية الاسلامية ، ص ٣٨ – ٣٩ .

[٣] مالك الأشتر : هو مالك الأشتر النخعي توفي عام (ت٦٧هـ) ، وهو من نخع اليمن السجستاني ، ابو داود ، ص ١٥٣ .

[٤] عبد الله بن عباس : هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، أمه بنت عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ص٢٤٣.

بن أبي بكر [١]، وسهل بن حنيف [٢]، انَّ هذه الأسماء وغيرهم من ولاة الإمام (عليه السلام) اتسموا بالمعرفة العامة والخبرة الوفيرة في حكم شؤون الدولة، لإصلاح مرافق الدولة كافة، وكل على وفق ما توكل إليه من مهمة، إلا أن وصايا القرآن والسنة النبوية المطهرة وجبت عليه متابعة شؤون الحدث، ولهذا كان يتفقد شؤون ولاته وعماله، ويرسل العيون لتحري أعمالهم فإن رأى منهم خيانة أو تقصيراً في واجبات أحد منهم عزله وأنزل به أقصى العقوبات، وقد بلغت أن ابن هرمة [٣]قد كان سوق الأهواز فكتب إلى عامله "**إذا قرأت كتابي فنح ابن هرمة عن السوق وأوقفه للناس، وأسجنه فنادى عليه وأكتب إلى أهل عملك تعلمهم رأيي فيه ، ولا تأخذ في غفلة ولا تفريط فتهلك عند الله، وأعزلك أخبت عزلة وأعيذك منه فإذا كان يوم الجمعة فأخرجه من السجن، وأضربه خمسة وثلاثين سوطاً ، وطف به إلى الأسواق عمن أتى عليه بشاهد فخلفه مع شاهده ، ادفع إليه من مكسبه ما شهد به عليه ، وسر به إلى السجن مهاناً مقبوحاً منبوحاً** " [٤] .

---

[١] محمد بن ابي بكر: هو محمد بن ابي بكر عبد الله بن ابي قحافة القرشي وامه اسماء بنت عميس ولد سنة ١٠ هـ وتربى في بيت الامام علي (عليه السلام) لذلك لقب بـ " ربيب علي " ولاه الامام علي اثناء خلافته على مصر وهذا الامر اغضب معاوية لأنه اراد تولية مصر لعمرو بن العاص لذلك ثار اهل مصر وتركته القوات وقضي على معاوية بن خديج حيث كان مع الامام علي (عليه السلام) في معركة الجمل حين وقف ضد اخته عائشة وهو من ارجعها الى بيتها. يُنظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ٣ ، ص ٤٨٢ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج ٥ ، ص ٩٧ .

[٢] سهل بن حنيف : هو سهل بن حنيف بن واهب بن الحكيم من بني حنش بن عوف بن عمر بن عوف ، ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٣١ ، ص ٣٥٨ .

[٣] ابن هرمة : وهو علي بن هرمة ولم اعثر على ترجمة لحياته كان عامل الامام علي (عليه السلام) على الاهواز بعد ان ثبتت خيانته بعث الامام علي الى القاضي رفاعة ابن شداد الدجلي ان ينحي ابن هرمة ويعزله. يُنظر : ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٦ ، ص ٢٨٣.

[٤] القرشي ، باقر شريف ، حياة الإمام الحسن بن علي (عليهما السلام) ، دراسة وتحليل، ج١، ص ٤١٩ .

فقد ذكر الثقفي روايات في تعيين الولاة ، إذ نقل " **عن الحارث بن كعب ، عن أبيه قال : كنت مع محمد بن أبي بكر ، حيث قدم إلى مصر فلما أتاها قرأ عليهم عهده وهذا نصه** [1] .

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما عهد عبد الله علي أمير المؤمنين إلى محمد بن أبي بكر حين ولاه مصر: أمره بتقوى الله والطاعة له في السر والعلانية وخوف الله عز وجل في المغيب والمشهد وأمره باللين على المسلم والغلظة على الفاجر وبالعدل على أهل الذمة وبإنصاف المظلوم وبالشدة على الظالم وبالعفو عن الناس وبالإحسان ما استطاع والله يجزي المحسنين ويعذب المجرمين وأمره أن يدعو من قبله إلى الطاعة والجماعة فإن لهم في ذلك من العاقبة وعظيم المثوبة ما لا يقدرون قدره ولا يعرفون كنهه وأمره أن يجبي خراج الأرض على ما كانت تجبى عليه من قبل لا ينتقص منه ولا يبتدع فيه ثم يقسمه بين أهله على ما كنوا يقسمون عليه من قبل، وأن يلين لهم جناحيه وأن يواسي بينهم في مجلسه وليكن القريب والبعيد في الحق سواء وأمره أن يحكم بين الناس بالحق وأن يقوم بالقسط ولا يتبع الهوى ولا يخف في الله عز وجل لومة لائم فإن الله جل ثناؤه مع من اتقاه وآثر طاعته وأمره على ما سواه" [2] .

لقد بينت هذه الرواية التزام الإمام علي (عليه السلام) بالقرآن، إذ نلحظ أن عهد الوالي جسد مضامين قرآنية نبَّه لها سيد البلغاء، لاسيما موضوع المساواة

---

[1] الثقفي ، الغارات ، ص ١٤١ ؛ ويُنظر ايضاً : الطبري ، تاريخ الامم والملوك، ج٣ ، ص٢٨٩- ٢٩٠ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج ٥٤ ، ص ٥٤٠ ؛ القرشي ، باقر شريف ، موسوعة امير المؤمنين ، ج ١٠ ، ص ٧٠ .

[2] الثقفي ، الغارات ، ص ١٤١ .

والرحمة والصفح وغيره فالواجب الأول للوالي هو إرساء العدل والمساواة ، إذ يجد الإمام (عليه السلام) بالعدل عوض عن كل جور [١] ، فضلاً عن الواجبات المناطة به مثل ((تنفيذ الأحكام ومراقبة الأسواق، ومحاسبة المخالفين للقانون وتفقد أبواب المدينة وأسوارها وإطلاع النائب أو السلطان على الأوضاع العامة للمدينة)) [٢]، فضلاً عن المسؤوليات العسكرية واحترام أهل الذمة ومناسباتهم وطقوسهم مثل احترام عادتهم وطقوسهم ودينهم حيث لا اكراه في الدين وكذلك عدم اجبارهم بالدخول بالإسلام مقابل ذلك رفع الجزية والبقاء على دينهم وممارستهم شعائرهم بما يتضمن الزواج والاختتان، وطريقة دعائهم وطريقة دفن موتاهم والصلاة ونحر الذبائح [٣] .

وذكر الثقفي خبر تولي مالك الأشتر مصر [٤] "**عن جابر وذكر ذلك عن الشعبي عن صعصعة بن صوحان أن علياً – كتب إليهم – من عبد الله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين إلى من بمصر من المسلمين : السلام عليكم : فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو . أما بعد : فإني قد بعثت إليكم عبداً من عباد الله لا ينام أمام الخوف ولا ينكل عن الأعداء حذار الدوائر لا نأكل على قدم ولا واهٍ في عزم من أشد عباد الله بأساً وأكرمهم حسباً آخر على الفجار من حريق النار وأبعد الناس عن دنس أو عار، وهو مالك بن الحرث الأشتر لا نابي الضريبة ولا كليل الحد ، دليم حليم في الجد ، وفرض في الحرب ذو رأي أصيل وصبر جميل فأسمعوا له وأطيعوا أمره فإن أمركم بالنفر فأنفروا وأن أمركم بالمقام فأقيموا فإنه**

---

[١] ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ١٧، ص ١٠٤ .

[٢] الصلابي، علي محمد ، العائد المجاهد نور الدين محمود زنكي شخصيته وعصره ، ص ١١٥ .

[٣] العمري، أكرم ضياء ، عصر الخلافة الراشدة ، ص ١١٧ .

[٤] الثقفي ، الغارات، ص ١٦٦-١٦٧؛ وانظر ايضاً المجلسي، بحار الأنوار، ح ٥ ، ص٥٥٣؛ العتمي ، عباس، منازل الآخرة والمطالب الفاخرة ، ج١، ص ٣٠٨ .

لا يقدم ولا يحجم إلا بأمري وقد أثرتكم به على نفسي نصيحة لكم وشده شكيمة على عدوكم عصمكم الله بالهدى وثبتكم بالتقى ووفقنا وإياكم لما يحب ويرضى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته " .

أكد الإمام علي (عليه السلام) في هذا النص على الطاعة للوالي، فضلاً عن التذكير بالجوانب الأخرى ، وقد يعود السبب في التركيز على موضوع الطاعة لطبيعة البيئة المصرية آنذاك وما حل بها من مماحكات داخلية .

إن هذا التوجيه الذي قدمه الإمام (عليه السلام) ناتج عن سوء الأوضاع التي رافقت محمد بن أبي بكر حينما تولى حكم مصر إذ كانت الأوضاع ساخنة ومتأججة[١] .

ثانياً : العهد والميثاق :

إن العهد والميثاق هما نظام نشأ مع النشأة الأولى للإنسان ولقد تطورت حتى وردت في القرآن الكريم والسنة المطهرة من ثم بدأت معجمات اللغة في خوض غمار هاتان الكلمتان، والعهد والميثاق جرت لهما مفاهيم لغوية واصطلاحية ، وقد يتداخل المصطلحان عند العامة إلا أن هنالك فرق واضح ، فالعهد " **حفظ الشيء ومراعاته حالاً بعد حال** " [٢] ، أما الميثاق فهو " **ما يوثق به الشيء، ويكون محكماً لسير نقضه**" [٣]، إلا أن هنالك فرقاً مفهوماً فالميثاق أقوى عزماً من العهد بوصفه توثيقاً للعهد، ولقد جرى تطبيق العهد والمواثيق في خلافة الإمام (عليه السلام) في مفاصل الحياة كافة ، كأي دولة لها حقوقها وعليها واجباتها ولتضمن بعض ما تراه مهماً ،

---

[١] وجدان فريق عناد ، رواية إبراهيم الثقفي في كتاب شرح نهج البلاغة ، ص ١٩٣ .

[٢] العزاوي ، محمد جبار، سياسة نقض العهود والمواثيق في الدولة العباسية (١٣٢هـ – ٢٣٤هـ)، ط١، دار الفرات للثقافة والإعلام ، (العراق ، ، ٢٠١٩) ، ص ١٤ .

[٣] العزاوي ، المصدر نفسه ، ص ١٤ .

إلا أن هذه الحقبة اتسمت بسياسة نقض العهود والمواثيق التي امتدت بجذورها إلى نشأة الدولة ، بينما نقض العهد والميثاق بعض الصحابة لأغراض دنيوية لاسيما من تعاون مع يهود مكة [١]، ولقد أورد الثقفي رواية في نقض العهد والميثاق ، فعن الأعمش قال : كان علي (عليه السلام) يوليهم الولايات والأعمال فيأخذون (الأموال) ويهربون إلى معاوية [٢] ، فقد كان علي عليه السلام ولي المنذر بن الجارود فارساً فأحتاز مالاً من الخراج ، وكان المال أربع مائة ألف درهم ، فحبسه علي (عليه السلام) فشفع فيه صعصعة بن صوحان إلى علي عليه السلام وقام بأمره وخلصه[٣].

وخلصه[٣].

إن هذه الرواية جسدت صورة من صور نقض المواثيق والعهود وبيان شدة البلاء وتقلب القلوب وإصلاحها، والأخذ بالدنيا وترك الآخرة .

أما تعيين قيس بن سعد بن عبادة والياً على مصر ، إذ ولاه الإمام لإضفاء رؤية على طبيعة دخول الوالي الجديد إلى مصر عبر إعطائه الصلاحية باصطحاب من يرغب من الأقربين له معه لكن بشرط أن يكونوا من الثقات ، حتى خرج بسبعة أنفار من أصحابه ودخل مصر عام (٣٦هـ) [٤] ، وخطب بأهلها قائلاً : " **بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى من بلغه كتابي هذا من المسلمين سلام عليكم فإني أحمد الله اليكم الذي لا اله إلا هو . أما بعد فإن الله يحسن صنعه... ، حتى قال لأهل مصر، وقد بعثت لكم قيس بن سعد الأنصاري أميراً فأزروه وأعينوه على الحق ، وقد أمرته بالإحسان إلى محسنكم والشدة على**

---

[١] العزاوي ، سياسة نقض العهود والمواثيق، ص ٢١ .

[٢] الغارات ، ص ٣٥٧-٣٥٨ .

[٣] الريشهري ، محمد ، موسوعة الإمام علي في الكتاب والسنة والتاريخ ، ج ١٢، ص ٣١٦ .

[٤] الريشهري ، المصدر السابق ، ص ١٢٨ .

مربيكم والرفق بعوامكم وخواصكم وهو ممن أرضى هدته وأرجو صلاحه ونصيحته ، نسأل الله لنا ولكم عملاً زاكياً وثواباً جزيلاً ورحمة واسعة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته"[١] .

إن تولية قيس كان رداً على بعض التداعيات التي سبقت توليته الحكم ، إذ كان رداً على من أُتهم بقتل عثمان بن عفان ، وأكد هذا سعي الإمام علي (عليه السلام) بإضفاء الشرعية والعقلانية على حكمه لاسيما وهو يدعوه لاختيار النخبة من الفضلاء ليكونوا له محوراً في حكمه ، وهنا سعي من الإمام (عليه السلام) لمنح الواقع لغة العدد، واستتباب الوضع العام للخلافة، وهنا استعان بالصبر لدرء نار الفتنة والمماحكات السياسية ، إذ من الوهلة الأولى بعد استشهاد الرسول (ﷺ) حتى اللحظة الأخيرة قبل استشهاده – الإمام – كان منهج الإمام (عليه السلام) الصبر والحفاظ على الخلافة الإسلامية وتقويتها والنهوض بها نحو الأمان [٢] ، فضلاً عن ذلك كان كثير التنبيه بشكل مباشر في الحفاظ على زمام الحكم بالشورى والحق وإحقاقه ، وكل هذا هو سعي من الإمام لحقن دماء المسلمين [٣] .

على الرغم أن إمام المتقين كان يعطي لكل والي عهداً يقرأه على الناس فيكون عهداً وميثاقاً ومصداقاً ، وبهذا فقد نقض المنذر بن الجارود العبدي [٤] عهده مع الإمام (عليه السلام) بعد ان اخذ الاموال وهرب الى معاوية متناسياً أن سياسة الإمام لها كيانها ونظامها، إذ لا يسعى من وراء الأموال إلا لتقوية الدولة وتطورها والانفاق على حياة الناس وخلاصهم من الضنك وشح المورد وهذا الأمر لا يقتصر

---

[١] الريشهري، المصدر السابق، ص ١٢٩ .

[٢] شريعتي، علي، الإمام علي في محنه الثلاث ، ص ٩٣ .

[٣] الإبراهيم ، علي عزيز، الإمام علي في ملاحم نهج البلاغة ، ص ٩٤-٩٥ .

[٤] المنذر بن الجارود العبدي : هو المنذر بن الجارود العبدي البزاز البخاري أبو الخير وكان على الشرطة في البصرة وعزل عنها يُنظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٤، ص١٤٧١.

على المسلمين فقط بل تعدى إلى فئات الدولة الإسلامية كافة أي حتى غير المسلمين [١] .

وينقل الثقفي رواية أخرى قائلاً : " **كان يزيد بن حجية [٢] قد استعمله الامام علي عليه السلام على الري وجمع الخراج واحتجى المال لنفسه فحبسه علي وجعل معه مولى له يقال له : سعد فقرب يزيد ركائبه وسعد نائم فلحق بمعاوية** "[٣] .

إن كسر الخراج وأخذ المال لا يعد جريمة يعاقب عليها الإسلام فحسب ، بل هي تعدي على حقوق الرعية وأخذ حقوقهم فحبس يزيد بن حجية ، وقد وردت رواية الثقفي بصورة أخرى مفادها : " **فلما دخلت السنة التاسعة والثلاثون استعمل علي يزيد بن حجية التميمي على الري ثم كتب إليه بعد مدة أن أقدم فقدم على علي فقال له أين ما غللت من مال الله قال ما غللت فخفقه بالدرة خفقات وحبسه في داره ...** " [٤] .

إن نقض العهد من قبل يزيد بن حجية ولحاقه بمعاوية بن أبي سفيان ادى الى عزله وحبسه من قبل الإمام عليه السلام فنص الرواية التي وردت في المرتين أكدت على المحافظة على الحقوق وعدم التفريط بها ، ومحاسبة المقصر، فضلاً عن ذلك إن الإمام عليه السلام حينما أمر بحبس يزيد بن حجية ، ليس حقداً منه بل

---

[١] الشمري ، صالح حسن – شيماء عبد الباقي، التنظيمات الإدارية في عهد الخليفة علي عليه السلام وتأثير عامل المجتمع (٣٦هـ-٤٠هـ) ، ص ١٩٧.

[٢] يزيد بن حجية بن عبد الله بن خالد بن حجية بن عبد الله بن عائذ ابن ثعلبة بن الحارث بن تيم اللات بن ثعلبة ويقال يزيد ابن حجية بن عامر ويقال يزيد بن حجية بن ربيعة التيمي شهد صفين مع علي وكان أحد الشهود في كتاب الصلح وكان من أصحاب علي واستعمله على الري فجمع مالها ثم قدم فيها على علي فحبسه على المال فهرب ولحق بمعاوية. يُنظر : ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ج ٦٥، ص ١٤٥ ؛ البستي ، الثقات ، ج ٢، ص ٢٩٨ ؛ ابن منظور ، مختصر تاريخ دمشق ، ج ٢٧، ص ٣٣٢ .

[٣] الثقفي ، الغارات ، ص ٣٦٠ ؛ وانظر ايضاً الريشهري ، محمد ، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب في القرآن والسنة والتاريخ : ٤٤١٧ .

[٤] البستي ، الثقات ، ج٢، ص ٢٩٨ .

لحفظ النظام الاجتماعي، كذلك لخرق يزيد بن حجية التوجيهات التي نص عليها الإسلام لحفظ المواثيق والعهود [١] .

وينقل الثقفي حادثة تنتمي إلى نقض العهد والميثاق ، إذ أرسل الإمام كتاباً إلى قيس بن سعد، قائلاً : " **أما بعد فسر إلى قوم مصر الذين ذكرت ، فإن دخلوا فيما دخل المسلمون والا فناجزهم والسلام**" [٢] فلماً أتى قيس بن سعد الكتاب فقرأه فكتب إلى أمير المؤمنين ،" **أما بعد يا أمير المؤمنين ، فالعجب لك تأمرني بقتال قوم كافين عنك لم يمدوا اليك يداً للفتنة ولا أرصدوا له فأطعني يا أمير المؤمنين عنهم فإن الرأي تركهم يا أميـــــر المؤمنيـــن والسلام** " [٣] .

فلما أتاه هذا الكتاب قال له عبد الله بن جعفر يا أمير المؤمنين ابعث محمد بن أبي بكر إلى مصر يكفك أمرها وأعزل قيساً يقول : " **إن سلطاناً لا يتم إلا بقتل مسلمة بن مخلد لسلطان سوء ، والله ما أحب أن لي سلطان الشام مع سلطان مصر وإني قتلت ابن مخلد** " [٤] .

ووردت الرواية ذاتها عند الطبري [٥]، وابن أبي الحديد [٦] ونقلها آخرون [٧]، وفي هذا النص مضامين أدت لعزل قيس بن سعد لاسيما رفض بن سعد مقاتلة القوم

---

[١] العزاوي ، محمد جبار، سياسة نقض العهود والمواثيق في الدولة العباسية (١٣٢هـ – ٣٣٤هـ)، ص ٩ .

[٢] الثقفي ، الغارات ، ص ١٣٦ .

[٣] الثقفي ، الغارات ، ص ١٣٦ .

[٤] الثقفي ، الغارات ، ص ١٣٦ .

[٥] الطبري ، تاريخ الطبري ، ج ٣، ص ٦٦ .

[٦] ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ٣ ، ص٤٠ .

[٧] ابن الجوزي ، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، ج ٤ ، ص ٢٢ ؛ محمد رضا ، الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، ص ١٣٨ ؛ شمس الدين ، إبراهيم ، رسائل ووصايا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، ص ١٦٠-١٦١ .

وكذلك أن كتاب بن سعد حمل صيغة الرفض القاطع فضلا عن تكرار فصل الأمر بحدين، ودلت الرواية على مخالفة أمر الخليفة وهذا الأمر رفضه الإسلام ، كون أمر الخليفة مطاع.

ثالثاً: وصايا الإمـام :

إن هـذا الفـن كـان لـه حاجتـه منـذ عصـر مـا قبـل الإسـلام ، فالوصـية ذات رؤيـة اجتماعيـة وهـدف إنسـاني، ولقـد وردت الوصـايا فـي العصـور الأولـى لنشـأتها وأخـذت مكانـة مرموقـة، وأخـذت حيـزاً واسـعاً مـع بدايـة العصـر الإسـلامي، وتـأثرت بـالمنهج الإسـلامي [1] ، وعلـى هـذا النحـو سـنتحدث عـن وصـايا الإمـام (عليـه السـلام) لمحمـد بـن ابـي بكـر التـي أخـذت نمطـاً دينيـاً ومنه ما نقله الثقفي في الصلاة والوضوء قائلاً :

" **أنظر يا محمد صلواتك كيف تصليها فإنما أنت مما ينبغي لك أن تتمها وأن تحفظها بالأركان ولا تخففها وأن تصليها لوقتها فإنه ليس من إمام يصلي بقوم فيكون في صلاتهم نقص إلا كان اثم ذلك عليه ولا ينقص ذلك من صلاتهم شيئا انظر صلاة الظهر فصلها لوقتها ، لا تعجل بها عن الوقت لفراغ ولا تؤخرها عن وقتها، فإن رجلا جاء إلى رسول الله (ﷺ) فسأله عن وقت الصلاة ، فقال النبي (ﷺ) : أتاني جبرئيل فأراني وقت الصلاة ؛ فصلى الظهر حين زالت الشمس ، ثم صلى العصر وهي بيضاء نقية ، ثم صلى المغرب حين غابت الشمس ، ثم صلى العشاء حين غاب الشفق، ثم صلى الصبح فأغلس به والنجوم مشتبكة اي بمعنى الظلمة في اخر الليل ، كان النبي (ﷺ) كذا يصلى قبلك ، فإن استطعت ولا قوة إلا**

---

[1] حذيفة عبد الله عزام ، الوصايا في الأدب الاندلسي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية ، (الأردن ، ٢٠٠٧) ، ص ٩ .

بالله أن تلتزم السنة المعروفة وتشكل الطريق الواضح الذي اخذوا فأفعل ، لعلك تقدم عليهم غدا " [١] .

ويتابع الامام علي وصيته بقوله: "**ثم أنظر ركوعك وسجودك فإن النبي صلى الله عليه واله وسلم كان أتم الناس صلاة وأحفظهم لها ، وكان إذا ركع قال : سبحان ربي العظيم وبحمده ، ثلاث مرات، وإذا رفع صلبه قال : سمع الله لمن حمده ؛ اللهم لك الحمد ملئ سماواتك وملئ أرضك وملئ ما شئت من شيء فإذا سجد قال: سبحان ربي الأعلى وبحدمه ثلاث مرات**"[٢] .

ويؤكد الامام (عليه السلام) في وصيته لمحمد بن ابي بكر بقوله: " **أعلم يا محمد أن كل شيء من عملك يتبع صلاتك واعلم أن من صيغ الصلاة فهو لغيرها اصيح ، أسأل الله الذي يرى ولا يُرى ، وهو بالمنظر الأعلى أن يجعلنا وإياك ممن يحب ربنا ويرضى حتى يبعثنا وإياكم على شكره وذكره وحسن عبادته وأداء حقه وعلى كل شيء اختاره لنا من دنيانا وديننا وأولانا وآخرتنا ، جعلنا الله وإياكم من المتقين**" [٣] ﴿ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [٤] .

إن المتبع للوصايا التي أوردها الثقفي في كتابه تؤكد مدى أهمية الباعث الديني عنده، ومدى ارتباطه العقائدي ، وكذلك حمل النص حث وبيان على أهمية الصلاة، بوصفها عمداً للدين إذ فصل القول في طريقة الصلاة وكيفية قيام وجلوس وركوع المصلي وعدد الركعات وغيرها .

---

[١] الثقفي ، الغارات ، ص ١٥٤ .

[٢] الثقفي ، الغارات ، ص ١٥٤-١٥٧ .

[٣] الثقفي ، الغارات ، ص ١٥٤-١٥٧ .

[٤] سورة يونس ، الآية ٦٢ .

إن هذا التفصيل بالحديث غايته الإفهام أو على ما يصطلح عليه حديثاً الإقناع ، فضلاً عن ذلك إن خطاب الرفض خطاباً وسجلاً تاريخياً حافلاً دون حديثاً ومنهجاً خط للأمة الإسلامية جميعها ولا يمكن عد هذا التوجيه لشخص بعينه بل للناس كافة، ولقد ذكر بعض المنادين أن بعض هذه الرواية مخصصة للإمام (عليه السلام) إلا أن المتفق عليه أن عبادة الإمام عليه السلام يشهد لها القاصي والداني، إذ ينقل الأحنف بن قيس (ت ٧٢هـ) [١]، قائلاً : " **دخلت عليه ليلة إفطاره فقال لي : قم فتعيش مع الحسن والحسين ثم قام إلى الصلاة فلما فرغ دعا بجراب مختوم بخاتمه ، فأخرج منه شعيراً مطحوناً ثم ختمه** " [٢] .

وفي رواية أخرى ينقل الثقفي في وصية للإمام (عليه السلام) لأهل مصر، إذ قال لهم : " **إن استطعتم يا أهل مصر أن يصدق قولكم فعلكم وسركم وعلانيتكم، ولا تخالف السنتكم قلوبكم فأفعلوا، عصمنا الله وإياكم بالهدى وسلك بنا وبكم المحجة الوسطى، وإياكم ودعوة الكذاب ابن هند وتأملوا وأعلموا** " أنه لا سواء إمام الهدى وإمام الردى، ووصي النبي وعدو النبي جعلنا الله وإياكم ممن يحب ويرضى، وقد قال النبي(ﷺ): " **إني لا أخاف على أمتي مؤمناً ولا مشركاً، أما المؤمن فيمنعه الله بإيمانه، وأما المشرك فيخزيه الله بشركه، ولكني أخاف عليكم كل منافق عالم اللسان، يقول ما تعرفون ، ويعمل ما تنكرون، ليس به خفاء**"، وقال النبي (ﷺ) :

---

[١] الأحنف بن قيس : هو الاحنف بن معاوية بن حصين التميمي سيد قبيلة تميم يضرب به المثل في الحلم عند العرب ، ولد في البصرة فأمن بالنبي محمد (ﷺ) ولم يره شهد فتوح العراق وفتوح خراسان ، شهد صفين مع الامام علي عليه السلام وكان صديق مصعب بن الزبير. يُنظر : ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ج ٧، ص ٦٤ .

[٢] علي محمد علي دخيل، سيرة الإمام علي بن أبي طالب ، ص ١٨ .

"**من سرته حسناته وسيئاته سيئاته فذلك المؤمن حقاً**" ويقول الامام الصادق (عليه السلام): " **خصلتان لا تجتمعان في منافق، حُسنُ سميت، ولا فقه في الدين**" [١].

وفي رواية أخرى يتابع الثقفي ذكره لوصايا الامام علي (عليه السلام) لمحمد بن ابي بكر بقوله: " **أعلم يا محمد أن أفضل الفقه الورع في دين الله، والعمل بطاعته أعاننا الله وإياك على شكره وذكره ، وأداء حقه والعمل بطاعته، ثم إني أوصيك بتقوى الله في سر أمرك وعلانيته وعلى أي حال كنت عليها جعلنا الله وإياك من المتقين، ثم أوصيك بسبع هن جوامع الإسلام أخش الله ولا تخش الناس في الله فإن خير القول ما صدقه العمل ، ولا نقض في أمر واحد بقضاءين مختلفين فيتناقض أمرك ، وتزيغ عن الحق ، وأحب لعامة رعيتك ما تحب لنفسك وأهل بيتك، والزم الحجة عند الله، وأصلح أحوال رعيتك ، وخض الغمرات إلى الحق، ولا تخف في الله لومة لائم، وأنصح لمن استشارك وجعل نفسك أسوة لقريب المسلمين وبعيدهم** " [٢]، اما في الصوم والاعتكاف فقال عليه السلام: "**وعليك بالصوم فإن رسول الله (ﷺ) عكف عاماً في العشر الأول من شهر رمضان وعكف في العام المقبل في العشر الأوسط من شهر رمضان ، فلما كان العام الثالث رجع من بدر فقضى اعتكافه فنام فرأى في منامه ليلة القدر في العشر الأواخر كأنه يسجد في ماء وطين فلما استيقظ رجع من ليلته وأزواجه وأناس معه من أصحابه، ثم أنهم مطروا ليلة ثلاث وعشرين فصلى النبي (ﷺ) حين أصبح فرأى في وجه النبي (ﷺ) الطين، فلم يزل يعتكف في العشر الأواخر في شهر رمضان حتى توفاه الله ...** "[٣] .

---

[١] الثقفي ، الغارات ، ص ٥٧ .

[٢] الثقفي ، الغارات ، ص ٥٧ .

[٣] الثقفي ، الغارات ، ص ١٦٠ .

وقال النبي محمد (ﷺ) :" **من صام رمضان ثم اتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر** " جعل الله خلتنا وإياكم خلة المتقين " **وود المخلصين وجمع بيننا وبينكم في دار الرضوان** " إخواناً على سرر متقابلين (إن شاء الله) أحسنوا يا أهل مصر مؤازرة محمد ، وأثبتواً على طاعتكم تردوا حوض نبيكم (ﷺ) [١] .

إن ما قدمه الإمام علي (عليه السلام) في هذه الوصية ما هو الا اتجاه من ناره سعتم في الآخرة ، وحياة هانئة في الدنيا فهب دعوة الصدق قولاً وفعلاً ، فالطريق الأمثل هو طريق الهداية والصلاح ، فضلا عن تحذيرهم من المنافق لما يبثه من سم بحديثه وفعله ، وكذلك يوصي بالطاعة ، فالنص جميعه ذو هدف ديني نبيل يأخذ الإنسان إلى بر الأمان ، وهدفه إقامة نظام إسلامي حقيقي يقدم رؤية واضحة للإنسان [٢] .

إن السبب في ذلك هي طبيعة الظرف الذي أحاط ولاته في مصر، والأحداث التي دارت آنذاك وما خلفته من اقتتال وخلافات؛ بسبب بعض القوى المخالفة والمناوئة للإمام، ومن هنا جاءت هذه الوصية للعامة [٣] : " **إن أنفسكم وأجسادكم الرقيقة الناعمة التي يكفيها اليسير من العقاب ضعيفة عن هذا ، فإن استطعتم أن ترحموا أنفسكم وأجسادكم مما لا طاقة لكم به ولا صبر لكم عليه فتعملوا بما أحب الله ...**" [٤] .

إن ما تقدم من جملة من الروايات اقتضبنا منها حتى تتوافق مع طبيعة المورد الذي جاءت عليه، إذ جميعها تصب برافد واحد وهو الله القادر الجبار، ونحن

---

[١] الثقفي ، الغارات ، ص ١٦٠ .

[٢] الثقفي ، الغارات ، ص ١٦٠ .

[٣] وجدان فريق عناد ، رواية إبراهيم الثقفي في كتاب شرح نهج البلاغة لابن حديد ، ص ١٩١ .

[٤] الثقفي ، الغارات ، ص ١٥١ .

العباد المستضعفين وعلينا واجبات لابدَّ من أدائها أمام الحقوق التي نحصل عليها ، ولهذا أخذ بناءً خطاب سيد البلغاء على التذكير بوجود رحمته التي لابدَّ على الصالحين عدم القنوط منها، ولكن ذكر بعقاب الخالق لاسيما وهو يضع نصب أعيننا الجنة الي عرضها السماوات والأرض لتكن لنا نجاة من يوم سعير وان النهج العلوي الذي دعا للالتزام بالسنن الإلهية والدعوة النبوية ما هو إلا بيان صريح لمديات التطبيق الحرفي الواعي للنهج القرآني بصدد إقامة إنسان واعي بإسلامه [١] .

ومن وصايا الإمام (عليه السلام) إلى المسلمين قائلاً : " وأعلموا عباد الله أن المؤمن يعمل لثلاث أما لخير الدنيا فإن الله يثيبه بعمله في الدنيا قال سبحانه : ﴿وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [٢] فمن عمل لله تعالى أعاطه أجره في الدنيا والآخرة وكفاه المهم فيهما ، قال الله تعالى : ﴿ قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[٣] فما أعطاهم (الله) في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة قال الله تعالى : ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾ [٤] هي الدنيا، أما لخير الآخرة فإن الله يكفر عنه بكل حسنة سيئة، يقول الله تعالى : ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾[٥] حتى إذا كان يوم القيامة حسبت لهم حسناتهم وأعطوا بكل واحدة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف فهو الذي يقول: ﴿ جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا﴾[٦] ويقول عز وجل :

---

[١] الحسيني ، علي كامل ، القيادة التحويلية في فكر الإمام علي ، ص ١٢ .

[٢] سورة العنكبوت ، الآية ٢٧ .

[٣] سورة الزمر ، الآية ١٠ .

[٤] سورة يونس ، الآية ٢٦ .

[٥] سورة هود ، الآية ١١٤ .

[٦] سورة النبأ ، الآية ٣٦ .

﴿فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آَمِنُونَ﴾ [١] فأرغبوا فيه وأعلموا به وتحاضوا عليه) [٢] .

ولقد ذُكرت الرواية في بحار الأنوار لكن بطريقة أخرى إذ يقول : " **يا عباد الله أن أقرب ما يكون العبد إلى المغفرة والرحمة حين يعمل الله بطاعته وينصحه في التوبة . عليكم بتقوى الله فإنها تجمع الخير ولا خير غيرها ويدرك بها من والخير ما لا يدرك بغير من خير الدنيا وخير الآخرة قال الله عز وجل :﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآَخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾**[٣]، **وأعملوا يا عباد الله أن المؤمن من يعمل الثلاث من الثواب ، أما كثير فإن الله يثنيه بعمله في دنياه...**" [٤]، ولقد رويت عند البحراني بقوله : "أعلموا عباد الله أن المؤمن من يعمل لثلاث من الثواب أما الخير (الدنيا) فإن الله يثيبه بعمله في دنياه ، قال الله سبحانه لإبراهيم عليه السلام :﴿ **وَآَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآَخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ** ﴾[٥] وقال الله تعالى : ﴿ **قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ**﴾ [٦] .

إن الملاحظ على الرواية وإن تعددت طرق روايتها إلا أنها تصب في رافد واحد الذي أشار اليه الإمام علي (عليه السلام) ، إذ وضع ثلاثة محاور إلا أنه أشار (لمحورين الأول هو خير الدنيا وأكد ثوابه في ضوء قوله: ﴿**وَآَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا**﴾، فالملاحظ على النص أن النص المبارك ذكر قوله (أجره) ولم يقل (أجر) كون قوله (أجره) تعطي معنى الجزاء الدنيوي ، فإن العطاء مباشر من خلال النص

---

[١] سورة سبأ ، الآية ٣٧ .

[٢] الثقفي ، الغارات ، ص ١٤٧-١٤٨ .

[٣] سورة النحل ، الآية ٣٠ .

[٤] المجلسي ، ج ٧٤، ص ٣٨٦ .

[٥] سورة العنكبوت ، الآية ٢٧ .

[٦] سورة الزمر ، الآية ١٠ ؛ البحراني، السيد هاشم، البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص١٤٠ .

المبارك، فضلاً عن ذلك أن الإمام اختار نصاً يبدأ بقوله (آتيناه) وأتى فعل يأت في سياق الخير [١] .

فالحق عند الإمام (عليه السلام) لم يغب في تطبيق ولم يتسناها عنه، كونه استقى النهج القويم من النص القرآني والفكر النبوي ، على الرغم من كثرة المآرب التي حَيكت من قبل المنافقين الذين سعوا من بعد استشهاده إلى محو نهجه [٢] .

إن الوصايا العلوية ضمنها استشهاداً قرآني لتكون تأكيداً على ما يقدمها من نصح، فضلاً عن بيان حقيقة التعلق بين القرآن الكريم والنهج العلوي المقدس ، ولقد استعمل الإمام قطبين أحدهما ظاهر والآخر مضمر ، إذ جعل الجزاء الدنيوي أقرب إلى المتلقي ليكون أكثر إفهاماً ولهذا جاء الأمر واضحاً ، أما الآخرة فقد جعل الحسنات تمحو السيئات من دون ذلك الإفصاح الذي جاء في النص الأول ، وإن هذه الرؤية القرآنية الساعية لإيضاح نص شكلي تفصيلي وآخر برؤية غير مستعجلة، فهذا لا يعني ضعف النص أو احتواءه على الخلل والزلل ، بل توجد سور أخرى توضح معنى النص الذي قد يجده القارئ غير واضح [٣] لاسيما قوله تعالى : ﴿وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ [٤]، اذ نجد بيان هذا النص في قوله: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ [٥].

وهنا تكمن حقيقة توظيف الإمام لهذا النص وبصورة مباشرة مرة وأخرى إيمائية. وكذلك يقول (عليه السلام): " **واعلموا عباد الله أن (المؤمنين) المتقين**

---

[١] الطباطبائي ، محمد حسين ، الميزان في تفسير القرآن ، ج ١٦، ص ١٢٢ .

[٢] مغنية ، محمد جواد ، الشيعة والحاكمون ، ص ١٧٩-١٨١ .

[٣] الحسيني ، علي كامل ، مكونات السرد في سورة الواقعة ، ص ٦ . .

[٤] سورة البلد ، الآية ١٩ - ٢٠ .

[٥] سورة الواقعة ، الآية ٩ ؛ الحسيني ، علي كامل ، مكونات السرد في سورة الواقعة ، ص ١٤-١٥ .

ذهبوا بعاجل الخير وآجله شاركوا أهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم أهل الدنيا في آخرتهم يقول الله عز وجل: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [1] **سكنوا الدنيا بأفضل ما سكنت وأكلوها بأفضل ما أكلت شاركوا أهل الدنيا دنياهم أكلوا من أفضل ما يأكلون وشربوا من أفضل ما يشربون ولبسوا افضل ما يلبسون وسكنوا بأفضل ما يسكنون وتزوجوا بأفضل ما يتزوجون ، وركبوا من أفضل ما يركبون أصابوا لذة الدنيا من أهل الدنيا من أنهم غداً من جيران الله عز وجل تمنون عليه ، (فنعطيهم ما يتمنون) لا يرد لهم دعوة ولا ينقص لهم (نصيب من) لذة فإلى يشتاق من كان له عقل ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وأعلموا عباد الله إنكم إن اتقيتم ربكم و حفظكم نبيكم في أهل بيته عبدتموه بأفضل ما عبد وذكرتموه بأفضل ما ذكر ، وشكرتموه بأفضل ما شكر، وأخذتم بأفضل الصبر، وجاهدتم بأفضل الجاهد وإن كان غيركم أطول صلاة منكم وأكثر صياماً، إذ كنتم لأتقى الله منهم وأفصح لأولياء الأمر من محمد وأخشع"** [2] .

لم يرد للراوية وجه آخر بل ذكرها المجلسي[3] في كتابه كما ذكرها صاحب كتاب الغارات، ولقد سعى الإمام عليه السلام في هذه الرواية إلى بيان خصائص المتقين ليشير ضمناً إلى صفات السيئين وهي إشارة حقيقية تعد إلى التذكير والتنبيه والإرشاد والنصيحة من يوم لا ينفع مال ولا بنون، فضلاً عن ذلك ذكر مفردات وإن كانت خير مصادق على حياة المتقين .

---

[1] سورة الاعراف ، الآية ٣٢ .

[2] الثقفي ، الغارات ، ص ١٢٨-١٢٩ .

[3] بحار الأنوار ، ج ٧٤ ، ص ٣٧٨ .

إن ما تقدم ينم على مدى تعلق الإمام (عليه السلام) بالنص القرآني ، وهذا الأمر جعل بيان ماهية النص القرآني أكثر وضوحاً وتجلي من غيره ، كون أغلب المفسرين أجمعوا على ذلك، إذ يوجد عدد من النصوص وردت في حقه، كما في قوله تعالى : ﴿والسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ [١]، ولقد نزلت هذه الآيات بحق الإمام (عليه السلام) واهل بيته [٢] .

إن قوله تعالى ﴿السَّابِقُونَ﴾ هي فئة أعلى من أصحاب الميمنة ، لهذا جاء بيانهم متجلياً في النص [٣] .

ثم أخذ الإمام (عليه السلام) بالحديث عن الموت ليؤكد ما جاء في الرواية السابقة، إذ يقول: "**وأحذروا عباد الله الموت ونزوله وأعدوا له عدته فإنه يدخل بأمر عظيم ، خير لا يكون معه شر أبداً ، أوحرت لا يكون منه خير أبداً ، فمن أقرب إلى الجنة من عاملها** " **ومن أقرب إلى النار من عاملها ... وإن كان عدداً لله فتحت أبواب النار وشرعت له طرقها** " [٤] **وكذلك يقول في الموت : (واعلموا عباد الله أن الموت ليس منه فوت فأحذروه (قبل وقوعه) ، وأعدوا له عدته فإنكم طرداء الموت وجدوا للثواب، إن اقمتم له أخذكم وإن هربتم منه أدرككم والدنيا تطوى من خلفكم ...)) فغنه كفى بالموت واعظاً وكان رسول الله محمد (ﷺ) كثيراً ما يوصي أصحابه بذكر الموت فيقول : أكثروا ذكر الموت فإنه هادم اللذات مائل بينكم وبين الشهوات** "[٥] ، ثم اكمل حديثه قائلاً: " **وأعلموا عباد الله أن ما بعد**

---

[١] سورة الواقعة ، الآية ١٠-١١ .

[٢] زمزم ، سعيد رشيد ، إجماع المذاهب في علي بن أبي طالب ، ص ٨ .

[٣] الحسيني ، علي كامل ، مكونات السرد في سورة الواقعة ، ص ١٤-١٥ .

[٤] الثقفي ، الغارات ، ص ١٤٩ .

[٥] الثقفي ، الغارات ، ص ١٥٠ .

الموت أشد من الموت لمن لم يعفو الله له ويرحمه، وأحذروا القبر وضيقه وظلمته وغبرته" [1].

[1] الثقفي ، الغارات ، ص ١٥٠ .

المبحث الثاني

الفكر الاقتصادي عند الامام علي (عليه السلام)

كان للإمام علي (عليه السلام) اراء وافكار عديدة في مجال السياسة الاقتصادية وتطبيقها عندما اصبح حاكماً بوصفه امير المؤمنين وخليفة المسلمين حيث قام من خلال ذلك بمعالجة العديد من القضايا والمشاكل الاقتصادية في مدة حكمه التي استمرت لأربع سنوات ونصف (٣٥ – ٤٠ هـ) وان من ابرز الآراء الاقتصادية التي حفظ لنا التاريخ قسماً منها سواء في نهج البلاغة او في مستدركات النهج او في كتب سبقت الشريف الرضي واستقى منها نهج البلاغة بعد ان جمع شيء بسيط من خطبه ورسائله وحكمه وسماه المختار من الخطب وليس جميع خطبه [١] .

ولان الامام علي عليه السلام هو خليفة المسلمين وامام الهدى وليس من لدن الناس او جمع المسلمين فينبغي ان يتصف بصفات الكمال البشري واهم صفات الكمال [٢] هي العلم ولم يشهد التاريخ انسان قال الملأ سلوني قبل ان تفقدوني غير الامام علي (عليه السلام) .

فالدولة التي حكمها الامام علي (عليه السلام) تحتاج الى سياسة اقتصادية تحقق طموحات الافراد وتسعد ابناء المجتمع الاسلامي وتبني دولة وذلك عبر الاستخدام الامثل للموارد الطبيعية والموارد البشرية ثم توزيع الناتج على الافراد بعدالة ومساواة [٣] .

---

[١] الكفراوي ، السياسة المالية والتعددية في ظل الاقتصاد الاسلامي ، ص ٥٣ .

[٢] ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ سورة ياسين ، الآية ١٢ .

[٣] حسن ابراهيم ، النظم الاسلامية ، ص ٨٩ .

ان الاقتصاد يعني التصرف المادي للإنسان والمجتمع والدولة بما يحقق اعلى كفاءة ممكنة في اشباع الحاجات المتعددة باستخدام الموارد النادرة ذات الاستعمالات المتعددة بعد هذه المقدمة الوجيزة نأتي الى اراء وافكار الامام علي (عليه السلام) التي تخص الجانب المالي والاقتصادي للدولة والفرد وكذلك حكمه ونصائحه للأفراد مثل قوله " **ما افتقر من اقتصد** " وهو مبدأ مهم يجعل الانسان وحتى الدول لا يمسها الفقر او الازمات الاقتصادية والمالية لظروف الحروب والكوارث الطبيعية او ظروف البيئة وخاصة العربية التي هي عبارة عن صحراء باستثناء بعض الاماكن فيها انهار وابار [١] .

ان اهم اراء الامام علي (عليه السلام) الاقتصادية والاجتماعية موجودة في كتاب نهج البلاغة ومن اهمها عهده لمالك الاشتر الذي ولاه مصر وعهد له بذلك فبقول الامام علي (عليه السلام) : " **وتفقد امر الخراج ما يصلح اهله وليكن نظرك في عمارة الارض ابلغ من نظرك في استجلاب الخراج لان ذلك لا يدرك الا بالعمارة ومن طلب الخراج بغير عمارة اخرب البلاد واهلك العباد** " [٢] .

وهذه نظرية اقتصادية مهمة في ذلك الوقت لو طبقها الخلفاء المسلمين لبقيت دولهم حصينة ومنيعة ولكن عكسوا النظرية واهتموا بجباية الاموال ولم يهتموا بإصلاح الاراضي ولا بحياة المسلمين لذلك عم الفقر وخربت الاراضي واستولت عليها الدول المجاورة [٣] .

كان الامام علي (عليه السلام) خليفة للمسلمين واميراً للمؤمنين وكان يوزع ويقسم ما يأتي من مال بنفسه ويوزعه بيده على مستحقيه ولا يترك اي انسان دون

---

[١] عدنان مناتي صالح ، مبادئ علم الاقتصاد ، د٠ط ، (بغداد ، ٢٠٢٠) ، ص ١١ .

[٢] القصير ، الادارة العامة ، ص ١٨١ .

[٣] الماوردي ، الاحكام السلطانية ، ج ١ ، ص ٤٠٧ .

استحقاق فضلاً عن توزيع الخبز على من يستحقه من امراء الاسباع الموجودين في الكوفة وغيرهم وكذلك اشياء لا قيمة لها عند الناس واحياناً اشياء لا تنفع وكان يقسم بالعدالة وبنفسه وبسيفه اذا كان يحتاج الى تقطيع [١] .

ذكر الثقفي العديد من الروايات منها قوله " **حدثني عصام بن كليب الجرمي عن ابيه انه قال : كنت عند علي (عليه السلام) فجاءه مال من الجبل فقام وقمنا معه حتى انتهينا الى خربندجن** [٢] **، فأجمع الناس حوله حتى ازدحموا عليه فأخذوا حبالاً فوصلها دبيده وعقد بعضها الى بعض ثم ادارها حول المتاع ثم قال : لا اجد احد ان يجاوز هذا الحبل قال فقعدنا من وراء الحبل ودخل علي (عليه السلام) فقال اين رؤوس الاسباع ؟ فدخلوا عليه فجعلوا يحملون هذا الجوالق** [٣] **الى هذا حتى قسموه سبعة اجزاء قال فوجد من المتاع رغيف فكسره سبع كسر ثم وضع على كل جزء كسرة ثم قال** [٤] **:**

هـذا جنـاي وخيـاره فيـه اذ كـل جـان يـده الـى منـة

ويروي صاحب الغارات الرواية بطريقة اخرى تؤكد كيفية توزيع الامام علي (عليه السلام) لأبسط الاشياء وهو رغيف يقسمه على اسباع الكوفة فعن شفيق بن عينيه عن عاصم بن كليب عن ابيه قال : " **اتى علياً (عليه السلام) مال من اصفهان فقسمه فوجد فيه رغيفاً فكسره سبع كسر ثم جعل على كل جزء منه كسرة**

---

[١] الخطيب ، السياسة المالية في الاسلام ، ص ٥٧ .

[٢] خربندجن : كلمة فارسية مكونة من مقطعين خر وبندة ويعني مربي الحمار اجلكم الله. يُنظر : الاصفهاني ، حلية الاولياء ، ج ١ ، ص ٦٥ .

[٣] الجوالق : وعاء معروف ومفرده جواليق . اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي، ج ٢ ، ص ١٤٣ .

[٤] يوسف ابراهيم يوسف ، النفقات العامة في الاسلام ، ص ١٣٧ .

ثم دعا امراء الاسباع فاقرع بينهم ايهم يعطيه اولاً وكانت الكوفة يومئذ اسباع "[1] .

كان الامام علي (عليه السلام) يقسم النفيس كالذهب والفضة والاشياء البسيطة او من لا قيمة لها عند الناس وكان العدل والمساواة ديدنه لا يفرق بين شيء واخر فالكل سواسية ما دام هو للمسلمين وهو امين وحتى في التقسيم كان لا يفضل احداً من الامراء للأسباع على اخر في الالوية فكان يقرع على من يأخذ اولاً ثم الثاني الى اخر الامراء [2] .

ومن صور توزيعه للذهب والفضة وكان يشرف بنفسه ويوزع بيده ويقطع بسيفه الذي طالما نادى من يشتري سيفي هذا مني فوالذي نفسي بيده لو ان معي ثمن لما بعته، وفي رواية عن يزيد بن محجب التميمي [3] فعن الشعبي قال : دخلت الرحبة وانا غلام في غلمان فاذا انا بأمير المؤمنين قائماً على ذهب وفضة ومعه مخفقة [4] فجعل يطرد الناس بمخفقته ثم يرجع الى المال فيقسمه بين الناس حتى لم يبق منه شيء ورجع ولم يحمل الى بيته منه شيئاً فرجعت الى ابي وقلت له : لقد رأيت خير الناس قال : ومن هو يا بني ؟ قال : رأيت امير المؤمنين علي (عليه السلام) فقصصت عليه الذي رأيته يصنع فبكى وقال : يا بني بل رأيت خير الناس[5] .

---

[1] الثقفي ، الغارات ، ص ٣٥ .

[2] الخطيب، السياسة المالية في الاسلام ، ص ٥٩ .

[3] الثقفي ، الغارات ، ص ٤٠ .

[4] مخفقة : هو الشيء الذي يضرب به مثل السير او الدرة. يُنظر : الزبيدي ، تاج العروس، ج١، ص ٨٠٢ .

[5] الثقفي ، الغارات ، ص ٣٦ .

كان الامام علي (عليه السلام) يعود الى بيته دائماً خالي الوفاض يوزع الذهب والفضة ولا يحمل الى اهله شيء ولم يبق اي شيء لنفسه او يؤخره لغد وفي حادثة قنبر وهو مولى الامام علي (عليه السلام) وحامل لواء جيش الامام علي في معركة صفين استشهد على يد الحجاج بن يوسف الثقفي وعندما سُئل من انت ؟ فقال : انا مولى من ضرب بسيفين وطعن برمحين وصلى القبلتين وبايع البيعتين وهاجر الهجرتين ولم يكفر بالله طرفة عين وعندما خبأ له خبيئة فعن زادان قال : انطلقت مع قنبر الى علي (عليه السلام) فقال : قم يا امير المؤمنين فقد خبئت لك خبيئة قال : فما هو قال : قم معي فقام فانطلق الى بيته فاذا بأسنة مملوءة جامات من ذهب وفضة فقال يا امير المؤمنين انك لا تترك شيئاً الا قسمته فادخرت هذا لك قال علي (عليه السلام) فقد احببت ان تدخل بيتي ناراً كثيرة فسل سيفه فضربها فانتشرت من بين اناء مقطوع نصفه او ثلثه ثم قال اقسموه بالحصص ففعلوا فجعل يقول[1] هذا جناي وخياري فيه ، يا بيضاء ويا صفراء عُري غيري قال وفي البيت مسال[2] وابر فقال اقسموا هذا فقالوا لا حاجة لنا فيه قال وكان يأخذ كل عامل مما يعمل فقال والذي نفسي بيده لتأخذن شره مع خيره [3] .

هذا ما كان يصل الى بيت المال من الامصار يوزعه الامام علي (عليه السلام) بين المسلمين بشكل عادل ومنصف ولا يأخذ منه شيء ولكن كان ما يأتيه من هدايا من الدهاقين وهم تجار المدينة واهل الحظوة فيها فهي مهداة له ولكن يعاملها كهدية للمسلمين ويوزعها او يضعها مع العطاء بعد ان يقسم ثمنها او

---

[1] الدجيلي ، بيت المال نشأته وتطوره ، ص ٢٣ .

[2] مسال : جمع مسلة وهي المخيط الكبير. يُنظر : محمد الكوفي، مناقب امير المؤمنين، ج ٢، ص ٢٤ .

[3] الثقفي ، الغارات ، ص ٣٨ .

يبيعها[١] ، عن جعفر بن عمرو بن حريث عن ابيه قال : ان دهقاناً بعث الى علياً (عليه السلام) بثوب ديباج منسوج بالذهب فابتاعه من عمرو بن حريث بأربعة الاف درهم الى العطاء [٢] .

ان سياسة الامام علي (عليه السلام) في توزيع الاموال الموجودة في بيت المال متساوية عنده سواء كان المال غالياً بمعنى مرتفع او ذهب او فضة او غير ذلك اضافة الى انه كان يقسم الاموال والثروات بنفسه في الكوفة ولا يجعل لاحد سلطة في التوزيع فيكون مشرفاً ومقسماً فضلاً عن انه كان لا يترك شيئاً في بيت المال ولا يأخذ شيئاً من هذه الاموال لنفسه او لعائلته وكان يقسم كل ما في بيت المال فلا تأتي جمعة وفي بيت المال شيء ويأمر بيت المال في كل عشية خميس فينضح الماء ثم يصلي فيه ركعتين [٣] .

---

[١] ابن ادم ، الخراج ، ص ٥٩ .

[٢] الثقفي ، الغارات ، ص ٣٩ .

[٣] الشيرازي ، العدالة الاسلامية ، ص ٧٨ ؛ الشوكي ، الرقابة على المال العام في الاقتصاد الاسلامي ، ص ١٢٧ .

المبحث الثالث

الفكر الاجتماعي عند الامام علي عليه السلام

لم يعاني خليفة او حاكم من الحكام مثلما عانى الامام علي (عليه السلام) خلال مدة حكمه من ظروف صعبة جداً وحروب ثلاثة واتباع جهلة واعداء ذو مناصب مهمة وورث سياسة حكم من كان قبله فكان يحاول اصلاح ذلك الوضع وبذل كل جهوده رغم كل تلك الظروف صنع الامام علي (عليه السلام) مجتمع سليم وقليل الجرائم اضافة الى انه حارب الفساد الاداري والمالي في الدولة ومحاربة الانحرافات المجتمعية واصلاح الافراد في ارجاء الدولة العربية الاسلامية بكل ما اوتي من جهد [١] .

وبالنسبة الى مساواته في العطاء ان امرأتين جاءتا الى الامام علي (عليه السلام) عند القسمة احدهما من العرب والاخرى من الموالي فأعطى كل واحدة خمسة وعشرين درهماً وقسم من الطعام فقالت العربية : يا امير المؤمنين اني امرأة من العرب وهذه امرأة من العجم ؟ فقال الامام علي (عليه السلام) : اني لا اجد فيئاً لبني اسماعيل في هذا الغني فضلاً على بني اسحاق [٢] .

وهنا يؤكد الامام علي (عليه السلام) فلسفة العدالة والمساواة ومبدأ لا فرق بين عربي واعجمي الا بالتقوى وهذا مبدأ اسلامي قرآني لم يعجب اهل العصبية سواء كانوا من الرجال او النساء [٣] .

---

[١] ابراهيمي ، العدالة الاجتماعية والتنمية في الاقتصاد الاسلامي ، ص ٧٨ ؛ الجابري ، العدالة الاجتماعية في الاسلام ، ص ١٢٧ .

[٢] حداد ، العدالة الاجتماعية عند العرب ، ص ٦٧ ؛ الجابري ، العدالة الاجتماعية في الاسلام، ص ١٢٨؛ الثقفي ، الغارات ، ص ٤٦ ؛ الشيرازي، العدالة الاسلامية ، ص ٥٣ .

[٣] الشيرازي ، العدالة الاسلامية ، ص ٥٤ ؛ الكوفي ، فضائل امير المؤمنين ، ص ٦٩ .

اما فيما يخص عدالة الامام علي (عليه السلام) يذكر الثقفي في كتابه قوله: " **عن مولى الاشتر قال : شكى علي (عليه السلام) الى الاشتر فرار الناس الى معاوية فقال الاشتر : يا امير المؤمنين انّا قاتلنا اهل البصرة باهل البصرة واهل الكوفة ... وانت تأخذهم بالعدل وتعمل فيهم بالحق وتنصف فيما بينهم دون تمييز بين بعضهم فضجت طائفة ممن معك من الحق اذا عموا به واغتنموا من العدل اذا صاروا فيه وصارت صنائع معاوية عند اهل الغنى والشرف فكانت انفس الناس الى الدنيا ... فان نبذل المال يا امير المؤمنين تمل اليك اعناق الناس وتصف نصيحتهم وتستخلص ودهم** " [١] .

هذا الحوار يصف واقع المجتمع الذي يعيش فيه الامام علي (عليه السلام) وصفة الناس وحبهم للمال ، وكل من الناس من ليس للدنيا بصاحب وهذا ما كان يعانيه الامام علي (عليه السلام) وهو اعرف بهم وبإصلاحهم وكثيراً ما كان يقول انا اعلم ما يصلحكم ولكن لا اصلحكم بإفساد نفسي ... اصلاحكم السوط والدينار [٢] .

كان جواب الامام علي (عليه السلام) هو مصداق لسيرته وتطبيق لأفعاله وحكمه فقال له : " **اما ما ذكرت من عملنا وسيرتنا بالعدل فان الله يقول : " من عمل صالحاً فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد** " [٣] ، **وانا من ان اكون مقصراً فيما ذكرت احوف** " .

أما ما يحدث من ان الحق ثقل عليهم ففارقونا لذلك فقد علم الله انهم لم يفارقونا من جور ولم يدركوا اذا فارقونا الى عدل ولم يلتمسوا الا دنيا زائلة ، واما ما

---

[١] الثقفي، الغارات ، ص ٤٧ ؛ حداد ، العدالة الاجتماعية عند العرب ، ص ٧٠ .

[٢] الطباطبائي، قضايا المجتمع والاسرة، ص٨٧ ؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١١، ص ٤٣٣ ؛ ابراهيمي ، العدالة الاجتماعية والتنمية في الاقتصاد الاسلامي ، ص ٨٤ .

[٣] سورة هود ، الآية ١١١ .

ذكرت من بذل الاموال واصطناع الرجال فانا لا يسعنا ان نؤتي امراً من الفيء اكثر من حقه [١] .

ان الامام علي (عليه السلام) من خلال جوابه يؤكد على ان اساس الملك والحكم هو الحق وان اصحاب الحق لا يقاسون بالكثرة ولكن بالموقف واستشهد بالآية الكريمة التي تؤكد ان الله مع الحق، وقد قال الله تعالى في كتابه الكريم﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [٢] .

اما فيما يخص السيرة الحسنة والعادلة فجاء في القران الكريم قوله تعالى " من عمل صالحاً فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد " [٣] .

كان كل هم الامام علي (عليه السلام) هو مرضاة الله وتطبيق احكامه وفي احكام الحق والعدل والخير ويذكر الثقفي في كتابه رواية ربيعة وعمارة ان طائفة من اصحاب علي (عليه السلام) مشوا اليه فقالوا : " **يا امير المؤمنين اعط هذه الاموال وفضل هؤلاء الاشراف من العرب ومن قريش على الموالي والعجم ومن تخاف خلافه من الناس وفراره قال وانما قالوا له ذلك للذي كان من معاوية يصنع بما اتاه فقال لهم علي (عليه السلام) : أتامروني ان اطلب النصر بالجور والله لا افعل ما طلعت وما لاح في السماء نجم والله لو كان مالهم لي لساويت بينهم فكيف وانما هي اموالهم** " [٤] .

---

[١] وفاء ، العدالة الاجتماعية وحقوق الفرد، ص٤١ ؛ الكوفي، فضائل امير المؤمنين، ص٧٠ ؛ الثقفي، الغارات، ص ٤٧ ؛ ابراهيمي ، العدالة الاجتماعية والتنمية في الاقتصاد الاسلامي، ص ٨٣ .

[٢] سورة البقرة ، الآية ٢٤٩ .

[٣] قطب ، العدالة الاجتماعية في الاسلام ، ص ٣٥ ؛ الشيرازي، العدالة الاجتماعية، ص ٥٥.

[٤] الثقفي ، الغارات ، ص ٤٨ ؛ المدرسي ، اخلاقيات امير المؤمنين ، ص ٣٩ .

وفي مجال مكافحة الفساد فقد اشار الامام علي (عليه السلام) الى ان الفساد هو اعطاء المال في غير حقه تبذير واسراف وهو ذكر لصاحبه عند الناس ويصنعه عند صاحبه ... ويحرم شكرهم فان زلت بصاحبه النَعل فاحتاج الى معونته ومكافأته[1] .

ومن دعوته للضمان والتكافل الاجتماعي بين افراد المجتمع فيحدد ابواب الصرف التي بها خير الدنيا والاخرة ومن صنع المعروف فيما اتاه الله :

١- فليصل به القرابة .

٢- وليحسن به الضيافة .

٣- فكوا العاني اي بمعنى الاسير وفي قول للنبي محمد (ﷺ): " **فكوا العاني ، واطعموا الجائع ، وعودوا المريض** " .

٤- وليعن به الغارم اي الشخص الذي بذمته دين يجب عليه سداده وهو من الاصناف المستحقة للزكاة كما ننص عليه القران الكريم في الآية ٦٠ من سورة التوبة ﴿**إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**﴾ .

٥- وابن السبيل والفقراء والمهاجرين .

٦- وليصبر نفسه على النوائب اي المصائب والخطوب فان الفوز بهذه الخصال شرف مكارم الدنيا ودرك فضائل الاخرة[2] .

اما امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فكانت عبارة يقولها باستمرار وهو ينتقل بين الرعية في كل مكان سواء في السوق او في الطريق او في المسجد فيطلب منها

---

[1] الثقفي ، الغارات ، ص ٤٩ .

[2] حداد ، العدالة الاجتماعية عند العرب ، ص ٧١ ؛ وفاء ، العدالة الاجتماعية وحقوق الفرد ، ص ٤٢ ؛ قطب ، العدالة الاجتماعية في الاسلام ، ٣٦ .

ان يصلح مفسد وفاسد او يعين متقي وكان هو الواعظ المتعظ فكان يسير وافعاله وكلماته متطابقة يعظ الناس بسيرته قبل فعله فكثيراً ما كان يقول من اراد ان يعلم الناس فليبدأ بتعليم نفسه فمعلم النفس ومربيها اولى بالإجلال من معلم الناس ومؤدبهم [١] .

كان الامام علي (عليه السلام) قران ناطق وافعاله مطابقة للقران الكريم وسيرة الرسول محمد (ﷺ) كما كان قبله مربيه وقدوته رسول الله (ﷺ) وكان يأمرهم ان يقتدوا به ويأمرون الناس بالمعروف مثلما هو يأمرهم فيقول: " **انه لم يهلك من كان قبلكم من الامم الا بحيث ما اوتوا من المعاصي ولم ينههم الربانيون فلما تمادوا في المعاصي ولم ينههم الربانيون الاحبار عمهم الله تعالى بعقوبة فأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان ينزل بكم مثل الذي نزل بهم واعلموا ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقربان اجل ولا ينقصان من رزق** " [٢] .

يعدّ الامام علي (عليه السلام) قدوة حسنة بالنسبة للرعية ويطلب من خواص الرعية والمتقين ان يتمسكوا به ويعظون الناس ويأمروهم بالمعروف وينهوهم عن المنكر وكان يأمر عماله على الامصار ويوصيهم قبل ان يوليهم ويجعل عليهم له عيون يأتون له بكل خبر ان حدث خيانة او فعل لا يرضي الله عما كان من عامله على البصرة عثمان بن حنيف الانصاري عندما دعي الى وليمة فارسل اليه كتاب يوبخه كيف يقبل ولم يدعَ الى الوليمة الفقراء والمساكين معه [٣] .

---

[١] ابراهيمي ، العدالة الاجتماعية والتنمية في الاقتصاد الاسلامي ، ص ٨٤ ؛ الكوفي ، فضائل امير المؤمنين ، ص ٧١ .

[٢] الثقفي ، الغارات ، ص ٥٠ .

[٣] الناصري ، علي ونظام الحكم في الاسلام ، ص ٧٨ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١١ ، ص ٤٣٤ .

الامـانـة والخيـانـة :

لم نجد حاكم في التاريخ اخذ بتطبيق تعاليمه وكلامه على نفسه قبل ان يأمر بها الرعية وكان الامام علي (عليه السلام) يعيش حالة انه مواطن قبل ان يكون حاكم والامام هو اول حاكم لم يأخذ راتب على وظيفته وكان يؤخذ عطاء المواطن حاله حال قنبر خادمه او ميثم التمار وهو ما اغضب اصحاب النفوذ والسلطان والشخصيات الكبيرة في عصره ان تتمرد عليه او تحاربه او تذهب الى معاوية واول يوم في حكمه وزع بيت المال ثلاث دنانير لكل شخص واخذ هو وقنبر ثلاث دنانير ومثلها لطلحة والزبير الذين كانوا يملكون الاموال الطائلة وارادوا السلطان بتوليتهم للبصرة والكوفة وكان حتى مأكله يأتيه من صنيعه اهداها الرسول محمد (ﷺ) لبني فاطمة وكانت نفقته تأتيه من غلته في المدينة[1]، وكان يخاطب اهل الكوفة قائلاً : "**يا اهل الكوفة اذا انا خرجت من عندكم بغير رحلي وراحلتي وغلامي فانا خائن**"[2]، فجعل كل من يأتي بعده ويأخذ من بيت المال او يعطي من بيت المال لغير مستحق بأنه خائن لله وللمسلمين وخائن لرسوله، وينبغي للحاكم او الوالي او العامل للأمصار ان يكون اميناً على أموال المسلمين ولنا ان نقيس هذا الكلام ونجعله مقياس لمن بعده وللذين كانوا يوزعون اموال المسلمين على الاقارب وعلى ملذاتهم فأحدهم كان يوزع الهدايا عند زفاف ابنه او ابنته وكل واحد تصله ورقة مكتوب له فيها صنيعة او مال او جواهر[3] .

---

[1] الثقفي ، الغارات ، ص ٤٥ ؛ الشيرازي ، العدالة الاسلامية ، ص ٥٥ .

[2] الثقفي ، الغارات ، ص ٤٤ ، الجابري ، الديمقراطية وحقوق الانسان ، ص ٩٩ .

[3] الطبرسي ، مكارم الاخلاق ، ص ٢١١ ؛ الشيرازي ، العدالة الاسلامية ، ص ٥٦ ؛ الجابري، الديمقراطية وحقوق الانسان ، ص ٩٧ ؛ الزبيدي ، في الفكر الاجتماعي عند الامام علي دراسة في ضوء نهج البلاغة ، ص ١٢٨ .

ويذكر الثقفي في كتابه روائع كلمات الامام علي (عليه السلام) انه كان يقول :"**ويضع يده على بطنه والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا تنطوي ثميلتي**[١] **على قلة من خيانة**" [٢] .

وفي مواضع اخرى من كتاب الغارات ينادي في السوق وهو خليفة المسلمين واميرالمؤمنين وبيت المال بأمره يأخذ ويعطي ولكنه لا يمد يده الطاهرة الى اموال المسلمين فعن ابي رجاء قائلاً :" **ان علياً عليه السلام اخرج سيفاً له الى السوق فقال من يشتري مني هذا ؟ فلو كان معي ثمن ازار ما بعته** [٣]**... قال ابو رجاء فقلت له : يا امير المؤمنين انا ابيعك وانسأك ثمنه الى عطائك فبعته ازاراً الى عطاؤه فلما قبض عطائه اعطاني حقه** "[٤] .

سيرة الامام علي (عليه السلام) مع اقاربه :

كان الامام علي (عليه السلام) اميناً على بيت مال المسلمين له حق العطاء مثله مثل قنبر خادمه والحسن والحسين (عليهما السلام) حقهم من العطاء مثل اي مسلم اخر وكانت سيرته المساواة ولا يهادن ويذكر الثقفي ايضاً في كتابه قصة قدوم أخيه عقيل قائلاً : " **قدم عقيل على علي عليه السلام وهو جالس في صحن مسجد الكوفة فقال السلام عليك يا امير المؤمنين قال وعليك السلام يا ابا يزيد قال : يا امير المؤمنين ما اراك اصبت من هذه الدنيا شيئاً الا هذه الحصباء ؟ قال : يا ابا**

---

[١] ثميلتي : البقية من الطعام والشراب في البطن يُنظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١١ ، ص ٩٢ .

[٢] الثقفي ، الغارات ، ص ٤٥ ؛ التسخيري ، حقوق الانسان بين الاعلانين الاسلامي والعالمي ، ص ١٣٦ .

[٣] شطناوي ، حقوق الانسان والقانون الدولي الانساني ، ص ١٢٩ ؛ الجابري ، الديمقراطية وحقوق الانسان ، ص ٩٩ ؛ عبد الحميد ، الاسلام والتنمية الاجتماعية ، ص ١٣٧ .

[٤] الثقفي ، الغارات ، ص ٤٠ .

يزيد يخرج عطائي فاعطيكياه فارتحل الى معاوية ... عن علي عليه السلام الى معاوية فلما سمع به معاوية نصب له كراسيه واجلس جلسائه فوردَ عليه فامر له بمائة الف درهم فقبضها" [١] .

هذه سيرة الامام علي (عليه السلام) وسلوكه مع اقاربه وافراد مجتمعه سواء كان اخاه او زوج ابنته عبد الله بن جعفر او ابن عباس عندما اخذ من مال البصرة ويذكر الثقفي قصة عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فهو ابن اخيه وزوج ابنته زينب العقيلة فيروي عن حبيب بن ابي ثابت انه قال : "**قال عبد الله بن جعفر بن ابي طالب لعلي عليه السلام : يا امير المؤمنين لو امرت لي بمعونة او نفقة فوالله ما عندي الا ان ابيع بعض علوقتي فقال له : لا : والله ما اجد لك شيئاً الا ان تأمر عمك ان يسرق فيعطيك**" [٢] .

سياسة الامام علي (عليه السلام) مع بعض المتعصبين :

هذه تربية الامام علي (عليه السلام) لأولاده ولأقاربه وسيرته معهم يعدهم واحد من المسلمين لا يفرق نفسه عن اخيه عن زوج ابنته او ابن اخيه فكيف كان سلوك علي (عليه السلام) مع اعدائه ومبغضيه فكانت الكوفة والأمصار الاخرى تحت حكم الامام علي ولكن بعض القبائل هواها ليس مع علي ولا تحبه ولم تتقاتل معه ولم يجبرها وبعضها كان يدعوا عليه بأن يظفر الله وينصر عدوه عليه [٣] .

---

[١] الثقفي ، الغارات ، ص ٤١ .

[٢] الثقفي ، الغارات ، ص ٤٦ ؛ عباس ، الامام علي رائد العدالة الاجتماعية والسياسية ، ص ١٥٣ ؛ يحفوني ، الضمان الاجتماعي في الاسلام ، ص ١٨٧ ؛ ابراهيمي ، العدالة الاجتماعية والتنمية في الاقتصاد الاسلامي ، ص ٨٥ .

[٣] شطناوي ، حقوق الانسان والقانون الدولي الانساني ، ص ١٣٠ ؛ عباس ، الامام علي رائد العدالة الاجتماعية والسياسية ، ص ١٥٤ ؛ المدرسي ، اخلاقيات امير المؤمنين ، ص ٤١ .

قال الثقفي في كتابه الغارات : " **استخلف علي عليه السلام حين سار الى النهروان رجلاً من النخع يقال له هاني بن هوذة** [١] **فكتب الى علي عليه السلام ان غنياً وبأهله فتنوا فدعوا الله ان يظفر بك عدوك قال : فكتب اليه علي (عليه السلام) اجلهم من الكوفة ولا تدع منهم احداً** " [٢] .

لكن رغم عدائهم للخليفة وهو امام من الله واميرالمؤمنين لم يقتلهم ولم يمنعهم عطاءهم واجلاهم من الكوفة خوف الفتنة وكي لا يستفردوا بأهلها ويكونون فتنة وينشرون الرعب والاشاعات للإمام وحتى لا يضطر الى معاقبتهم وحتى انه رغم قسمه بأن ليس لهم نصيب من الاسلام[٣] .

ويذكر صاحب الغارات قائلاً: " **عن شريك بن عبد الله النخعي عن ليث بن ابي يحيى قال : سمعت علياً (عليه السلام) يقول يا باهلة اغدوا خذوا حقكم مع الناس والله سيشهد انكم تبغضوني وابغضكم ، وعن الحارث بن حصيرة عن اصحابه عن علي (عليه السلام) انه قال : ادعوا لي غنياً وباهلة فليأخذوا عطاياهم فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما لهم في الاسلام نصيب واني لشاهد لهم في منزلي عند الحوض وعند المقام المحمود انهم اعدائي في الدنيا والاخرة**"[٤].

---

[١] هاني بن هوذة : هو هاني بن هوذة بن عبد يغوث بن عمرو بن عدي النخعي استعمله الامام علي (عليه السلام) على الكوفة حيث سار الى النهروان سنة ٣٨ هـ. يُنظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ٢ ، ص ٤٩٣ ؛ البلاذري ، انساب الاشراف ، ج ٢، ص ٣٧٩ .

[٢] الثقفي، الغارات ، ص ١١ .

[٣] يحفوني، الضمان الاجتماعي في الاسلام ، ص ١٨٨ ؛ شطناوي ، حقوق الانسان والقانون الدولي الانساني ، ص ١٣١ ؛ التسخيري ، حقوق الانسان بين الاعلانين الاسلامي والعالمي، ص ١٣٧ .

[٤] الثقفي ، الغارات ، ص ١٢ ؛ ابراهيمي ، العدالة الاجتماعية والتنمية في الاقتصاد الاسلامي ، ص ٨٨ .

الرسول محمد (ﷺ) والامام علي عليه السلام :

شخصية الامام علي (عليه السلام) انساناً او عندما اصبح حاكماً سواء قدوته الرسول (ﷺ) بما اوصانا به القران الكريم (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر وذكر الله كثيراً) [١] .

فكان الامام يسير بسيرة الرسول محمد (ﷺ) عبر اقواله ومعايشته لأفعاله، فيروي الثقفي في كتابه الغارات قائلاً : " **عن عقبة بن علقمة قال : دخلت على علي عليه السلام فاذا بين يديه لبن حامض أذتني حموضته وكسر يابسه فقلت يا امير المؤمنين أتأكل مثل هذا ؟ فقال لي رأيت رسول الله (ﷺ) يأكل ايبس من هذا ويلبس اخشن من هذا فأن انا لم اخذ خفت ان لا الحق به** " [٢] .

وفي رواية اخرى عن سوير بن غفلة قال : " **دخلت على امير المؤمنين عليه السلام فاذا بين يديه قعب (لبن) أجد ريحه من شدة حموضته وهو يكسره ويستعين احياناً بركبته واذا جاريته (فضة)[٣] قائمة فقلت لها : يا فضة اما تتقون الله في ذلك لو نخلتم دقيقه فقالت : انا نكره ان يؤجر ونأثم وقد اخذ علينا ان لا ننخل له دقيقاً ما صحبناه فقال علي (عليه السلام) ما يقول ؟ : قالت : سله**

---

[١] سورة الاحزاب ، الآية ٢١ .

[٢] الثقفي ، الغارات ، ص ٥٦ .

[٣] فضة : ليس هناك اي مصدر يعرض لنا الحديث عنها ولم يذكر اسمها ولكن ذكرها ابن الاثير فقال " **فضة النوبية جارية فاطمة الزهراء بنت رسول الله** "، إذ لم تحدد مصادر التأريخ مكان ولادتها الا انها من اعلام القرن الاول الهجري حيث بعد وفاة السيدة فاطمة تربت في بيت النبوة فغُرست في نفسها معاني الكمال والفضيلة حيث زوجها الامام علي (عليه السلام) الى ابي ثعلبة الحبشي وبعدها توفي وتزوجت مرة اخرى من سليك الغطفاني وورد انها جاءت مع السيدة زينب الى الشام وتوفيت هناك بمقبرة باب الصغير في دمشق. يُنظر : ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج ٥ ، ص ٥٣٠ ؛ ابو نعيم الاصفهاني ، حلية الاولياء ، ج ١ ، ص ٢١٨ ؛ ابن شهر اشوب ، المناقب ، ج ١٣ ، ص ١٢١.

فقلت له ما قلت لها : لو ينخلون دقيقك فبكى ثم قال : بأبي وامي من لا يشبع ثلاثاً حتى فارق الدنيا ولم ينخل دقيقه قال : يعني رسول الله (ﷺ)" [1]، لذلك فأن الامام علي (عليه السلام) يجعل سيرة الرسول محمد (ﷺ) امام عينيه ويجعلها نبراساً يضيئ له درب الحياة [2] .

[1] الثقفي ، الغارات ، ص ٥٧ .

[2] الكوفي ، فضائل امير المؤمنين ، ص ٨٦ ؛ نصير ، العدالة الاجتماعية ، ص ١٦٣ .

الفصل الثالث

الجوانب العسكرية في سياسة الامام علي (عليه السلام)

المبحث الاول : حروب الامام علي عليه السلام مع المعارضين

المبحث الثاني: غارات معاوية على الامصار

المبحث الاول

حروب الامام علي (عليه السلام) مع المعارضين

لا تتعدى الغارات سوى صورة من مضامين عسكرية او التكتيكات الفنية او هي مباغتة عسكرية لجيش العدو من الخلف، وكانت للفتن دور في قيام هذا النوع من المعارك ، فكان معاوية بن ابي سفيان يتصرف في الشام وكأنه الحاكم المطلق المنفرد بزمام الامور [١] ، وكان لحكم الخليفة الثالث الباعث في كثير من المماحكات التي ادت لقيام الغارات[٢]، وهذه التخبطات لم تكن وليدة عصر الخليفة الثالث فحسب، بل كانت جذورها من محاولات الانقلاب بعد وفاة الرسول الاعظم محمد (ﷺ) ، التي ارتسمت خارطة الواقع السياسي للإسلام مما اثر سلباً على حياة المسلمين حتى في وقتنا الحاضر وكانت هذه السياسة على النحو الاتي [٣] :

أولاً : خط الامام علي (عليه السلام) ومعه جمهور الانصار وثلة من المهاجرين .

ثانياً : جناح سائر المهاجرين وثلة من الانصار خصوصاً قبيلة الاوس .

ثالثاً : حزب الامويين بقيادة ابي سفيان .

فعدم التفاف المسلمين كافة هو ضياع لجهد الرسول الاكرم (ﷺ) كونه عمل على نجاة الامة من الحروب والمحن والفتن ومنها الغارات من خلال وصيته وما نص عليه قوله سبحانه وتعالى﴿**لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ**

---

[١] لجنة التأليف ، اعلام الهداية ، المجمع العالمي لأهل البيت ، ص ١٨٩ .

[٢] زهور عبد الغني عبد الحميد ، صورة علي بن ابي طالب في كتاب انساب الاشراف لأحمد بن يحيى البلاذري (ت ٢٧٩ هـ - ٨٩٢م) دراسة تاريخية منهجية ، ص ١٥ .

[٣] المدرسي ، محمد تقي ، الامام علي قدوة واسوة ، ص ٤٣ .

الْفَائِزُونَ ﴾[1] ، وحين سأل الرسول محمد (ﷺ) محدوج بن زيد الذهلي [2] عن معنى هذه الآية **المباركة** " **يا رسول الله من اصحاب الجنة ؟ قال : من اطاعني وسلم لهذا من بعدي قال : واخذ رسول الله بكف علي (عليه السلام) وهو يومئذ الى جنبه – فرفعها وقال : الا ان علياً مني وانا منه فمن حادّه فقد حادَّني ومن حادني فقد اسخط الله عز وجل ثم قال : يا علي حربك حربي ، وسلمك سلمي وانت العلم بيني وبين امتي** " [3] ، وكذلك قال "**حرب عليَّ حرب الله وسلم علي سلم الله**" [4] .

ما تقدم هو بيان لقيام الغارات، لا تمت بصلة الى اماني الرسول وتطلعاته ، اذ خالف عدد ممن ادعوا القرب الى الرسول في مقاتلة الامام وحربه، على الرغم من كثرة النصوص الدالة بمكانة واهمية الامام ببناء المنظومة الاسلامية واتمام ما بدأ به الرسول الكريم (ﷺ) .

أولاً : السياسة العسكرية للإمام علي (عليه السلام) :

إن الحياة التي عاشها الإمام (عليه السلام) منذ تأسيس الدولة الإسلامية وفتوحاته وما خاضه من معارك داخلية وغيرها جعلته جاهز على المستوى العقلي والجسدي، فضلاً عن مكانته ووعيه اللذان يؤهلاه لتكوين نظام عسكري محنك وعلى وفق أنظمة إدارية قادرة على قيام دولة هدف لبنائها الإمام (عليه السلام)، إذ لا يخفى على القاصي والداني حياته الجهادية ومشاركته في معارك النبي (ﷺ) لاسيما معركة بدر الكبرى (٢هـ) التي جسد فيها كل مضامين البطولة وفضلاً عن قتاله إلا

---

[1] سورة الحشر ، الآية ٢٠ .

[2] محدوج بن زيد الذهلي : وهو احد رواة الحديث مجهول الهوية وعن عطية الكوفي عن محدوج حيث قال عن رسول الله " ان اول من يدعني يوم القيامة بي. " يُنظر : محمد الكوفي ، مناقب امير المؤمنين ، ج ١ ، ص ٣٠٠ .

[3] الطوسي ، الامالي ، ص ٤٨٥ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج ٢٤ ، ص ٢٦١ .

[4] الصدوق ، الخصال ، ص ٤٩٦ .

أنه لازم الرسول (ﷺ) ومعركة أحد (٣هـ) وغيرها من المعارك[١]، وعلى الرغم مما تقدم إلا أن البيت الأموي وأعوانه دأبوا على تذويب المنهج العسكري للإمام (عليه السلام) من خلال بث الإشاعة ومنها أن عصر الإمام كان عصراً للحروب وعدم الاستقرار ، وهو سعي منهم ليقولوا بعدم أهلية الإمام (عليه السلام) في الحكم وهو السبب الأول في اشعال نار الفتن ، إلا أن الإمام سعى لتطهير داخل الدولة لأن من سبقه بالخلافة ركزوا على الفتوحات إلا أن بقاء الفتن هو انحراف للإسلام أجمع [٢] .

فضلاً عن ذلك أن رؤية الإمام العسكرية مكنته من الخروج بنفسه لقيادة المعارك؛ لأن إقدام الإمام على هذه الخطوة ؛ بسبب قدرته العسكرية ونتيجة مهمة من نتائج الفكر [٣] ، وكذلك لم يغفل الإمام معايير القيادة ولقد وضع معاييراً لها مثل الخبرة والمكانة الاجتماعية ، والشجاعة ، والكفاءة والعلم [٤] ، ومما تقدم سنتحدث عن الطبيعة السياسية العسكرية عند الإمام (عليه السلام) .

١- **التعليمات القتالية** : إن التعليمات القتالية التي أصدرها الامام علي (عليه السلام) ، كانت بمثابة وصايا جسدت الوعي الإنساني ، ومضامين الرحمة جميعها ، فضلاً عن عدم التفريط بالقوى ومحاسبة الضمير وإبعاده عن الحقد ، والدعوة إلى السلم قبل الحرب والإعذار قبل الإنذار، فقال لابنه محمد بن الحنفية [٥] لما منحه الراية " **تزول الجبال ولا تزل : على ناجزيك ، أمر الله جمجمتك ، توفي الأرض**

---

[١] الوائلي ، سارة نجاح جبير ، سيرة الامام علي (عليه السلام) في كتاب المستدرك على الصحيحين للحاكم للنيسابوري ، ص ٨٧ – ٩٢ .

[٢] هدى ياسر سعدون ، الفكر الاداري للإمام علي في نهج البلاغة ، ص ٢٤٩ .

[٣] ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ٨ ، ص ٢٩٦ .

[٤] المياحي ، شكري ناصر ، الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) دراسة في فكره العسكري ، ص ٩٠ – ٩٤ .

[٥] محمد بن الحنفية : هو محمد بن علي بن ابي طالب ، اخذ منه كيسان مولى الامام علي وقرأ عليه يُنظر : الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ١٢ ، ص ١٣٣ .

قدمك ، أرم ببصرك أقصى القوم وغض بصرك ، وأعلم أن النصر من عند الله سبحانه" [١] ودعا الإمام (عليه السلام) أصحابه إلى الروية والتأني وعدم التعجل عن القتال إلا بمبادرة الخصم [٢] ، فنلحظ هنا نظاماً عسكرياً يسيرون به على وفق خطة استراتيجية دقيقة [٣]، وحتى في المواد الشديدة لرشدهم ، ولقد أعطى راية الأمان لأبي أيوب الأنصاري [٤] .

واكد الإمام (عليه السلام) في الحرب على الاتزان والحرص على دماء جنوده وحتى خصومه ، إذ يقول "**معاشر المسلمين : استشعروا الخشية وتجلبوا السكينة ، وعضوا على التواجد فإنه أنبى للسيوف عن إلهام وأكملوا اللامة ، وقلقلوا السيوف في أغمادها قبل سلها ، والحقوا الحزر، وأطعنوا الشزر، ونافحواً بالظُباء وصلوا السيوف بالخطأ ، وأعلموا أنكم بعين الله ، ومع ابن عم رسول الله (ﷺ) فعاودوا الشرّ واستحيوا من الغر لأنه عار في الأعقاب ونار يوم الحساب ، وطيّبوا عن أنفسكم نفساً ، وأمشوا إلى الموت مشياً نسيجاً، وعليكم بهذا السواد الأعظم والرواق المطنب ، فأضربوا ثلجة فإن الشيطان كامن في عسره، قد قدّم للوثبة يداً، وآخر للنكوص رجلاً ، فصمد حتى ينجلي لكم عمود الحق وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم**" [٥] .

وأكد الإمام علي (عليه السلام) على المقاتلين بعدم خوض المعارك إلا مع من قاتلهم إذ يقول " **ولا تقاتلن إلا من قاتلك وسر البردين ، غور بالناس ورقة**

---

[١] الزمخشري ، ربيع الابرار، مؤسسة الاعلمي ، (بيروت ، ١٤١٢هـ) ، ج ٤ ، ص ١٠٢ ؛ ابن شهر اشوب ، مناقب ال ابي طالب ، المطبعة الحيدرية ، (النجف ، ١٩٥٦) ، ج ٢ ، ص ٣٤١ ؛ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ١ ، ص ٤٣ – ٤٤ .

[٢] الصلابي ، علي محمد ، دولة الموحدين .

[٣] الحرابي ، تحف العقول عن ال الرسول ، ص ١٩٠ – ١٩٢.

[٤] ابو ايوب الانصاري : هو خالد بن بريدي كليب شهد مع الامام علي (عليه السلام) معارك عديدة وغزى مع معاوية بن ابي سفيان ومات في القسطنطينية. يُنظر: الدينوري ، ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٢٤٧ .

[٥] ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ٥ ، ص ٥١٣ .

السير ، ولا تبراً أول الليل فإن الله جعله سكناً ، وقدره مقاماً لاذعاً فأرح فيه بدنك وروح ظهرك فإذا وقفت حيث ينبطح السحر أو حيث ينفجر الفجر" [١] .

ونلخص إلى أن هذا الوعي العسكري للإمام منح المواقف التي دونها نمطاً إدارياً وتوجيهاً فكرياً يحمل في طياته صفات القائد الذي يرسي معالم وفيه على رعيته .

٢- الإعلام المضاد :

إن الأهمية الفاعلة للإعلام لم تكن وليدة العصر ، إذ أن المعركة الإعلامية أشد ضراوة من أرض المعركة الميدانية لأن كسب الرأي العام هو كسب لنصف المعركة ، فالإعلام المضاد استعمله أعداء الإمام لاسيما اتهام الإمام (عليه السلام) بقتل الخليفة الثالث عثمان بن عفان [٢] ، وسعى كذلك عدد من المناوئين للإمام (عليه السلام) بوصفه بصفات مناوئيه وأعدائه كالدمامة ولون البشرة وغيره ، فحينما أرادت الفئة الباغتة إقناع المجتمع آنذاك بأن الإمام (عليه السلام) أوى قتلة الخليفة الثالث ، فهو سعي منهم للتأثير على عاطفة المسلمين وكسب تأييدهم [٣].

إن أغلب المروجين لهذه الظاهرة هم أتباع الجَمل لاسيما الأمويون منهم [٤] الا أنَّ الإمام (عليه السلام) اتبع استراتيجية خاصة للحد من هذا النوع من الحروب من خلال الرفض القاطع بتسليم من اتهم بقتل عثمان، على الرغم أن قتلة عثمان

---

[١] ابن ابي الحديد ، نهج البلاغة، ج ١٤ ، ص ٢٢٥ .

[٢] المياحي ، شكري ناصر ، الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) دراسة في فكره العسكري، ص ٤٥ .

[٣] العاملي ، جعفر مرتضى، الصحيح من سيرة الامام علي (عليه السلام) ، ج ١، ص ١٨٨ .

[٤] المياحي ، شكري ناصر ، الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) دراسة في فكره العسكري ، ص ٥٧ .

بن عفان(٢٣ – ٣٥ هـ) معروفون وهم من المنحرفين [١] ، أمثال عمر بن جرموز [٢] ، فضلاً عن ذلك أن ما صدر عن الإمام علي (عليه السلام) من رفض لهذه الاتهامات وإنكارها مبيناً نفاق هذه الادعاءات وبطلانها ، فضلاً عن الرد على الجيوش القادمة لحرب الإمام (عليه السلام) ، والفتن التي حاولوا خلقها ، ولقد لازم هذا الأسلوب الحرب التي قادتها جماعة خارجة عن الدين القويم [٣] .

ثانياً : بيعة الامام علي (٣٥ هـ / ٦٥٥ م) :

بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان اجتمع الناس على الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) يطلبون يده للبيعة اذ قالوا : " **نبايعك فمد يدك فلا بد للناس من امير ولم نجد احق منك بهذا الامر فمد يدك نبايعك فقال : اين طلحة والزبير ؟ فكان اول من بايعه طلحة فقال الامام علي (عليه السلام) : ما اخلقه ان ينكث ثم بايعه الزبير واصحاب النبي (ﷺ)** [٤] **وهذا ما اكد عليه الثقفي اذ ذكر: " لما قتل عثمان ولي علي بن ابي طالب**" " [٥] .

---

[١] الطبري ، تاريخ الطبري ، ج ٦ ، ص ٢٧٧ .

[٢] عمرو بن جرموز التميمي : وهو عمرو بن جرموز بن قيس من بني تميم حضر معركة الجمل قتل الزبير بن العوام ثم خرج على الامام علي ((عليه السلام)) في النهروان سنة ٣٨ هـ فقتل نفسه وحين قتل الزبير جاء الى الامام مشيراً حيث قال له النبي سمعت رسول الله يقول " بشر قاتل ابن جعبة بالنار. يُنظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٣ ، ص ١١٠ ؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرك ، ج ٣ ، ٣٦٨ .

[٣] المياحي ، شكري ناصر ، الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) دراسة في فكره العسكري، ص ٦٠ .

[٤] الثقفي، الغارات ، ص ١٢٥ ؛ وانظر أيضاً البلاذري ، انساب الاشراف ، ص ٥٦٠ ؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق ، ج ٣٩ ، ص ٤١٩؛ الاربلي ، كشف الغمة، ج١، ص ٧٧ ؛ الشافعي، جواهر المطالب، ج١، ص ٢٩٤ .

[٥] الثقفي ، الغارات ، ص ١٢٧ .

كان الامام علي (عليه السلام) قبل قبوله الخلافة قد طلب ان يكون مع اهل بدر لانهم اولى بالاختيار بهذا الامر فضلاً عن انه اراد ابعاد الطلقاء وابنائهم من مشاركة الاختيار وذلك لان أهل بدر هم أهل تضحيات وجهاد ولهم تاريخ كبير فحصر الامر بيدهم وهذا يعطي مدلول واضح وهو اجتماع اهل الدين والسابقة على هذا الامر وان اهل بدر لم يكتفوا ببيعته (عليه السلام) بل سجلوا اعتراف بأنهم لم يجدوا احق من الامام علي (عليه السلام) بالخلافة [١] ، واكد الثقفي قول الامام علي (عليه السلام) بعد ما بايعه اصحاب الرسول محمد (ﷺ) اذ قال : " **جاءوني فبايعوني فاستهدى الله الهدى واستعينه على التقوى الا وان لكم علينا العمل بكتاب الله وسنة رسوله والقيام بحقه والنصح لكم بالغيب والله المستعان وحسبنا الله ونعم الوكيل**" [٢] .

لقد اشار الامام علي (عليه السلام) الى كراهية قبوله الخلافة اذ قال : " **فاني قد كنت كارهاً لهذه الولاية يعلم الله في سماواته وفوق عرشه على امة محمد (ﷺ) حتى اجتمع على ذلك فدخلت فيه** "[٣]، وقال أيضاً في نص آخر: " **اني قد كنت كارهاً لأمركم فأبيتم الا ان اكون عليكم**"[٤]، وذكر ايضاً عندما عرضوا عليه الخلافة : "**لا تفعلوا فاني اكون وزيراً خير من اكون اميراً**" [٥] .

---

[١] العاملي ، الصحيح من سيرة الامام علي (عليه السلام) ، ج ١٨ ، ص ٢٤١ .

[٢] الغارات ، ص ١٢٩.

[٣] الطوسي ، الامالي ، ص ٧٢٨ ؛ المجلسي ، بحار الانوار، ج ٣٢، ص٢٦ .

[٤] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٤ ، ص ٤٢٨ .

[٥] البلاذري ، انساب الاشراف ، ج ٢ ، ص ٢١٠ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٢ ، ص ٥٥٤ .

ولم يذكر الثقفي تفاصيل اكثر من ذلك عن قبول الامام (عليه السلام) الخلافة اذ اكتفى بالقول : " **لما قتل عثمان ولي علي بن ابي طالب**" [1] ، لكن عند الاطلاع على المصادر الاخرى وجدنا تفاصيل اكثر عن ذلك فقد قال امير المؤمنين (عليه السلام) عن قبول الخلافة أيضاً : " **والله يعلم اني لم اجد بداً من الدخول في هذا الامر، ولو علمت ان احداً اولى به مني لما تقدمت اليه**" [2] .

وفي هذه البيعة للإمام علي (عليه السلام) واختيار جميع اصحاب رسول الله (ﷺ) للإمام علي (عليه السلام) اذ قال الشاعر خزيمة بن ثابت الانصاري [3] ابيات من الشعر بخصوص هذه المناسبة [4] :

اذا نحن بايعنا علياً فحسبنا ... ابو حسن مما نخاف من الفتن

ووجدناه اولى الناس بالناس انه ... اطب قريش بالكتاب وبالسنن

وان قريش لا تشتق غباره ... اذا ما جرى يوماً على الضمر البدن

ففيه الذي فيهم من الخير كله ... وما فيهم مثل الذي فيه من حسن

---

[1] الثقفي ، الغارات ، ص ١٢٧ .

[2] المفيد ، الجمل ، ص ١٤٠ .

[3] خزيمة بن ثابت الانصاري : هو ابو عمارة بالشهادتين ومن اصحاب الرسول (صلى الله عليه وسلم) شهد معه بدر وما بعدها ومن خيرة اصحاب الامام علي (عليه السلام) وشهد معه الجمل وصفين واستشهد في معركة صفين عام ٣٧ هـ .للمزيد يُنظر : البخاري ، التاريخ الكبير، ج ٣، ص ٢٠٦ ؛ ابن حيان ، مشاهير علماء الامصار، ج ١ ، ص ٧٧ .

[4] المفيد ، الفصول المختارة ، ص ٢٦٧ ؛ النيسابوري ، المستدرك ، ج ٣ ، ص ١١٤ ؛ ابن شهر اشوب ، مناقب ال ابي طالب ، ج ٢ ، ص ٣٧٥ .

ثالثاً : موقعة الجمل (٣٦ هـ / ٦٥٦ م) :

بعد مقتل عثمان بن عفان بايع المسلمون أمير المؤمنين (عليه السلام) للخلافة[١] ، وقام امير المؤمنين (عليه السلام) بوضع القواعد الاساسية لدولته المنتخبة وهو القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وبيّن الخطوط العريضة لهذه الحكومة وبعد هذا الاعلان ايقن اصحاب المطامع ان لا نفوذ لهم في ظل هذا الدستور كما ان عدالة الامام علي (عليه السلام) وتمسكه بمبادئ الاسلام لا تروق لأولئك الذين اكتنزوا الكنوز وبنوا القصور من اموال المسلمين بل ان هذه الحكومة تهديداً لمصالحهم الشخصية لذلك نقضوا البيعة وخرجوا على حكومته تحت شعار المطالبة بدم عثمان بن عفان [٢] .

ومن الجدير بالذكر ان الامام علي (عليه السلام) على الحق ومن ذلك قول الرسول (ﷺ) :" **علي مع الحق والحق مع علي**" [٣] لذلك سيكون اعدائه على باطل ومن بينهم الناكثين والقاسطين والمارقين وهم شر خلق الله ومن سيقاتلهم هو خير خلق الله [٤] وذكر النبي (ﷺ) ايضاً خروج امهات المؤمنين فضحكت عائشة فقال : "**انظري يا حميراء ، لا تكونين هي ، ثم التفت الى علي بن ابي طالب فقال : يا ابا الحسن ان وليت من امرها شيئاً فأرفق بها**" [٥] .

---

[١] الثقفي ، الغارات ، ص ١٢٥ .

[٢] الثقفي ، الغارات ، ص ٢٥٦.

[٣] الكوفي ، المناقب ، ج ١ ، ص ٤٢٢ ؛ الصدوق، الامالي ، ص ١٥٠.

[٤] ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، ج ٢ ، ص ٥٥٠ ؛ الطبراني ، المعجم الاوسط ، ج ٨ ، ص٢١٣ ؛ النعمان المغربي ، دعائم الاسلام ، ج ١ ، ص ٣٨٨ ؛ الصدوق ، الخصال ، ص ١٤٥ .

[٥] ابن شهر اشوب ، المناقب ، ص ١٧٦ .

ان هذه الرواية التي صرح بها الرسول (ﷺ) هي اشارة واضحة بأن صاحبة الجمل هي عائشة ولذلك فان النبي (ﷺ) كان يوصي الامام علي (عليه السلام) بالرفق بها وفعلاً رفق بها الامام تنفيذاً لوصية النبي محمد (ﷺ) [١] .

وذكر الامام الحسين (عليه السلام) انه قال : " **اول شهود شهدوا في الاسلام بالزور واخذوا عليه الرشا الشهود الذين شهدوا عند عائشة حين مرت بماء الحوأب** [٢] **فقالت عائشة : ردوني ردوني مرتين ، فأتوها بسبعين شيخاً فشهدوا انه ماؤنا وما هو بماء الحوأب**" [٣] .

ويشير هذا النص الى ان اول شهادة زور في الاسلام التي شهدوا بها من يعتبرهم البعض من الصحابة كطلحة والزبير وغيرهم فكيف يكونون من الصحابة وهم يشهدون شهادة الزور التي نهى عنها الاسلام لذلك اوجد الكثير من الذين يدافعون عن عائشة بأنها أصبحت مغدورة بعد ان خدعوها بسبعين شاهد زور بأن الماء ليس هو ماء الحوأب؛ لأنها عندما مرت بالماء وسمعت نباح الكلاب فسألت عن هذا الماء فقيل ماء الحوأب جزعت وقالت : ردوني ردوني فهل لهؤلاء ان يلتمسوا لعائشة عذراً في معصيتها لأمر الله والرسول (ﷺ) [٤]، فضلاً عن قول الله تعالى مخاطباً زوجات الرسول (ﷺ) : " **وقرن في بيوتكن ولا تتبرجن تبرج الجاهلية الاولى**" [٥] .

على الرغم من ان الثقفي لم يعطنا تفاصيل كاملة عن سير واحداث معركة الجمل بل اكتفى بالإشارة اليها بشكل بسيط ونظراً لأهمية هذه الواقعة على الباحث

---

[١] القاضي النعمان ، شرح الاخبار ، ج ١ ، ص ٣٣٨ ؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرك على الصحيحين ، ج ٣ ، ص ١١٩ .
[٢] ماء الحوأب : هو ماء قريب على البصرة على طريق مكة إليها. يُنظر : البكري ، معجم ما استعجم ، ج ٢ ، ص ٤٧٢ .
[٣] ابن شهر اشوب ، المناقب ، ص ١٨١ ؛ ابن شيبة الكوفي ، المصنف ، ج ٨ ، ص ٤٧٠٨.
[٤] لمياء حمادة ، واخيراً اشرقت الروح ، ص ١١٤ .
[٥] سورة الاحزاب ، الآية ٣٣ .

ان يبين تفاصيلها ولو بشكل وجيز عبر الاطلاع على المصادر الإسلامية اي ان الامام علي (عليه السلام) وصف هذه المعركة بالفتنة اذ قال: " **أنا فقأت عن الفتنة**"[١] وعن عائشة قالت : " **اذا مر ابن عمر فأرونيه فلما مر ابن عمر فقالوا : هذا ابن عمر ! فقالت : يا ابا عبد الرحمن ما منعك ان تنهاني عن مسيري ؟ قال : رأيت رجلاً قد غلب عليك وظننت انك لم تخالفيه قالت : اما انك لو تنهيني ما خرجت**"[٢] .

ان عائشة ندمت على الخروج لقتال أمير المؤمنين (عليه السلام) وانها لو نهاها عبد الله بن عمر لما خرجت وهذا كلام لا يمكن الوثوق به لأنها لو كانت صادقة بما تقول لماذا لم تنته عندما نهاها الرسول (ﷺ) عن الخروج من البيت فهل عبد الله بن عمر اكثر معرفة وتأثير من الرسول محمد (ﷺ) ؟ بالتأكيد لا لكن هذه الرواية اراد بها تقليل وقع معصية عائشة للرسول (ﷺ) والخروج على امام زمانها علي بن ابي طالب (عليه السلام) [٣] .

واشار قيس بن ابي حازم [٤] اذ قال : " **كان مروان مع طلحة والزبير يوم الجمل فلما نشبت الحرب قال مروان لا اطلب بثأري بعد اليوم فرماه بسهم فأصاب ركبته**"[٥] .

---

[١] الثقفي ، الغارات ، ص ١٠ .
[٢] ابن شهر اشوب ، المناقب ، ص ١٨٢ .
[٣] ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج ٣ ، ص ٩١٠ ؛ ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج ٣١ ، ص ١١٠ ، ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ٢٠ ، ص ١٠٧ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٤ ، ص ٢٤٦ .
[٤] قيس بن ابي حازم : هو من المنحرفين عن الامام علي (عليه السلام) وهو القائل سمعت علياً يقول " **انغروا الى بقية الاحزاب فدخل بعضهم في قلبي** " . يُنظر : المازندراني ، منتهى المقال، ج ٥ ، ص ٢٤٢ ؛ الشاهرودي ، مستدركات علم رجال الحديث ، ج ٦ ، ص ٢٨٣.
[٥] ابن شهر اشوب ، المناقب ، ص ١٨٣ ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٣ ، ص ٢٢٣ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج ١٣ ، ص ٤٢٢ .

وذكر ابن اعثم الكوفي [١] : " **ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) كتب لطلحة والزبير قبل قتال الجمل أخذاً للحجة عليها : اما بعد فقد علمتما اني لم ارد الناس حتى ارادوني ، ولم تبايعا لسلطان غالب ولا لغرض حاضر فان كنتما بايعتما طائعين، فتوبا الى الله وارجعا عما انتما عليه وان كنتما مكروهين فقد جعلتما لي السبيل عليكما بإظهاركما الطاعة وكتمانكما المعصية، وانت يا زبير فارس قريش، وانت يا طلحة شيخ المهاجرين ودفعكما هذا الامر قبل ان تدخلا فيه اوسع لكما من خروجكما منه بعد اقراركما**" .

ولما انتهى الامام علي (عليه السلام) الى البصرة وارسل القوم وناشدهم فأبوا الا القتال [٢] وقبل ان تبدأ المعركة تقرب الامام علي (عليه السلام) من صفوف اهل البصرة وارسل الى الزبير يسأله ليدنوا منه وكان الامام علي (عليه السلام) حامل السلاح ليكلمه بما يريد فخرج اليه الزبير شاكاً في سلاحه ولما دنا كل منهما الاخر حتى اعتنق كل واحد صاحبه [٣] ، فقال الامام علي (عليه السلام) للزبير يا ابا عبد الله ما حملك على ما صنعت ؟ فقال الزبير : حملني على ذلك الطلب بدم عثمان، فقال له الامام علي (عليه السلام) انت واصحابك قتلتموه فيجب عليك ان تقيد من نفسك ولكن انشدك بالله الذي لا اله الا هو اما تذكر يوماً قال لك رسول الله (ﷺ) يا زبير أتحب علياً ؟ فقلت : يا رسول الله وما يمنعني من حبه وهو ابن خالي ؟ فقال لك : اما انك ستخرج عليه يوماً وانت له ظالم ؟ فقال الزبير : اللهم بلى قد كان ذلك، فقال الامام علي (عليه السلام) فأنشدك بالله الذي انزل الفرقان ما تذكر يوماً

---

[١] ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، ج ٢ ، ص ٤٦٥ .

[٢] المسعودي ، مروج الذهب ، ج ٣ ، ص ١٠٤ .

[٣] ابن قتيبة الدينوري ، الامامة والسياسة ، ص ٩٢ ؛ البلاذري ، انساب الاشراف، ج ٣ ، ص٤٩ .

جاء رسول الله (ﷺ) من عند بني عمرو بن عون [١] وانت معه وهو اخذ بيدك فاستقبلته انا فسلم عليَّ وضحك في وجهي وضحكت انا اليه، فقلت انت لا يراك بن ابي طالب زهوة ابداً فقال لك النبي (ﷺ) مهلاً يا زبير فليس به زهوة ولتخرجن عليه يوماً وانت طائع له فقال الزبير : استغفر الله لو ذكرتها لما خرجت [٢] ، فقال له : يا زبير ارجع فقال وكيف ارجع الان ؟ هذا والله العار الذي لا يغسل فقال : يا زبير ارجع بالعار قبل ان تجمع العار والنار فرجع الزبير وهو يقول [٣] :

اخترت عار على نار مؤججة ... ما ان يقوم لها خلق من الطين

نادى علياً بأمر لست اجهله ... عار لعمرك في الدنيا وفي الدين

فقلت حسبك من عزل ابا حسن ... فبعض هذا الذي قد قلت يكفيني

فرجع الزبير الى عائشة وهي واقفة في هودجها فقالت : ما ورائك يا ابا عبد الله ؟ فقال الزبير ؟ ورائي والله ما وقفت موقفاً قط ولا شهدت مشهداً من شرك ولا اسلام الا ولي فيه بصيرة واني اليوم لعلي في شك من امرك وما اكاد ابصر موضع قدمي فقالت عائشة : لا والله خفت سيوف ابن ابي طالب ، اما انها طوال حداد تحملها سواعد امجاد ولئن خفتها فقد خافها الرجال من قبلك ثم اقبل عليه ابنه عبد الله فقال له : لا والله ولكنك رأيت الموت الاحمر تحت رايات بن ابي طالب فقال له

---

[١] بني عمرو بن عون بن مالك بن الاوس بن عبد الله واحدة من القبائل اليهودية في شبه الجزيرة العربية في عهد النبي محمد (ﷺ) وكان بني عمرو قبيلة عربية ارادت الاستقرار في تيماء التي كان يحكمها اليهود حيث اصر سكانها اليهود عليهم تبني اليهودية كشرط للاستقرار في تيماء وبعد قيامهم بذلك انتقلوا الى يثرب. يُنظر : ابن عبد البر ، الاستيعاب، ج ٢، ص٥٠٠ .

[٢] ابو حنيفة الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص ١٤٧ ؛ البلاذري ، انساب الاشراف ، ج ٣ ، ص ٤٩ ؛ ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، ج ٢ ، ص ٤٧٠ .

[٣] المسعودي ، مروج الذهب ، ج ٣ ، ص ١٠٧ .

الزبير : والله يا بني انك المشؤوم ولكنك فضحتنا في العرب فضيحة لا تغسل منها رؤوسنا ابداً لذلك غضب الزبير من ذلك ثم صاح بفرسه وحمل على اصحاب الامام علي (عليه السلام) حملة منكرة فقال الامام علي (عليه السلام) : افرجوا له فانه محرج ، فأوسعوا لما انحاز الزبير يوم الجمل راجعاً الى المدينة مر راجعاً بماء بني تميم فقال للأحنف بن قيس [١] هذا الزبير قد اقبل قال : وما اصنع ان اجمع بين هذين المعسكرين وفي مجلس عمرو بن جرموز [٢] لما سمع كلامه قام من مجلسه واتبعه حتى وجده بوادي السباع [٣] نائماً فقتله ، واقبل بسيفه للإمام علي (عليه السلام) فلما رأى الامام علي (عليه السلام) السيف قال : سيف الزبير فقال : رحمة الله الزبير لطالما فرج به الكرب عن رسول الله (ﷺ) بشروا قاتل الزبير بالنار فرجع بن جرموز يقول [٤] :

أتيت علياً برأسه الزبير وكنت احسبها ولفه

فبشر بالنار قبل العيان فبئس بشارة ذي التخفة

---

[١] الاحنف بن قيس : هو الضحاك بن قيس بن معين التميمي ولدته امه وهو احنف ويكنى ابو بحر حيث ادرك عصر الرسول ولم يراه واعتزل معركة الجمل وشهد صفين مع الامام علي (عليه السلام) ومات سنة ٦٧ هـ يُنظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٧ ، ص ٩٢ ؛ ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج ٢٤ ، ص ٢٩٨ .

[٢] ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج ١٨ ، ص ٤٨٤ .

[٣] وادي السباع : هو الوادي الذي يقع بين مكة والبصرة وتحديداً في الزبير اذ سمي نسبة الى اسماء بنت عمران من بني قضاعة ذات السبع اولاد وهم ليث واسد وذئب وكلب وفهد وسرحان وغضنفر يُنظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ٣٤٣ .

[٤] ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٣ ، ص ١١١ ؛ ابن قتيبة الدينوري ، المعارف ، ص ٢٠٩؛ البلاذري ، انساب الاشراف ، ج ٣ ، ص ٥١ ؛ ابن حجر العسقلاني ، الاصابة ، ج ٢ ، ص ٢٦٠ .

بعد ذلك امر الامام علي (عليه السلام) برأس الزبير ان يدفن مع جسده بوادي السباع ويقال : ان طلحة لما علم بانصراف الزبير هم ان ينصرف لما رأى الناس منهزمين فعلم مروان بن الحكم ما يريده [١] ، فرماه بسهم فوقع في ركبته فقتله وقال لابن عثمان قد كفيتك احد قتلة ابيك [٢] .

يتضح مما تقدم ان الزبير تراجع عن الحرب بعدما تكلم مع الامام علي (عليه السلام) وعلم بأنه على خطأ لذلك حاول الرجوع الى المدينة اما طلحة فقد قتل على يد مروان بن الحكم (٦٤ – ٦٥ هـ) تحت ذريعة انه هو احد قتلة عثمان بن عفان .

بعد ذلك سار الامام علي (عليه السلام) الى هودج السيدة عائشة وقال لها : كيف رأيتي صنيع الله بك فقالت ملكت فأسجع [٣]، ثم قال لمحمد بن ابي بكر : فانطلق بأختك فادخلها البصرة [٤] فدخل عليها اخوها محمد وانزلها دار محمد بن خلف الذي قتل مع اصحاب الجمل وكان الامام علي (عليه السلام) قد استقبلته زوجة عبد الله الخزاعي [٥] صفية بنت الحارث [٦] مع بعض النسوة شر لقاء فقالت له : يا قاتل الاحبة فعرفها فقال : اما اني لا الومك ان تغضبي وقد قتلت جدك يوم بدر وقتلت عمك يوم احد وقتلت زوجك الان ولو كنت قاتل الاحبة كما تقولين لقتلت من في هذا البيت لذلك سكتت صفية وخافت عليهم [٧] .

---

[١] ابو حنيفة الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص ١٤٨ .

[٢] البلاذري ، انساب الاشراف ، ج ٣ ، ص ٥١ ؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج ٥ ، ص ٦٨؛ المفيد ، النصرة لسيد العترة ، ص ٢٠١ .

[٣] السجع : المستوى على نسق واحد يُنظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٨ ، ص ١٥١ .

[٤] البلاذري ، انساب الاشراف ، ج ٣ ، ص ٤٥ .

[٥] عبد الله الخزاعي : هو عبد الله بن خلف الخزاعي المكنى ابو طلحة كان كاتباً لعمر بن الخطاب في ديوان البصرة يُنظر : ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج ٣ ، ص ٨٩٥ .

[٦] صفية بنت الحارث : هي صفية بنت الحارث بن طلحة بن ابي طلحة العبدي يُنظر : المزي، تهذيب الكمال ، ج ٣٥ ، ص ٢٠٩ ؛ ابن حجر ، الاصابة ، ج ٨ ، ص ٢٠٩ .

[٧] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك،ج ٤، ص ٥٤٩؛ ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ج٢، ص٤٨٣ .

ان هذا الموقف النبيل من قبل الامام علي (عليه السلام) تجاه اعدائه وخصومه الذين قاتلوه قبل مدة وجيزة وقد تمكن منهم وسيطر عليهم في دار عبد الله الخزاعي ومعهم مروان بن الحكم نراه يعاملهم بكل احترام وتقدير ولا يتصرف لهم بأي اساءة او توجيه كلام مؤذ لهم وقد امر اتباعه وجنده الالتزام بذلك وان الامام علي (عليه السلام) يتعامل معهم بأخلاق الاسلام وقيم السماء لان الامام علي (عليه السلام) هو القران الناطق واخ رسول الله (ﷺ) الذي بعث رحمة للعالمين لذلك لم يتعامل معهم بقوانين الحرب وقوانين الغالب والمغلوب اي كل اناء ينضح بما فيه ، ثم اقبل الامام علي (عليه السلام) على عائشة وقال لها : امرك الله انه تستقري في بيتك وتحتجبي بسترك ولا تتبرجي فعصيتيه وخضت الدماء تقاتلين ظلماً وتحرضين الناس[١] فقالت عائشة ملكت فأسجع ، فأمرها الامام علي (عليه السلام) مغادرة البصرة وان تستقر في بيتها [٢] ، ثم جهزها بأحسن جهاز بكل ما ينبغي لها من مركب وزاد ومتاع وبعث معها اربعين امرأة وقال بعضهم : سبعين امرأة وسير معها أخوها محمد بن ابي بكر وكانت تقول اذا ذكرت يوم الجمل وددت اني متّ قبله بكذا وكذا عام[٣].

رابعاً : موقعة صفين (٣٧ هـ / ٦٥٧ م) :

ذهب الثقفي الى التفصيل في معركة صفين بخلاف ما ذكره عن معارك الامام علي (عليه السلام) الاخرى التي اكتفى بالإشارة اليها فقط وقد يكون سبب ذلك هو اهمية هذه المعركة في تاريخ الدولة العربية الاسلامية

---

[١] ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٢ ، ص ٣٨٣ .

[٢] البلاذري ، انساب الاشراف ، ج ٣ ، ص ٤٦ ؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد، ج ٥، ص ٧٤.

[٣] البلاذري ، انساب الاشراف ، ج ٣ ، ص ٤٥ ؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج ٥ ، ص ٧٥؛ المقريزي ، امتناع الاسماع ، ج ١٣ ، ص ٢٤٨ .

وطول مدة المفاوضات بين الطرفين قبل بدأ المعركة وبعدها فقد كان الامام علي (عليه السلام) اول يوم بويع فيه يسعى جاهداً الى لم شتات المسلمين والعمل على جمع كلمتهم وعدم تفرقهم فلم يبدأ احد بقتال حتى يعذر فيه المرة تلو الاخرى وكان هذا شأنه في جميع حروبه ومواقفه وبعد مقتل عثمان بن عفان ومبايعة الامام علي (عليه السلام) بالخلافة سعى الى احياء شعائر الله والسير بالعدل والمساواة بين جميع المسلمين لكن ذلك العدل والمساواة دفع اصحاب النفوس الضعيفة والطامعين بالدنيا امثال طلحة والزبير الى التنصل عن البيعة والخروج مع عائشة على امام زمانهم الذي وصفها الامام علي (عليه السلام) بالفتنة " **انا فقأت عين الفتنة لولا انا ما قوتل اهل صفين واصحاب الجمل** ... "[1] وكانت حرب الجمل هي بسبب دوافع معاوية بن ابي سفيان الذي اغرته واقعة الجمل فرفع قميص عثمان مطالباً بدمه كذباً وبهتاناً فأعلن عصيانه وتمرده على خليفة زمانه امير المؤمنين (عليه السلام) وما اكد خروج معاوية على امام زمانه هو قول الرسول (ﷺ) لعمار بن ياسر "**تقتلك الفئة الباغية** " [2] .

واورد الثقفي ان الامام علي (عليه السلام) بعد الانتهاء من معركة الجمل خطب بالناس وقال : " **اما بعد ان الله قد احسن بكم واعز نصركم فتوجهوا من نوركم هذا الى عدوكم من اهل الشام**" [3] ، لكن الناس لم يستجيبوا لهذه الدعوة اذ جاء ردهم بالرفض لحجج واهية حيث اورد الثقفي نص ما ذكره الامام علي (عليه السلام) :" **فان الله قد احسن بكم واعز نصركم فتوجهوا من نوركم هذا الى عدوكم الحقيقي من اهل الشام ، فقالوا**

---

[1] الثقفي ، الغارات ، ص ١٠ .

[2] المنقري ، وقعة صفين ، ص ٣٢٤ ؛ احمد بن حنبل ، المسند ، ج ٥ ، ص ٣٠٧ .

[3] الثقفي ، الغارات ، ص ١٦ .

اليه : يا امير المؤمنين نفذت نبالنا وكلت سيوفنا، ونصلت اسنة رماحنا وعاد اكثرها قصداً ارجع بنا الى مصرنا نستعد بأحسن عدتنا، ولعل امير المؤمنين يزيد في عدتنا عدة من هلك منا فأنه اقوى لنا على عدونا"[١].

ان الذي تبنى هذا القول هو الاشعث بن قيس [٢] وهو من اشد المعارضين للإمام علي (عليه السلام) وله ولأسرته دور كبير في العداء لأهل البيت عليهم السلام فيما بعد، وذكر ايضاً المنهال بن عمرو[٣] قال سمعت علياً (عليه السلام) يقول ونحن في مسكن [٤] يا معشر المهاجرين" **يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين** [٥] **فبكوا وقالوا : البرد شديد، وكانت غزواتهم في البرد، فقال (عليه السلام): ان القوم يجدون البرد كما**

---

[١] الثقفي ، الغارات ، ص ١٦ ؛ وأنظر ايضاً الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٥ ، ص ٨٩ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٢ ، ص ٦٩٧ .

[٢] الاشعث بن قيس : هو ابن معد كرب بن معاوية بن جبلة من قبيلة كندة في اليمن وهو من قادة جيش الامام علي (عليه السلام) في صفين الذي الحّ على وقف القتال مع معاوية وقبول التحكيم وبحسب رواية عن الامام جعفر الصادق (عليه السلام) تقول ان الاشعث شارك في دم امير المؤمنين كما كان لابنيه محمد وقيس دور في واقعة الطف مع ابنته جعدة بنت الاشعث التي دست السم للإمام الحسن (عليه السلام). يُنظر : اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج ٢ ، ص ١٨٠ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج ١ ، ص ١٣٣ ؛ ابن حجر ، الاصابة ، ج ١ ، ص ٢٢٩ .

[٣] المنهال بن عمرو : هو المنهال بن عمرو الاسدي مولاهم الكوفي روى عنه الكثيرين من الاصحاب وهو من الثقات وسمع الحديث النبوي من علماء الكوفة وكان حَسن الصوت في قراءة القران وكان يُعلم تلميذه شعبه بن الحجاج. يُنظر : المزي ، تهذيب الكمال ، ج ٢٨ ، ص ٥٦٨ .

[٤] مسكن : هو موضع على نهر دجيل عند دير الجاثليق التي وقعت بها الواقعة بين عبد الملك ومصعب سنة ٧٢ هـ. يُنظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ١٢٧ .

[٥] سورة المائدة ، الآية ٢١ .

تجدونه"[١] وعندما علم الامام علي (عليه السلام) بامتناع الناس والتوجه الى عدوهم من اهل الشام قال لهم : " **افَّ لكم انها سنّة جرت عليكم** " [٢] .

يتضح مما تقدم ان الامام علي (عليه السلام) بعد الانتهاء من معركة الجمل امر المقاتلين بالتوجه الى مواجهة اهل الشام لكن هؤلاء الجند وبتحريض من الاشعث بن قيس والاخرين رفضوا هذا وطلبوا من الامام علي (عليه السلام) الرجوع بحجة البرد وقلة العدد ومن اجل الاستعداد وهذا ما جاء بخطبة الامام (عليه السلام) اذ قال : " **فحمد الله واثنى عليه ورغبهم بالجهاد ودعاهم الى المسير الى الشام لكنهم ابوا وشكوا البرد والجراحات فقال لهم : ان عدوكم يؤلمني كما تتألمون ، ويجدون البرد كما تجدونه ، لكنهم ابوا مرة اخرى فلما رأى كراهيتهم رجع الى الكوفة** " [٣] .

لما كره الناس المسير الى الشام توجه الامام علي (عليه السلام) الى الكوفة نزولاً الى رغبة جنده وقبل الوصول الى الكوفة نزل في النخيلة [٤] وامر الناس ان يلزموا معسكرهم وان يوطنوا على الجهاد انفسهم وان يقللوا زيارة ابنائهم ونسائهم حتى يسيروا الى عدوهم [٥] .

---

[١] الثقفي ، الغارات ، ص ١٧ ؛ وانظر ايضاً الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٥ ، ص٨٩.

[٢] الثقفي ، الغارات ، ص ١٧ .

[٣] الثقفي ، الغارات ، ص ١٨ ؛ وانظر ايضاً الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٥ ، ص ٩٠.

[٤] النخيلة : هو موضع قرب الكوفة والذي خرج اليه الامام علي (عليه السلام) عندما علم بقتل عامله على الانبار وخطب خطبة مشهورة ذم بها اهل الكوفة؛ بسبب عدم اطاعتهم له .يُنظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ٢٧٨ .

[٥] الثقفي ، الغارات ، ص ١٩.

أراد الامام علي (عليه السلام) ان يلتزموا من أجل الاستعداد بأسرع وقت لكن الجند لم يلتزموا بذلك اذ اخذ الكثير منهم التسلل والدخول الى الكوفة وهذا ما ذكره الثقفي اذ قال: " **ان الناس اقاموا بالنخيلة مع علي (عليه السلام) ايام ثم اخذوا يتسللون ويدخلون الكوفة فنزل وما معه من الناس الا رجال من وجوههم قليل وترك المعسكر خالياً فلا من دخل الكوفة خرج اليه ، ولا من اقام معه صبر** "[١] .

وبعد دخول الكوفة اخذ الامام علي (عليه السلام) يستنفر الناس للقتال من اجل مواجهة عدوهم وذلك ما جاء في خطبته اذ قال : " **يا اهل الكوفة لتجدون في الله ولتقاتلون على طاعته او ليسوا منكم قوم انتم اقرب الى الحق منهم فليعذبنكم وليعذبهم الله**" [٢] .

لم ينقطع الامام علي (عليه السلام) عن دعوة الناس من اجل قتال عدوهم من اهل الشام على الرغم من خذلان الجند وعدم تلبية الدعوة وكأنما لا يسمعون ذلك وهذا ما ذكره الثقفي اذ قال خطب الامام علي (عليه السلام) بالناس وقال لهم :" **يا ايها الناس استعدوا الى عدو في جهادهم القربة الى الله وطلب الوسيلة اليه ... والجور لا يعدلون به جفاة عن الكتاب ، نكب عن الدين يعمهون في الطغيان** ..."[٣] وايد كلامه بقول الله تعالى﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ ﴾[٤] وتوكلوا على الله ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا﴾ [٥]، وبعد كل هذه المحاولات من الامام علي (عليه السلام) من اجل التوجه للعدو لكن هذا لم يلق اذن صاغية اذ استمر الناس بالتكافل والتهاون وعدم الاستجابة حتى قام الامام بالدعوة الى رؤوسهم

---

[١] الثقفي ، الغارات ، ص ٢٠ .
[٢] الثقفي ، الغارات ، ص ٢١ .
[٣] الثقفي ، الغارات ، ص ٢٢.
[٤] سورة الانفال ، الآية ٦٠ .
[٥] سورة النساء ، الآية ٤٥.

ووجوههم فسألهم عن رأيهم وما هو الذي يمنعهم منهم المعتل ومنهم المنكر واقلهم النشيط فقام الامام بهم وقال : " **عباد الله ما لكم اذا امرتكم ان تستنفروا** ﴿ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾ [1] **ثواباً وبالذل والهوان من العز خلفاً او كلما ناديتكم الى الجهاد دارت اعينكم كأنكم من الموت سكرة ، يرتج عليكم فتبكون فكأن قلوبكم مألومة فأنتم لا تعقلون وكأن ابصاركم كمة فأنتم تبصرون لله انتم ما انتم الا اسود الثرى وثعالب رواغة حين تدعون الى اليأس ، ما انتم بركن يصال به ولا زوافر عز يعتصم اليها** ... " [2] .

وبعد الحديث معهم ولم يجد الاستجابة طلب منهم الوفاء لهم بالبيعة والطاعة له وهذا ما اكده الثقفي في نص اورده اذ قال : " **فان لي عليكم حقاً ولكم عليَّ حق، فأما حقي عليكم فالوفاء بالبيعة ، والنصح لي بالمشهد والمغيب والاجابة حين ادعوكم ، والطاعة حين أأمركم وان حقكم عليَّ النصيحة لكم ما صحبتم والتوفير عليكم وتعليمكم كي لا تجهلون وتأديبكم كي تعلموا فان يرد الله بكم خيراً تنزعوا عما اكره وترجعون الى ما احب تنالوا ما تحبون وتدركوا ما تتأملون** " [3]، يتضح مما سبق انه على الرغم من الكثير من الخطب التي تكلم بها الامام علي (عليه السلام) الى اهل الكوفة لكنها لم تحرك ساكناً لديهم وهذا يدل على ان اهل الكوفة لا يرغبون قتال معاوية وان الكثير منهم يطمعون بالعطاء الكثير الذي اغرهم به معاوية مع انصاره لان الامام علي (عليه السلام) جعل العطاء بالتساوي وهذا هو احد أسباب التخاذل .

---

[1] سورة التوبة ، الآية ٣٨ .

[2] الثقفي ، الغارات ، ص ٢٣ ؛ وانظر ايضاً ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٢، ص٦٩٨.

[3] الثقفي ، الغارات ، ص ٢٤ ؛ وانظر ايضاً ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٢، ص٦٩٩.

يبدوا ان الامام علي (عليه السلام) لم ينقطع عن دعوة الناس من اجل محاربة أئمة الفسق والفجور لكن الناس لم يستجيبوا بحجة الحر تارة والبرد تارة اخرى وقد ذكر الثقفي قول الامام علي (عليه السلام) : " **يا معشر المسلمين يا ابناء المهاجرين انفروا الى ائمة الكفر وبقية الاحزاب واولياء الشيطان انفروا الى من يقاتل على دم حمال الخطايا، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه ليحمل خطاياهم الى يوم القيامة لا ينقص من اوزارهم شيئاً** " [١] .

وقد تغافل الثقفي عن ايراد تفاصيل المعركة وكيفية التحشيد والتوجه الى صفين وما آلت اليه قضية التحكيم مما جعل الباحث يضطر الى الرجوع الى المصادر الاخرى لرفد الرسالة بتفاصيل وافية عن تلك المعركة اي ان الامام علي (عليه السلام) استشار كبار اهل الكوفة فأشاروا عليه ان يبعث الجنود ويقيم واشار البعض الاخر من كبار اهل الكوفة بالمسير فأبى الا المباشرة فجهز الناس وعندما علم معاوية بذلك استشار عمر بن العاص فقال له : " **اذا بلغك انه يسير فسر بنفسك ولا تغيب عنه برأيك ومكيدتك** " [٢] .

وبعد ذلك ارسل الامام علي (عليه السلام) زياد بن النظر[٣] وشريح بن هاني[٤] الى معاوية لكنهم لم يتمكنوا من الوصول اليه اذ لقيهما ابو الاعور السُلَّمي

---

[١] الثقفي ، الغارات ، ص ٢٦.

[٢] الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٤ ، ص ٥٦٤.

[٣] زياد بن النظر : هو زياد بن النظر ابو الاوبر الحارثي الذي يكنى ابو عائشة الذي كان الى جانب الامام علي (عليه السلام) في معركة صفين. يُنظر : ابن حجر ، الاصابة ، ج ٢، ص٥٣٠.

[٤] شريح بن هاني : هو شريح بن هاني بن يزيد بن الحارث الكوفي الذي اشترك في معركة صفين الى جانب الامام علي ((عليه السلام)). يُنظر : المزي ، تهذيب الكمال ، ج ٢٨ ، ص ٤٥٧ .

عمرو بن سفيان [١] ومعه مجموعة من جند الشام فأرسلا الى الامام علي (عليه السلام) انا قد لقينا ابو الاعور السلمي في جند من اهل الشام ودعوناهم فلم يجيبنا منهم احد فأمرنا بأمرك فارسل الامام علي (عليه السلام) الى مالك الاشتر وقال له : "**ان زياداً وشريحاً ارسلا الي يعلماني انهما لقيا ابا الاعور السلمي في جمع من اهل الشام وان يأتي الرسول انه تركهم متوافقين ، فالنجاء الى اصحابك النجاء فإذا قدمت عليهم فانت عليهم واياك ان تبدأ القوم بقتال الا ان يبدؤوك حتى تلقاهم فتدعوهم وتسمع ، ولا يجر منك بغضهم على قتالهم قبل دعائهم، والاعذار اليهم مرة بعد مرة واجعل على ميمنتك زياداً ، وعلى ميسرتك شريحاً ، وقف من اصحابك وسطاً ، ولا تدنوا منهم دنو من يريد ان ينشب الحرب ولا تبعد منهم من يهاب البأس حتى اقدم عليك ، فاني حثيث السير في اثرك ان شاء الله ...** " [٢] .

بعدما استقر جيش الامام علي (عليه السلام) في صفين لم يجدوا شريعة يستقون منها الماء اذ قام اهل الشام بإغلاق الطريق الى الشريعة امام جيش الامام علي (عليه السلام) وبسبب تذمر جيش الامام من تصرفات جيش أهل الشام ومنعهم من الماء قاموا بإخبار الامام علي (عليه السلام) الذي قام بإرسال [٣] صعصعة بن صوحان [٤] وقال له : " **ان لقيت معاوية قل له : انّا سرنا مسيرنا هذا اليكم ،**

---

[١] ابو الاعور السلمي : هو ابو الاعور السلمي عمرو بن سفيان من قبيلة سليم ومن اصحاب معاوية بن ابي سفيان ومن خاصته وشهد معه معركة صفين. يُنظر : ابن الاثير ، اسد الغابة، ج ٦ ، ص ١٣ .

[٢] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٤ ، ص ٥٦٧ .

[٣] الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ٣ ، ص ٥٢٨ .

[٤] صعصعة بن صوحان : هو من قبيلة عبد القيس ولد في القطيف وانتقل الى الكوفة وسمي بالكوفي وهو من اصحاب الامام علي (عليه السلام) شارك في الجمل وصفين والنهروان وكان بليغاً وخطيباً اذ استخدم فن الخطابة في الدفاع عن الامام علي حيث اورد المسعودي ان الامام علي اختاره شاهداً على وصيته وتوفي في البحرين سنة ٧٠ هـ بعد ان نفي من قبل معاوية الى هناك وبُنيَ مسجداً باسمهُ سمي بمسجد صعصعة بن صوحان. يُنظر : الزركلي ، الاعلام ، ج ٣ ، ص ٢٠٥ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج ٣ ، ص ٣٨ ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ١٦ ، ص ٢٤٤ ؛ ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، ج ٢ ، ص ٣٨٨ .

ونحن نكره قتالك قبل الاعذار اليكم ، وانك قدمت الينا خيلك ورجالك فقاتلنا قبل ان نقاتل ، وبدأتنا بالقتال ، ونحن من رأينا الكف عنك حتى ندعوك ونحتج عليك ، وهذه اخرى قد فعلتموها ، قد حلتم بين الناس وبين الماء ، ويكفوا حتى ننظر فيما بيننا وبينكم ، وفيما قدمناه له وقدمت له ، وان كان اعجب اليك ان نترك ما جئنا له ونترك الناس يقتتلون على الماء حتى يكون الغالب هو الشارب" [١]، لكن صعصعة بن صوحان رجع الى الامام دون جدوى وقد شتموه وهددوه [٢] وهذا ما دفع الامام علي (عليه السلام) الى الاقتتال وانتزاع الشريعة من جيش اهل الشام لكن الامام علي (عليه السلام) امر جنده بأخذ كفايتهم من الماء ويتركوا لأهل الشام الماء ليشربوا منه [٣] .

قام الامام علي (عليه السلام) بإرسال مجموعة من اصحابه الى معاوية يدعونه ويسأله الرجوع ولا يغرق الامة بسفك الدماء [٤]، لكن معاوية لم يستجيب لهذه الدعوة وقال : " **اعذروا اليه وانذروه قبل الاقدام على الحرب**" [٥]، وبعد حرب استمرت شهرين متتاليين تم ايقاف القتال وذلك بسبب دخول شهر محرم الحرام من سنة ٣٧هـ [٦] وهذا يدل على التزام الامام علي (عليه السلام) بقواعد الاسلام الحقيقي والالتزام بحدود الله والقرآن الكريم وذلك من خلال قول الله سبحانه وتعالى : ﴿**إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ**

---

[١] ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، ج ٢ ، ص ٥ – ٨ .

[٢] الدينوري ، الاخبار الطوال ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ،١٩٦٠) ، ج ١ ، ص ١٦٨ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٤ ، ص ٥٧٨ .

[٣] ابن ابي شيبة ، المصنف ، ج ٨ ، ص ٧٢٤ ؛ اليعقوبي ، التاريخ ، ج ٢ ، ص ١٨٧ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٤ ، ص ٥٧٢ .

[٤] اليعقوبي ، التاريخ ، ج ٢ ، ص ١٨٨ .

[٥] ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، ج ٣ ، ص ٢٢ .

[٦] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٥ ، ص ٥ .

الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ [١] وهذا يدل على ان الامام علي (عليه السلام) اراد ان يعطي الفرصة لأهل الشام من اجل الرجوع الى الله والالتزام بكتابه .

وبعد انتهاء مدة الهدنة من اجل شهر محرم الحرام تجدد القتال بين جيش الامام علي (عليه السلام) واهل الشام فقاتل القوم قتالاً شديداً حتى قتل عمار بن ياسر ونادى الناس قُتل صاحب رسول الله (ﷺ) الذي قال فيه : " **تقتل عمار الفئة الباغية**" [٢] .

بعد ذلك انتبه الناس وكادوا ان يختلفون على معاوية لكن معاوية قال لهم : "**انما قتله علي حيث عرضه للقتل**" [٣] ، وهذا دليل على ان معاوية بكلامه هذا كان مسيطراً على عقول اهل الشام وجهلهم من جهة وسيطرته عليهم من خلال العطاء الكثير من جهة اخرى وهذا ما جعلهم يتبعونه بالطاعة العمياء من دون التفكير بأي شيء .

وبعد ذلك زحف اصحاب الامام علي (عليه السلام) وظهروا على اصحاب معاوية ظهوراً شديداً حتى لحقوا به فخاف معاوية الهلاك [٤]، فدعا معاوية من اجل الهروب لينجوا عليه [٥]، فقال له عمر بن العاص الى اين ؟ قال لم يتبقَّ الا حيلة واحدة ان ترفع المصاحف على اطراف الرماح فتدعوهم الى ما فيها وتكسر من حدتهم وتقف في اعضادهم فقال معاوية فشأنك فرفعوا المصاحف ودعوهم الى التحكيم بما فيها وقالوا ندعوكم الى كتاب الله [٦] .

---

[١] سورة التوبة ، الآية ٣٦ .
[٢] المنقري ، وقعة صفين ، ص ٣٢٤ ؛ احمد بن حنبل ، المسند ، ج ٥ ، ص ٣٠٧ .
[٣] اليعقوبي ، التاريخ ، ج ٢ ، ص ١٨٨ ؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج ٥ ، ص ٨٦ .
[٤] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٥ ، ص ٤٨ ؛ ابن قتيبة الدينوري ، الامامة والسياسة ، ج ١ ، ص ١٣٥.
[٥] اليعقوبي ، التاريخ ، ج ٢ ، ص ٨٨ ؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج ٥ ، ص ٩٠ .
[٦] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٥ ، ص ٤٨ ؛ اليعقوبي ، التاريخ ، ج ٢ ، ص ١٨٨ .

على الرغم من استنكار الامام علي (عليه السلام) وقال لهم هي خدعة بعدما علموا انهم على ابواب الهزيمة وان معاوية وجنده ليس اصحاب قران لكن كل محاولات الامام لم تلق اي استجابة وانتهى الامر الى التحكيم [١] .

خامساً : موقعة النهروان (٣٨ هـ / ٦٥٨ م) :

بعد الانتهاء من معركة صفين خرجت فرقة على الامام علي (عليه السلام) وهذا ما ذكره النبي محمد (ﷺ) اذ قال : " **تكون فرقة بين طائفتين من امتي تمرق بينهما مارقة يقتلها اولى الطائفتين بالحق** "[٢]، وبهذه الرواية تحقق حديث الرسول فكانت هذه الفرقة بين علي ومن نازعه وقد جعلهما جميعاً من امته ثم خرجت هذه المارقة وهم اهل النهروان قتلهم علي واصحابه وهم اولى الطائفتين بالحق وعلي واصحابه هم اصحاب الحق لا شك في ذلك ، اورد هذه الرواية ابن حنبل [٣] ، والكوفي[٤]، فضلاً عن قول الامام علي (عليه السلام) اذ قال : " **انا فقأت عين الفتنة**" [٥] .

وذكر ابي سعيد الخدري قال : " **بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه واله وهو يقسم قسماً ، اتاه ذو الخويصرة** [٦] **وهو رجل من بني تميم ، فقال : يا رسول الله اعدل ، فقال : ويحك ومن يعدل اذا لم اعدل ؟ ، لقد خبت وخسرت ان**

---

[١] الدينوري ، الاخبار الطوال ، ج ١ ، ص ١٩٤ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٥ ، ص ٦٣ ؛ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٢ ، ص ٦٧٣ .

[٢] ابن شهر اشوب ، المناقب ، ص ٢٥٩ .

[٣] احمد بن حنبل ، المسند ، ص ٢٨٨ .

[٤] ابن شيبة الكوفي ، المصنف ، ج ١٠ ، ص ١٥١ .

[٥] الثقفي ، الغارات ، ص ٥ .

[٦] ذو الخويصرة : وهو من قبيلة بني تميم وهو ذو الثدية حرقوص بن زهير. يُنظر : الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث ، ج ٨ ، ص ٥٣٢ .

لم اكن اعدل ، فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله ائذن لي في ضرب عنقه ، فقال رسول الله (ﷺ) : دعه فان له اصحاباً يحقر احدكم صلاته مع صلاته ، وصيامه مع صيامه ، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون في الاسلام كما يمرق السهم من الرمية ، ينظر الى نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى رصافته فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى قذذه فلا يوجد فيه شئ قد سبق الفرث والدم ، ايتهم رجل اسود واحدى ثدييه مثل ثدي المرأة ومثل البضعة تدردر يخرجون على خير فرقة من الناس"، قال ابو سعيد : " **فأشهد اني سمعته من رسول الله صلى الله عليه واله وأشهد ان علي بن ابي طالب (عليه السلام) قاتلهم وانا معه فأمر بذلك الرجل فالتمس فأتى به حتى نظرت اليه على نعت رسول الله صلى الله عليه واله والذي نعته**" [1]، هذه الرواية تؤكد ان ذا الخويصرة هو ذو الثدية يقول للرسول (ﷺ) اعدل وان عمر بن الخطاب طلب من الرسول (ﷺ) ان يقتله لكن الرسول رفض طلبه لان من يقتله هو خير الناس وهو الامام علي (عليه السلام) وخير فرقة وهي الشيعة، وكذلك ذكر ابو سعيد الخدري انه شهد النهروان وتحقق ما ذكره الرسول محمد (ﷺ) ، ذكر هذه الرواية الواقدي[2]، وابن شيبه الكوفي[3] وغيرهم [4] .

---

[1] ابن شهر اشوب ، المناقب ، ص ٢٥٩ – ٢٦٠ .

[2] الواقدي ، المغازي ، ج ٢ ، ص ٩٤٨ .

[3] ابن ابي شيبة الكوفي ، المصنف ، ج ٨ ، ص ٧٤١ .

[4] احمد بن حنبل ، المسند ، ج ٢ ، ص ٢١٩ ؛ مسلم البخاري ، الصحيح ، ج ٤ ، ص ١٧٩؛ مسلم البخاري ، الصحيح ، ج ٣ ، ص ١١٢ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٢ ، ص٣٦٠ ؛ النعمان المغربي ، دعائم الاسلام، ج ١، ص ٣٨٩ ؛ ابن شهر اشوب ، المناقب، ج ٢ ، ص ٣٦٨ ، ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ٢ ، ص ٢٦٦ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج ٢١ ، ص ٧٣ .

وبإسناده عن ابن عباس قال : "**لما اعتزلت الخوارج دخلوا داراً وهم ستة الاف ، واجمعوا على ان يخرجوا على علي بن ابي طالب (عليه السلام) واصحاب النبي صلى الله عليه واله معه يعني مع علي (عليه السلام) قال وكان لا يزال يجئ انسان فيقول : يا امير المؤمنين ان القوم خارجون عليك ، فيقول : دعوهم فاني لا اقاتلهم حتى يقاتلوني وسوف يفعلون فلما كان ذات يوم اتيته قبل صلاة الظهر فقلت له : يا امير المؤمنين ابر بالصلاة لعلّي ادخل على هؤلاء القوم ، فاكلمهم فقال : اني اخافهم عليك ، فقلت : كلا وكنت رجلاً حسن الخلق لا اؤذي احداً فأذن لي فلبست حلة من احسن ما يكون من اليمنية وترجلت ودخلت عليهم نصف النهار فدخلت على قوم لم ارَ قوماً قط اشد منهم اجتهاداً ، جباههم قرحة من السجود وايديهم كأنها ثفن الابل ، وعليهم قمص مرخصة مشمرين ، مهشمة وجوههم من السهر ، فسلمت عليهم فقالوا مرحبا يا بن عباس ، ما جاء بك قلت اتيتكم من عند المهاجرين والانصار من عند صهر رسول الله (ﷺ) علي وعليهم نزل القران وهو اعلم بتأويله منكم ، فقالت طائفة منهم لا تخاصموا قريشاً** "، فان الله عز وجل قال : ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾[1] قال اثنان او ثلاثة لنكلمنه، فقلت هاتوا ما نقمتم على صهر رسول الله (ﷺ) والمهاجرين والانصار وعليهم نزل القران وليس فيكم منهم احد وهم اعلم بتأويله منكم ، قالوا ثلاثاً ، قلت هاتوا ، قالوا اما احداهن فانه حكم الرجال في امر الله وقد قال الله عز وجل : ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾ [2] فما شأن الرجال والحكم بعد قول الله عز وجل ، فقلت هذه واحدة ، فما الثانية ؟ قالوا اما الثانية فانه قاتل ولم يسب ولم يغنم ، فلئن كانوا مؤمنين ما حل لنا قتالهم وسباهم ؟ فقلت : وماذا الثالثة ؟ قالوا انه محا نفسه من امير المؤمنين فان لم يكن امير

---

[1] سورة الزخرف ، الآية ٥٨ .

[2] سورة الانعام ، الآية ٥٧ ؛ سورة يوسف ، الآية ٤٠ و ٦٧ .

المؤمنين فانه لأمير الكافرين، قلت هل عندكم غير هذا ؟ قالوا كفانا هذا ، قلت لهم : اما قولكم حكم الرجال في امر الله فانا اقرأ عليكم في كتاب الله عز وجل ما ينقض قولكم ، أترجعون ؟ قالوا : نعم ، قلت فان الله قد صير من حكمه الى الرجال في ربع درهم ثمن ارنب، وتلا هذه الآية : ﴿لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ﴾ [1] وقال في المرأة وزوجها : ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ ﴾ [2] فناشدتكم الله هل تعلمون حكم الرجال في اصلاح ذات بينهم وفي حقن دمائهم افضل ام حكمهم في ارنب وبضع امرأة ، فأيهما ترون افضل ؟ قالوا : بل هذه ، قلت خرجت من هذه ؟ قالوا : نعم ، قلت : واما قولكم قاتل ولم يسب ولم يغنم أفتسبون امكم عائشة ؟ فوالله ان قلتم ليست بأمنا ، لقد خرجتم من الاسلام ، والله لئن قلتم نسبيها ونستحل منها ما نستحل من غيرها لقد خرجتم من الاسلام وانتم بين ضلالتين، ان الله عز وجل قال : ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾[3] فان قلتم ليست بأمنا لقد خرجتم من الاسلام، أخرجت من هذه ؟ قالوا : نعم ، قلت واما قولكم محى نفسه من امير المؤمنين فانا آتيكم بما ترضون ان النبي محمد (ﷺ) يوم الحديبية كاتب المشركين ابو سفيان بن حرب وسهيل بن عمرو وقال يا علي : اكتب " **هذا ما صالح عليه محمد رسول الله** " **فقال المشركون : والله ما نعلم انك رسول الله، ولو نعلم انك رسول الله ما قاتلناك ، فقال رسول الله (ﷺ) : اللهم انك تعلم اني رسولك، امح يا علي، اكتب** " هذا ما كاتب عليه محمد بن عبد الله " **فوالله لرسول الله خير من علي ، فلقد محى نفسه ، قال فرجع منهم الفان وخرج سائرهم**

---

[1] سورة المائدة ، الآية ٩٥ .

[2] سورة النساء ، الآية ٣٥ .

[3] سورة الاحزاب ، الآية ٦ .

فقتلوا[١]، هذه هي محاورة ابن عباس للخوارج من كتاب الله والسنة النبوية [٢] وغيرهم من ذكر هذه الرواية [٣] .

وبإسناده من عبيدة السلماني [٤] قال : "**ان علياً (عليه السلام) خطب اهل الكوفة فقال : يا أهل الكوفة لولا ان تبطروا لحدثتكم بما وعدكم الله على لسان نبيه (ﷺ) الذين تقتلونه ، منهم المخدج اليد وهو صاحب الثدية ، فوالله لا يقتل منكم عشرة ولا يفلت منهم عشرة ، فأطلبوه فطلبوه فلم يقدروا عليه ثم قال : اطلبوه والله ما كذبت ولا كذبت ، فطلبوه فوجدوه منكباً على وجهه في جدول من تلك الجداول، فأخذوا برجله فجروه فاتوا به امير المؤمنين رضي الله عنه فكبّر وحمد الله وخر ساجداً ومن معه من المسلمين**" [٥]، وبذلك تأكد هذه الرواية ان حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) للإمام علي (عليه السلام) وإخباره بصاحب الثدية، وقوله: " **ما كذبت ولا كذبت** " في إشارة منه الى انه لا يتصرف من عند نفسه وانما بما اخبره رسول الله محمد (ﷺ) عن الله تبارك وتعالى ، اورد هذه الرواية الصنعاني [٦] وابن شيبة الكوفي[٧] وغيرهم [٨] .

---

[١] ابن شهر اشوب ، المناقب ، ص ٢٦١ .
[٢] البلاذري ، انساب الاشراف ، ج ٢ ، ص ٣٦٠ – ٣٦١ .
[٣] ابن شهر اشوب ، المناقب، ج ١، ص٣٣١؛ المجلسي، بحار الانوار، ج ٣٣، ص ٤٢١ .
[٤] عبيدة السلماني : وهو من اصحاب واولياء امير المؤمنين (عليه السلام) روى عن الامام علي (عليه السلام) وعن عبد الله بن مسعود وروى عن عبد الله بن سلمة توفي قبل سنة ٧٠ هـ . يُنظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ج ٦، ص١٥٢؛ الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج ١٢، ص ١٠٤.
[٥] ابن شهر اشوب ، المناقب ، ص ٢٦٣ .
[٦] ابن شيبة الكوفي ، المصنف ، ج ٣ ، ص ٣٥٨ .
[٧] ابن شيبة الكوفي ، المصنف ، ج ٢ ، ص ٣٦٨ .
[٨] اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج ٢ ، ص ١٩٣ ؛ النسائي ، السنن الكبرى ، ج ٥ ، ص١٦٣؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٤ ، ص ٦٥ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج ٢ ، ص ٤٠٦ .

يتضح مما سبق ان الثقفي لم يتكلم عن هذه المعركة بتفاصيل كبيرة ووافية بل اكتفى فقط بالإشارة اليها لذلك اضطر الباحث الى الاعتماد على المصادر الاسلامية في ذكر تفاصيل هذه المعركة اذ ان قتال الامام علي (عليه السلام) للخوارج المارقين وتأكيده على مقدمات ظهورهم في عهد الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) ومحاورة ابن عباس للخوارج ، واهمل الحديث عن اصل نشوء الخوارج وخروجهم على جيش الامام علي (عليه السلام) في معركة صفين وتفاصيل هذا الخروج ونتائج معركة النهروان سنة ٣٨ هـ بين جيش الامام (عليه السلام) والخوارج كما ذكرت مختلف المصادر الاسلامية .

المبحث الثاني

غارات معاوية على الامصار

أولاً : غارة معاوية على مصر:

بعدما تولى الامام علي (عليه السلام) الخلافة قام بتعيين الولاة على الامصار وقد اختار على مصر قيس بن سعد بن عبادة [١] اذ قال له : " **سر الى مصر فقد وليتكها واخرج الى رحلك فاجمع فيه من ثقاتك ومن احببت ممن يصحبك حتى تأتيها ومعك جند فان ذلك ارهب لعدوك واعز لوليك ، فاذا انت قدمتها فاحسن الى المحسن ، واشتد على المريب وارفق بالخاصة والعامة ...** " [٢]، اي ان الامام علي (عليه السلام) عند توليته كل شخص يوصيه بالالتزام بحدود الله واقامة العدل وان لا يظلم احداً وان يكون للمظلوم عوناً وللظالم خصماً، فضلاً عن ان الامام علي (عليه السلام) كتب كتاب الى قيس بن سعد وطلب منه ان يقرأ هذا الكتاب على اهل مصر من أجل أخذ البيعة والالتزام بالطاعة اذ قال فيه : " ... **فان الله بحسن صنعه وتقديره وتدبيره اختار الاسلام ديناً لنفسه وملائكته ورسله وبعث به الرسل الى عباده خص من انتجب من خلقه فكان مما اكرم الله عز وجل به الامة وخصهم من الفضيلة فبعث فيهم محمداً فعلمهم الكتاب والحكمة والسنة والفرائض وادبهم لكي يهتدوا وجمعهم لكي لا يتفرقوا وزكاهم لكي يتطهروا ... ثم ان المسلمين من بعد استخلفوا امرأين منهم، ثم ولي من بعدهما والي احدث احداثاً فوجدت الامة عليه مقالاً ، فقالوا : ثم نقموا عليه فغيروا ثم جاءوني فبايعوني ، فاستهدي الله الهدى واستعينه على التقوى الا وان لكم علينا العمل بكتاب الله**

---

[١] ابن الاثير ، اسد الغابة في معرفة الصحابة ، ج ٤ ، ص ٤٠٤ .

[٢] الثقفي ، الغارات ، ص ١٢٧ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٤ ، ص ٥٤٧ .

وسنة رسوله والقيام بحقه والنصح لكم بالغيب والله المستعان وحسبنا الله ونعم الوكيل" [١] .

وبعد هذه الخطبة التي ارسلها الامام علي (عليه السلام) اراد ان يوضح لهم انه خليفة منتخب وانه سوف يسير بهم على كتاب الله وسنة نبيه محمد (ﷺ) ويجب اطاعته والالتزام بما يراه لذلك ارسل اليهم قيس بن سعد من اجل اخذ البيعة له واطاعته وطلب منهم اتباعه اذ ان بعد صول قيس بن سعد الى مصر القى ما أوصاه به الامام علي (عليه السلام) ثم طلب منهم اخذ البيعة له اذ قال : " **ايها الناس انا بايعنا خير من نعلم بعد نبينا فأقدموا فبايعوا على كتاب الله وسنة نبيه** ... " [٢] .

بعد أخذ البيعة استقامت مصر له وبعث عليها عماله لكن هذا لم يرق الى معاوية فاخذ بتحريض الناس على الامام علي (عليه السلام) تحت ذريعة المطالبة بقتلة عثمان فضلاً عن انه قام بمراسلة قيس بن سعد من اجل استمالته اليه وخوفه من ان يقدم الى بلاد الشام لكن قيس بن سعد رد عليه بان الامام علي (عليه السلام) هو ليس من اغرى الناس وهذا امر لم يحصل ولم اطلع عليه واما ما عرضت عليَّ من عرض فقد فهمته وانا كاف عنك ولا يأتيك من قبلي شيء [٣]، لكن معاوية لم يكتف بذلك فقد أشاع بين أتباعه بأن قيس معنا فادعوا له وهذه الإشاعة هي السبب الرئيسي في عزله فيما بعد، لكن الحقيقة أن قيس بن سعد كان له رد قاسي على معاوية، إذ قال له : " **فالعجب من استسقاطك رأيي واغتدارك بي وطمعك في ان تسومني لا ابا لغيرك الخروج من طاعة اولى الناس بالأمر واقولهم**

---

[١] الثقفي ، الغارات ، ص ١٢٨ ؛ وانظر ايضاً الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٥٤٨ .
[٢] الثقفي ، الغارات ، ص ١٢٩ .
[٣] الثقفي ، الغارات ، ص ١٣٢ .

بالحق واهداهم سبيلاً واقربهم من رسول الله (ﷺ) وسيلة وتأمرني في الدخول في طاعتك طاعة ابعد الناس من هذا الامر، واقولهم بالزور، واضلهم سبيلاً ، وابعدهم من رسول الله ولديك قوم ضالون مضلون من طواغيت ابليس واما قولك انك تملأ عليّ مصر خيلاً ورجالاً فلئن لم اشغلك عن ذلك حتى يكــون منك انك لذو جد والسلام"[١] .

بعدما وصل كتاب قيس بن سعد الى معاوية قام الأخير بنشر الاشاعة بين أهل الشام بأن قيس بن سعد صالح معاوية وأصبح من انصاره [٢]، وعندما علم الامام بهذه الاشاعة استشار اهل بيته الحسن والحسين (عليهما السلام) وبعض اقربائه وأخذ رأيهم بهذا الامر فطرح عليه عبد الله بن جعفر [٣] بعزل قيس عن مصر [٤].

فقام الامام علي (عليه السلام) بعزل قيس بن سعد وتولى امر مصر من بعده محمد بن ابي بكر اذ ولاه الامام علي (عليه السلام) وارسل معه كتاب الى اهل مصر يحثهم فيه على طاعته ونص ما جاء في رسالته له اذ قال : " **يا محمد اني وليتك اعظم اجنادي اهل مصر واذا وليتك ما وليتك من امر الناس فانت محقوق**

---

[١] الثقفي ، الغارات ، ص ١٣٤ ؛ وانظر ايضاً ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي ، ج ١ ، ص١٤٩ ؛ ابو الفداء ، المختصر ، ج ١ ، ص ١٧٥ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٤ ، ص ٥٥١ .

[٢] الثقفي، الغارات ، ص ١٣٤ ؛ وانظر ايضاً الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٤ ، ص ٥٥٤ .

[٣] عبد الله بن جعفر : هو عبد الله بن جعفر بن ابي طالب بن هاشم بن عبد مناف امه اسماء بنت عميس ولد في الحبشة وهو اول مولود في الاسلام بالحبشة وهو اخو محمد بن ابي بكر من امه. يُنظر : ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج ٣ ، ص ١٩٩ .

[٤] الثقفي ، الغارات ، ص ١٣٧ ؛ وانظر ايضاً الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ،ج٤، ص٥٥٤ .

ان تخاف فيه على نفسك وتحذر فيه على دينك ولو كان ساعة من نهار فان استطعت ان لا تسخط ربك لرضى احد من خلقه فافعل ... فاشتد على الظالم ولن لأهل الخير وقربهم اليك واجعلهم بطانتك واخوانك والسلام "[١] .

وبعدما استقر محمد بن ابي بكر في مصر شهراً كاملاً ارسل الى اولئك المعتزلين الذين كان قيس معاهدهم على عدم الاجبار بالدخول بطاعة امير المؤمنين بعد ان أمره الامام علي (عليه السلام) ان يدخلوا بطاعته وكان هذا سبب عزله فعند تولي محمد بن ابي بكر بعثه الامام علي الى تلك القرية الخارجة عن طاعة امير المؤمنين فقال لهم : " **اما تدخلوا في طاعتنا واما ان تخرجوا من بلادنا**" [٢] .

عندما وصل كتاب محمد الى هؤلاء فقالوا له : " **انّا لا نفعل فدعنا حتى ننظر الى ما يصير امرنا ولا تعجل حربنا فأبى عليهم فامتنعوا منه واخذوا حذرهم**"[٣]، لكن بعد معركة صفين ورجوع اهل العراق قوت شوكتهم واخذوا يتمردون على محمد بن ابي بكر فارسل اليهم الحارث بن جمعان[٤] في مجموعة من انصاره فاشتبك معهم فقتلوه فاضطربت الاوضاع في مصر اذ خرج معاوية بن حديج السكوني [٥] وطالب بدم عثمان وانظم اليه جمع كبير وفسدت مصر عليه فاضطر

---

[١] الثقفي ، الغارات ، ص ١٤٥ .

[٢] الثقفي ، الغارات ، ص ١٦٣ ؛ وانظر ايضاً الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ج ٤، ص٥٥٧.

[٣] الثقفي ، الغارات ، ص ١٦٣؛ وانظر ايضاً الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ج ٤، ص٥٥٧ .

[٤] الحارث بن جمعان : هو الحارث بن جمعان الجعفي من اصحاب الامام علي (عليه السلام) الذي بعثه الامام (عليه السلام) الى يزيد بن الحارث من كنانة فقاتلهم حتى قتلوه. يُنظر : الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج ٥ ، ص ١٦٦ .

[٥] معاوية بن حديج : هو معاوية بن حديج بن معين السكوني كان الى جانب معاوية بن ابي سفيان ودخل الى مصر مع جيش معاوية عندما قتل محمد بن ابي بكر. يُنظر : ابن حجر ، الاصابة ، ج ٦ ، ص ١١٦ .

الى مراسلة الامام علي (عليه السلام) من اجل انقاذه وارسال الدعم اليه وعندما علم الامام علي (عليه السلام) بذلك قام باستدعاء مالك الاشتر من اجل ارساله الى مصر ليحل محمل محمد بن ابي بكر[١] .

وبعدما اتفق الامام علي (عليه السلام) مع الاشتر لتوليته مصر فخرج من عند الامام فأتى رحله وتهيأ للخروج الى مصر، لكن في هذه الاثناء كان معاوية يترقب الاحداث وعينه على من يتولى مصر، اذ ارسل عيونه يتجسسون الأخبار وعندما علم بتولية الاشتر بعث الى رجل من الخوارج يثق به فقال له :" **ان الاشتر قد ولي مصر فان كفيتنيه لم أأخذ منك خراجاً ما بقت** "[٢] .

فخرج مالك الاشتر الى مصر حتى وصل الى القلزم [٣] اذ اتى الخارجي الذي بعثه معاوية لقتل مالك فقدم له الطعام بعدما طمنه وقال له انه من اهل الخراج وبعدما قدم له شربة من العسل فيها سم فلما شربها مات قبل وصوله الى مصر[٤] فوصل الخبر الى الامام علي (عليه السلام) فحزن حزناً كبيراً عليه [٥] .

لم ينته الامر بعد اذ ان معاوية استغل اضطراب الاوضاع فقام بإرسال عمرو بن العاص الى مصر، إذ سار حتى وصل بالقرب منها واجتمع عليه العثمانية فارسل كتاب الى محمد بن ابي بكر يطلب منه الخروج من مصر قبل **فوات الاوان لكن محمد جمع الكتابين وارسلهم الى الامام علي (عليه السلام) وقال له : "فان**

---

[١] الثقفي ، الغارات ، ص ١٦٤ .

[٢] الثقفي ، الغارات ، ص ١٦٥ .

[٣] القلزم : هي مدينة منقطعة من ارض الشام وبعيدة جداً عن طريق الجيوش والمارة ويكون اتجاهها الى الساحل يُنظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج ١ ، ص ٢١ .

[٤] الثقفي ، الغارات ، ص ١٦٦ .

[٥] الثقفي ، الغارات ، ص ١٦٩ .

العاصي بن العاص قد نزل اداني مصر واجتمع إليه من أهل البلد كل من كان يرى رأيهم وقد جاء في جيش جرار وقد رأيت ممن قبلي بعض الفشل ، فان كان لك في ارض مصر حاجة فأمددني بالأموال والرجال والسلاح" [١] .

بعد وصول كتابه الى الامام علي (عليه السلام) رد عليه بأن يحصن قريته ويجمع اتباعه وان يجاهدهم محتسباً وان الله على نصره قدير وان كانت فئتك اقل الفئتين فان الله يعز القليل ويخذل الكثير[٢]، فقام عمرو بن العاص بالتوجه الى محمد بن ابي بكر بعدما تمكن من قتل كنانة [٣] الذي انظم اليه محمد بن ابي بكر بعدما تفرق اصحابه فلما رأى ذلك خرج يمضي في الطريق حتى دخل الى خربة فبحث عنه عمرو فاخبروه بمكانه فجيء به [٤] ، فقتل واحرق في جوف حمار[٥] وسيطر عمرو بن العاص على مصر وعندما وصل الخبر الى الامام علي (عليه السلام) حزن حزناً كبيراً على محمد [٦] .

---

[١] الثقفي ، الغارات، ص ١٨١ ؛ وانظر ايضاً الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٥، ص١٠٢ .

[٢] الثقفي ، الغارات، ص ١٨٢ ؛ وانظر ايضاً الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٥، ص١٠٣ .

[٣] كنانة : هو كنانة بن بشر بن عتاب احد قادة الفرق المصرية الذي قتل سنة ٣٨ هـ مع محمد بن ابي بكر ويقال من قتلة عثمان. يُنظر: المالكي ، العواصم من القواصم، ج ١ ، ص١٣٥.

[٤] الثقفي ، الغارات ، ص ١٨٥ ؛ وانظر ايضاً الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٥ ، ص ١٠٥ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الامم والملوك ، ج ٥ ، ص ١٤٩ .

[٥] الثقفي ، الغارات ، ص ١٨٧ ؛ وانظر ايضاً ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الامم والملوك ، ج ٥ ، ص ١٤٩ .

[٦] الثقفي ، الغارات ، ص ١٩٥ .

ثانياً : غارة عبد الله بن عامر الحضرمي[١] على البصرة :

بعدما تمكن معاوية بن ابي سفيان من ضم مصر الى دولته اخذ يتطلع الى البصرة لذلك دعا عبد الله بن عامر الحضرمي وقال له : " **سر الى البصرة فان جل اهلها يرون رأينا في عثمان ويعظمون قتله وقد قتلوا في الطلب بدمه وهم موتورون لما اصابهم وكانوا يبحثون عن من يدعوهم ويجمعهم وينهض بهم في الطلب بدم عثمان واحذر ربيعة وانزل في مضر وتودد الازد** " [٢] .

لم يتخذ معاوية هذا القرار بنفسه فانه قام بمراسلة عمرو بن العاص وهو في مصر واستشاره بهذا الامر، وعندما وجد الرد بالموافقة من قبل عمرو بن العاص، قام بإرسال عبد الله بن عامر الى البصرة وطلب منه التودد الى الإزد؛ لانهم اقرب اليه، وطلب منه ان ينعى عثمان ويطلب بقتلته من اجل ان ينظم اليه شيعة عثمان وبعض القبائل الاخرى [٣] .

ولما وصل الحضرمي الى البصرة نزل عند بني تميم وارسل الى الرؤوس فأتوه وقال لهم: اجيبوني الى الحق وانصروني على هذا الامر، وكان الامير على البصرة زياد بن ابيه [٤] الذي استخلفه عبد الله بن عباس عندما ذهب الى الكوفة[٥].

---

[١] عبد الله بن عامر : هو عبد الله بن عامر بن سلمى بن اكبر بن زيد بن ربيعة من قبيلة الخزرج وكان والي على مكة في عهد الخليفة عثمان بن عفان وبعدها ارسله معاوية الى البصرة من اجل اخذ البيعة له والمطالبة بدم عثمان لكن جارية قتلته حرقاً في بيت سنبل. يُنظر : ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج ٢٩ ، ص ٢٤٥ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج ٢، ص ٦٠٧ .

[٢] الثقفي ، الغارات ، ص ٢٥٦ .

[٣] الثقفي ، الغارات ، ص ٢٥٦ ؛ وانظر ايضاً ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق، ج ٢٩، ص٢٤٦ .

[٤] زياد بن ابيه : وهو الذي ادعاه معاوية بن ابي سفيان فعرف بزياد بن ابيه اي انه لم يعرف له اب. يُنظر : ابن منظور الانصاري ، مختصر تاريخ دمشق ، ج ٩ ، ص ٧٢ .

[٥] الثقفي ، الغارات ، ص ٢٦٥ ؛ وانظر ايضاً ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج ٢٩، ص٢٤٦ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج ٢ ، ص ٦٠٧ .

بعدما علم زياد بقدوم الحضرمي الى البصرة من قبل معاوية ونزوله عند بني تميم فقام واستجار بالازد عند صبرة بن شيمان [١] من اجل الحفاظ على نفسه وعلى بيت مال المسلمين في البصرة [٢] وارسل كتاب الى عبد الله بن عباس يخبره بذلك، إذ أورد الثقفي رسالة زياد بن أبيه الى عبد الله بن عباس وجاء فيها : " **فان عبد الله بن عامر الحضرمي اقبل من قبل معاوية وحتى نزل في بني تميم ونعى ابن عفان ودعا الى الحرب فبايعه جل اهل البصرة فلما رأيت ذلك فأستجرت بالازد بصبرة بن شيمان وقومه لنفسي ولبيت مال المسلمين، فرحلت من قصر الامارة فنزلت فيهم وان الازد معي ، وشيعة امير المؤمنين من سائر القبائل تختلف الي ، وشيعة عثمان تختلف الى ابن الحضرمي ، والقصر خال منا ومنهم فارفع ذلك الى امير المؤمنين ليرى فيه رأيه ويعجل عليَّ بالذي يرى فيه منه والسلام**" [٣] .

أما صبرة بن شيمان الذي اجار زياد بن ابيه وأمنه فدعا قومه من اجل نصرة امير المؤمنين (عليه السلام) والوقوف مع زياد ضد ابن الحضرمي اذ خطب بقومه وقال لهم : " **يا معشر الازد ما ابقت عواقب الجمل عليكم الاسوء الذكر وقد كنتم امس على علي (عليه السلام) فكونوا اليوم له واعلموا ان سلمكم جاركم ذل وخذلك اياه عار وانتم حي مضماركم الصبر وعاقبتكم الوفاء فان سار القوم بصاحبهم فسيروا بصاحبكم وان استمدوا معاوية فاستمدوا علياً وان ادعوكم فادعوهم**" [٤] .

---

[١] صبرة بن شيمان : وهو من بني الازد الذين يرجعون الى بني حدان رأس الاسد وقائدهم في معركة الجمل الذي وقف الى جانب زياد بن ابيه واجاره. يُنظر : الزركلي ، الاعلام ، ج ٣ ، ص ٢٠٠ .

[٢] الثقفي ، الغارات ، ص ٢٦٨ ؛ وانظر ايضاً الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٥ ، ص١١١ .

[٣] الثقفي ، الغارات ، ص ٢٦٨ .

[٤] الثقفي ، الغارات ، ص ٢٧٠ .

بعد خطاب ابن شيمان بقومه وحثهم على الوقوف بجانب زياد ضد ابن الحضرمي فأجابوه واجاروا زياد وعندما بلغ ذلك الامام علي (عليه السلام) عن طريق بن عباس فطلب اعين بن ضبيعة [١] ليفرق قومه عن ابن الحضرمي ويرجع الامور الى طبيعتها وارسل له كتاب جاء فيه اذ قال : " **فاني قد بعثت اعين بن ضبيعة ليفرق قومه عن ابن الحضرمي فارقب ما يكون منه فان فعل وبلغ ذلك ما يظن به وكان في ذلك تفريق تلك الاوباش فهو ما تحب وان ترامت الامور بالقوم الى الشقاق والعصيان فانهض بمن اطاعك الى من عصاك ...** " [٢].

بعد وصول اعين بن ضبيعة الى البصرة اخذ يدعو قومه الى التفرقة عن ابن الحضرمي، ويطلب منهم ان لا ينكثوا ببيعتهم، فأجابوه الى ذلك وقالوا له بل نسمع ونطيع ما تقوله انت لنا [٣]، وبعدما تمكن من تفريق قومه اوى الى رحله فتبعه عشرة نفر يضن انهم من الخوارج، فضربوه بأسيافهم فقتلوه فأراد أن ينهض زياد بمن معه من الازد وغيرهم من شيعة الامام علي (عليه السلام)، فأرسلت بني تميم الى الازد وقالوا : "**والله ما عرضنا لجاركم اذا اجرتموه ولا لمال هو له ولا لاحد ليس على رأينا فما تريدون الى حربنا والى جارنا ؟** "[٤] .

ترى الباحثة ان الخوارج هم من أرادوا خلق الفتنة في البصرة بين الازد وبني تميم؛ لذلك هم من قاموا بقتل اعين بن ضبيعة حتى تشتعل نيران

---

[١] اعين بن ضبيعة : هو اعين بن ضبيعة بن ناجية بن عقال بن سفيان بن مجاشع المجاشي الذي ارسله الامام علي (عليه السلام) ليفرق قومه عن ابي الحضرمي الذي قتل على فراشه وقيل الخوارج هم من قتلوه. يُنظر : ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج ١ ، ص ٢٥٨ .

[٢] الثقفي، الغارات ، ص ٢٧٣ .

[٣] الثقفي ، الغارات ، ص ٢٧٤ ؛ وانظر ايضاً ابن الاثير، الكامل في التاريخ ، ج٢، ص٧١٢؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج ٢ ، ص ٦٤٤ .

[٤] الثقفي ، الغارات ، ص ٢٧٥ .

الحرب بينهم، ولذلك فعندما علم الأزد ان بني تميم لم يكن لهم يد بذلك كرهوا الحرب معهم وقام زياد بعد ذلك بإخبار الامام علي (عليه السلام) بإرسال جارية بن قدامة [١] الى البصرة لنصرة زياد وكتب كتاب يشكر به ما قام به الأزد من نصرة زياد والوقوف الى جانبه وقرأ عليهم كتاب الامام علي (عليه السلام) فأجابه صبرة بن شيمان:" **سمعنا واطعنا فإننا حرب لمن حارب امير المؤمنين وسلم لمن سالمه**" [٢] .

سار بعد ذلك جارية الى ابن الحضرمي وحدث القتال بينهم حتى انهزم بني تميم واصر الحضرمي الى دخول داره في بني تميم فحاصره جارية وطلب النار اذ قام بحرق الدار ومنفيها فقتل فيها ابن الحضرمي ومعه سبعون من انصاره وسار الازد بزياد، واوطنوه بقصر الامارة ومعه بيت المال[٣] اذ قال الشاعر في هذه المناسبة [٤] :

رددنا زياداً الى داره وجار تميم دخاناً ذهب

لحي الله قوماً شووا جارهم ولم يدفعوا عنه حر اللهب

---

[١] جارية بن قدامة : هو جارية بن قدامة التميمي السهدي ابو ايوب كان له دور كبير مع الامام علي (عليه السلام) واشترك معه في صفين وهو من ابرز القادة عنده الذي تمكن من قتل الحضرمي في البصرة. يُنظر : الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٤ ، ص ١١؛ ابن الاثير، اسد الغابة ، ج ١ ، ص ٥٠٢ .

[٢] الثقفي ، الغارات ، ص ٢٧٨ ؛ وانظر ايضاً الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٤، ص ١١ .

[٣] الثقفي ، الغارات ، ص ٢٨٢ ؛ وانظر ايضاً ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج ٢٩ ، ص٢٤٦ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٧ ، ص ٣١٦ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج ١، ص٦٨٧ .

[٤] ابن الاثير ، الكامل في التاريخ، ج ٢، ص ٧١٣ .

ثالثاً: غارة الضحاك بن قيس[١] :

أورد الثقفي هذه الرواية التي مفادها ان أول غارة كانت بالعراق هي غارة الضحاك بن قيس بعدما حكم الحكمان وذلك ان معاوية عندما بلغه ان اهل العراق منقسمين على الامام علي (عليه السلام) فاستغل ذلك واشاع بين اوساط اهل الشام ان جيش العراق قادم اليكم وانه فارق النخيلة، ويبدوا ان معاوية اراد بذلك الاغارة على العراق فخطب بالناس وحثهم على الالتحاق بغارة الضحاك مستغلاً حالة الانشقاق على الامام علي (عليه السلام) لذلك دعا الضحاك وقال له : " **سر حتى تمر بناحية الكوفة وترفع عنها ما استطعت ، فمن وجدته من الاعراب على طاعة علي (عليه السلام) فأغر عليه وان وجدت مسلحة او خيلاً اغر عليها واذا اصبحت في بلدة فأمس في اخرى ...**" [٢] .

فاقبل الضحاك بأخذ الاموال ويقتل من لقي من الاعراب حتى مر بمدينة الثعلبية [٣] فأغار خيله على الحاج فاخذ امتعتهم ثم أقبل حتى لقي عمرو بن عميس بن مسعود الذهلي [٤] فقتله في طريق الحاج وقتل مع ناس من أصحابه[٥]، واخذ يردد بيت من الشعر يقول فيه[٦] :

---

[١] الضحاك بن قيس : هو الضحاك بن قيس بن خالد بن وهب القرشي الفهري الذي اغار على العراق واستعمله معاوية على العراق وبعد وفاة معاوية بايع ابن الزبير وخاض معركة مع مروان بن الحكم في مرج راهط. يُنظر : ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج ٣ ، ص ٤٩ .

[٢] الثقفي، الغارات، ص ٢٩٢ ؛ وانظر ايضاً الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ج ٥، ص ١٣٥ .

[٣] الثعلبية : هي مدينة على طريق مكة للقادمين من الكوفة وسميت بهذا الاسم نسبة الى ثعلبة بن دودان بن اسد بن خزيمة. يُنظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ١٧٨ .

[٤] عمرو بن عميس : هو عمرو بن عميس بن مسعود الذهلي من اصحاب الامام علي (عليه السلام) واحد عماله الذي قتله الضحاك بن قيس عندما كان ذاهباً الى الحجز يُنظر : ابن حجر ، الاصابة ، ج ٤ ، ص ٥٥١ .

[٥] الثقفي ، الغارات ، ص ٢٩٢ ؛ وانظر ايضاً الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ج ٥ ، ص١٣٥؛ ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الامم والملوك ، ج ٥ ، ص ١٥٩ .

[٦] الثقفي ، الغارات ، ص ٢٩٤ .

انا الضحاك وانا ابو انيس وقاتل عمرو وهو ابن عميس

عندما علم الامام علي ((عليه السلام)) بمقتل عمرو بن عميس خرج الى اهل الكوفة وخطب بهم واخذ يحثهم على الخروج، الا انهم لم يستجيبوا وقد اورد الثقفي هذه الرواية اذ قال : " **يا اهل الكوفة اخرجوا الى العبد الصالح عمرو بن عميس والى جيوش لكم قد اصيبت منا طرف، اخرجوا فقاتلوا عدوكم وامنعوا حريمكم ان كنتم فاعلون** "[1] .

ويبدو ان اهل الكوفة كانوا غير راغبين بالخروج اذ لم يستجيب منهم احد فاضطر الامام علي (عليه السلام) الى الخروج الى الغري ثم دعا حجر بن عدي الكندي [2] فعقد له الراية على أربعة الاف ثم سرحه الى الضحاك فخرج يتبع اثره حتى التقى به بناحية تدمر [3] فاشتبك معه حتى حجز بينهم الليل فقتل من اصحاب الضحاك تسعة عشر رجلاً ومن اصحاب حجر اثنان فلما اصبحوا لم يجدوا له اثر ولا لأصحابه [4] .

---

[1] الثقفي ، الغارات ، ص ٢٩٣ .

[2] حجر بن عدي الكندي : هو حجر بن عدي بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية من قبيلة كندة ومن اصحاب الامام علي (عليه السلام) وكان كثير الاعتراض على حكم بني امية حتى قام زياد بإرساله الى معاوية وقبل وصوله قتلوه. يُنظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٦ ، ص ٢٤٣ .

[3] تدمر : هي مدينة قديمة مشهورة في بلاد الشام يُنظر : ابن عبد الحق البغدادي، مراصد الاطلاع ، ج ١ ، ص ٢٥٤ .

[4] الثقفي ، الغارات ، ص ٢٩٤ ؛ وانظر ايضاً الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٥ ، ص١٣٥ .

رابعاً : غارة النعمان بن بشير الانصاري [١] :

جاء النعمان الى الكوفة بعدما بعثه معاوية في بداية الامر وطلب منه ان يطلب من الامام علي (عليه السلام) ان يسلمه قتلة عثمان حتى لا يكون الحرب بينهم وان معاوية أراد بذلك ان يكون شهداء للناس بان الامام علي (عليه السلام) لم يدفع بقتلة عثمان ويسلمهم له لكن الامام (عليه السلام) رفض ذلك فبقي النعمان في الكوفة حتى غزا الضحاك بن قيس العراق وانصرف منها [٢] ، فرجع الى الشام وعندما علم معاوية بالرفض من قبل الامام علي (عليه السلام) تسليمه قتلة عثمان فاراد ان يبعث بحملة على العراق وقد أورد الثقفي رواية في ذلك اذ قال معاوية : "**اما من رجل ابعث معه بجريدة خيل حتى يغير على شاطئ الفرات فان الله يرهب بها اهل العراق فقال له النعمان : ابعثني فان لي في قتالهم نية وهوى فقال له انتدب على اسم الله فانتدب وندب معه الفي رجل واوصاه ان يتجنب المدن والجماعات ولا يغير الا على مسلحة وان يعجل بالرجوع** " [٣] .

فاقبل النعمان بن بشير حتى دنا من عين تمر [٤] وكان فيها عامل الامام علي (عليه السلام) مالك بن كعب الارحبي [٥] وكان معه ما يقارب الف رجل لكنه سمح لهم بالرجوع الى الكوفة ولم يبقى معه الا مئة رجل [٦] .

---

[١] النعمان بن بشير الانصاري: هو النعمان بن بشير بن سعد الانصاري من بني الحارث بن الخزرج الانصاري الذي استعمله معاوية على الكوفة وبقي فيها حتى مات معاوية فسلم يزيد الكوفة الى عبيد الله بن زياد بعد قدوم مسلم بن عقيل ورجع النعمان الى بلاد الشام وتوفي سنة ٦٥هـ. يُنظر: ابن سعد الطبقات الكبرى،ج٦، ص١٢٢؛ ابن حجر، الاصابة، ج٦، ص٣٤٧.

[٢] الثقفي ، الغارات ، ص ٣١٠ .

[٣] الثقفي ، الغارات ، ص ٣١١ .

[٤] عين تمر : هي بلدة قريبة من الانبار غرب الكوفة وهو مدينة قديمة افتتحها المسلمون ايام ابي بكر على يد خالد بن الوليد. يُنظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ١٧٦ .

[٥] مالك بن كعب : وهو مالك بن كعب الهمداني الارحبي الذي وجهه الامام علي (عليه السلام) الى دومة الجندل لقتال مسلم بن عقبة حين بعثه معاوية الى اهلها الذي وصل اليها وتمكن من قتل مسلم فيها يُنظر : ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج ٥٦ ، ص ٤٩٣ .

[٦] الثقفي ، الغارات ، ص ٣١١ ؛ وانظر ايضاً الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٥ ، ص ١٣٣ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٢ ، ص ٧٢٤ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٧ ، ص ٣١٩ .

بعدما علم مالك بن كعب بقدوم النعمان ارسل كتاب الى الامام علي (عليه السلام) قال فيه : " **ان النعمان بن بشير قد نزل بي في جمع كثيف فما انت ترى سددك الله تعالى والسلام** " [١] .

ويبدو ان مالك لم يقف مكتوف الايدي بل قام بالاستعانة بمخنف بن سليم [٢] الذي كان معه ناس كثيرون كانوا متفرقين اذ قام مخنف بإرسال ابنه ومعه خمسين رجلاً وكان مع مالك مئة رجل فتوجهوا الى النعمان، فلما رأى النعمان هذا الجيش فانحازوا منهم ان ورائهم جيش كبير ومدد قادم اليهم، فالتقى الجيشان واقتتلا حتى حجز الليل بينهم، فانصرف النعمان بن بشير وانتصر مالك بن كعب عليه[٣]، وبعد هذه المعركة كتب مالك بن كعب الى الامام علي (عليه السلام) ليخبره وقد اورد الثقفي هذا الكتاب اذ جاء فيه : " **فقد نزل بنا النعمان في جمع من اهل الشام كالظاهر علينا وكان عظم اصحاب متفرقين وكنا للذي كان منهم امنين فخرجنا اليهم رجالاً فقاتلناهم حتى المساء واستصرخنا مخنف بن سليم فبعث الينا رجالاً من شيعة امير المؤمنين (عليه السلام) فهم نعم الانصار كانوا فحملنا على عدونا وشددنا عليهم فانزل الله علينا نصره وهزم عدوه واعز جنده والحمد لله رب العالمين والسلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته** " [٤]، وبعدما وصل خبر الانتصار الى الامام علي ((عليه السلام)) قرأ الكتاب للناس وحمد الله واثنا عليه وندم اكثرهم لانهم لم يستجيبوا إليه عندما طلب منهم استغاثته [٥] .

---

[١] الثقفي ، الغارات ، ص ٣١١ .

[٢] مخنف بن سليم : هو مخنف بن سليم بن الحارث بن عوف بن ثعلبة من قبيلة الازد له صحبة مع النبي ونزل بعد ذلك في الكوفة وهو من اصحاب الامام علي (عليه السلام). يُنظر : ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٦، ص ١٠٩ .

[٣] الثقفي، الغارات ، ص ٣١٢ ؛ وانظر ايضاً الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٥ ، ص١٣٣؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٧ ، ص ٣١٩ .

[٤] الثقفي، الغارات ، ص ٣١٥ .

[٥] الثقفي، الغارات، ص٣١٦ ؛ وانظر ايضاً الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص١٣٤ .

خامساً : غارة مسلم بن عقبة المري[١] :

إن اهل دومة الجندل [٢] لم يبايعوا الامام علي (عليه السلام) ولم يكونوا في طاعته ولا من اتباع معاوية؛ لذلك اراد معاوية ان يأخذ البيعة منهم له فبعث مسلم بن عقبة المري فاراد منهم دفع الصدقات، وقام بمحاصرتهم وعندما علم الامام علي (عليه السلام) بعث الى مالك بن كعب وكان عامله على عين التمر فقال له : "**استعمل على عين التمر رجلاً واقبل الي**" [٣] ، فاقبل الى الامام علي (عليه السلام) بعد ذلك فسرحه بألف فارس الى دومة الجندل، فلم يشعر مسلم بن عقبة الا ومالك الى جنبه نازلاً فتوافقا قليلاً، ثم دارت المعركة بينهم حتى حجز بينهم الليل، فانهزم مسلم بن عقبة ورجع الى بلاد الشام [٤]، اما مالك بن كعب بعد الانتصار الذي حققه استقر في دومة الجندل اياماً يدعو الناس الى اخذ البيعة للإمام علي (عليه السلام)، لكنهم امتنعوا وقالوا : نكون على حالنا حتى يجتمع الناس على امام، لذلك انصرف راجعاً الى الامام علي (عليه السلام) [٥] .

---

[١] مسلم بن عقبة المري : هو مسلم بن عقبة بن رياح بن اسعد المري من اصحاب معاوية ووقف الى جانبه في وقعة صفين فضلاً عن انه هو صاحب وقعة الحرة وما فعله بها. يُنظر : الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٥، ص ١٤٣ ؛ ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج ٥٨ ، ص ١٠٢ .

[٢] دومة الجندل : هي حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبل طي وسميت بذلك لان حصنها مبني بالجندل. يُنظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٤٨٧ .

[٣] الثقفي ، الغارات ، ص ٣١٨ .

[٤] الثقفي ، الغارات ، ص ٣١٨ ؛ وانظر ايضاً ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٢، ص٧٢٩ .

[٥] الثقفي ، الغارات ، ص ٣١٨ ؛ وانظر ايضاً ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٢ ، ص٧٢٩ .

سادساً : غارة سفيان بن عوف الغامدي [١] :

لم يكتف معاوية من ارسال الحملات على العراق وذلك من اجل اضطراب الاوضاع في العراق وخلق الفوضى؛ لذلك قام بإرسال سفيان بن عوف وقال له : اني باعثك في جيش كثيف فالزم جانب الفرات حتى تمر بهيت[٢]، فان وجدت بها جنداً فأغر عليها والا فأمض حتى تصل الانبار وكان عليها اشرس بن حسان عامل الامام علي ((عليه السلام)) اذ ان معاوية قال له : " **... واعلم اذا اغرت على اهل الانبار واهل المدائن فكأنك اغرت على اهل الكوفة ان هذه الغارات يا سفيان على اهل العراق ترهب قلوبهم وتجرئ كل من كان له هوى منهم ويرى فراقهم وتدعوا لنا كل من كان يخاف الدوائر وخرب كل ما مررت به واقتل كل من لقيت ممن ليس هو على رأيك واحرب الاموال فانه شبيه بالقتل وهو اوجع للقلوب** " [٣] .

وبعد ذلك خطب بالناس وحثهم على الالتحاق بسفيان حتى ذكر سفيان انه قال : " **ما مررت بي ثلاثة حتى خرجت في ستة الاف**" [٤] .

بعد ذلك سار سفيان باتجاه الانبار في جيش كبير واخذ يخرب ويقتل كل من يلقاه حتى دخل هيت فوجد غلمان فاخبروه بأن مع اشرس بن حسان [٥] ما يقارب

---

[١] سفيان بن عوف الغامدي : هو سفيان بن عوف بن المغفل بن عوف بن عمير الازدي الغامدي احد انصار معاوية بن ابي سفيان وقادته الذي بعثه بغارة على الانبار وهيت وقتل اشرس بن حسان البكري. يُنظر : ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج ٢١ ، ص ٣٤٧ .

[٢] هيت : هي المدينة الت تقع غرب الفرات على حدود العراق تبعد عن الانبار واحد وعشرين فرسخاً. يُنظر : الاصطخري، المسالك والممالك ، ج ١، ص ١١٩ .

[٣] الثقفي ، الغارات ، ص ٣٢١ .

[٤] الثقفي ، الغارات ، ص ٣٢١ .

[٥] اشرس بن حسان : هو اشرس بن حسان البكري كان عامل الامام علي (عليه السلام) على الانبار وقد ذكره ابن ابي الحديد عندما قام بتفسير خطبة الامام علي (عليه السلام) التي ذكر بها غزوة سفيان. يُنظر : الامين ، اعيان الشيعة ، ج ٣ ، ص ٤٥٩ .

مئتي رجل لذلك توجه اليهم وقد اورد الثقفي رواية عن طريق جندب بن عفيف [١] اذ قال فيها : "**والله اني لفي جند الانبار مع اشرس بن حسان اذ صبحنا سفيان بن عوف في كتائب تلمح الابصار منها فهالونا والله وعلمنا اذ رأيناهم انه ليس لنا بهم طاقة ولا يد فخرج اليهم صاحبنا وقد تفرقنا فلم يلقهم نصفنا وأيم الله لقد قاتلناهم فأحسنا قتالهم والله حتى كرهونا**" [٢] .

وعلى الرغم من عدم التكافؤ في أعداد الجيش الا ان ابن حسان قاتل قتال شرس وكان يردد الآية الكريمة ﴿ **فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا**﴾[٣] ، وبعد ذلك طلب ابن حسان من انصاره وقال لهم : " **من كان لا يريد لقاء الله ولا يطيب نفساً بالموت فليخرج من القرية ما دمنا نقاتلهم**"[٤]، واستمر هو ومعه ما يقارب ثلاثين رجلاً فقاتلوا حتى قتلوا [٥] .

عندما علم الامام علي (عليه السلام) بذلك صعد المنبر وخطب بالناس، واخذ يدعوهم فلم يستجيب منهم احد، حتى يئس منهم فخرج هو بنفسه حتى اتى النخيلة والناس يمشون خلفه فقالوا له : ارجع يا امير

---

[١] جندب بن عفيف : هو جندب بن عفيف بن الحارث الازدي كان من اصحاب الامام علي (عليه السلام) وكان الى جانب اشرس بن حسان في الانبار وهو من الذين تفرقوا عنه ورجع الى الكوفة. يُنظر : الامين ، اعيان الشيعة ، ج ٤ ، ص ٢٤٦ .

[٢] الثقفي ، الغارات ، ص ٣٢٣ ؛ وانظر ايضاً الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٥ ، ص١٣٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٢ ، ص ٧٣٥ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٧ ، ص ٣١٩ ؛ الامين ، اعيان الشيعة ، ج ٤ ، ص ٤٦٠ .

[٣] سورة الاحزاب ، الآية ٢٣ .

[٤] الثقفي ، الغارات ، ص ٣٢٣ ؛ وانظر ايضاً ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٢ ، ص٧٣٥ .

[٥] الثقفي ، الغارات ، ص ٣٢٣ ؛ وانظر ايضاً الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٥ ، ص١٣٤ .

المؤمنين نحن نكفيك فقال لهم : ما تكفونني ولا تكفون انفسكم فلم يزالوا معه حتى رجع الى منزله[١]، وطلب سعيد بن قيس الهمداني [٢] فبعثه بثمانية الاف من النخيلة، وطلب منه ان يتبع جيش سفيان حتى وصل مدينة عانات[٣] فلم يجدهم فرجع الامام علي(عليه السلام) [٤] .

يتضح مما تقدم ان كثرة الغارات التي يرسلها معاوية بن ابي سفيان الى العراق كان الهدف منها هو إثارة الفتنة والتفرقة، وخلق الفوضى عبر الاشاعات التي يطلقها بحجة المطالبة بدم عثمان لكن في الحقيقة كان الهدف منها هو السيطرة وتوسيع نفوذه وجمع الاموال .

---

[١] الثقفي ، الغارات ، ص ٣٢٤ ؛ وانظر ايضاً الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ج ٥ ، ص١٣٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٢ ، ص٧٣٥ .

[٢] سعيد بن قيس الهمداني : هو سعيد بن قيس بن بان بن اصبا بن رافع بن همدان كان من اعمدة القتال في تشكيلة الجيش العلوي حيث تولى اماكن حساسة في قيادة الجيش في معركة الجمل وصفين والمناورات بين معاوية والامام علي (عليه السلام) على الامصار ارسله الامام علي مع بشير الانصاري الى معاوية ليدعوه الى الله وطاعته وتوفي سنة ٤٥ هـ . يُنظر : النستري ، قاموس الرجال ، ج ٤، ٣٧١ ؛ الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج٣ ، ١١٩ ؛ الامين ، اعيان الشيعة ، ج ٤، ص ٢٤٦ .

[٣] عانات : هي في الاقليم الرابع من جهة الغرب بالقرب من الفرات وسميت بهذا الاسم بسبة الى ثلاث اخوة من قوم عاد ويقصد بالإقليم الرابع التماثل في مجموعة من الخصائص العامة كتحديد نطاق لمجموعة من التقسيمات الادارية كالولايات وغير ذلك. يُنظر : ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج ٤، ص ٧١ .

[٤] الثقفي ، الغارات ، ص ٣٢٣ ؛ وانظر ايضاً الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٥ ، ص١٣٤ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٧ ، ص ٣١٩ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٢ ، ص ٧٣٥ .

سابعاً: غارة يزيد بن شجرة الرهاوي [١] :

لم تقف غارات معاوية على عمال الامام علي (عليه السلام)، اذ ارسل هذه المرة حملة الى مكة في موسم الحج من اجل الدعاية له واخذ البيعة؛ فلذلك طلب يزيد بن شجرة الرهاوي، وقال له : " **اني مسر اليك سراً فلا تطلعن على سري احداً حتى تخرج من ارض الشام كلها اني باعثك على اهل الله واهلي وعشيرتي وبيعتي التي انفلقت عني واليها رجل ممن قتل عثمان وسفك دمه وفي ذلك سفاء لنا ولك وقربة الى الله وزلفى ...**"[٢] .

وطلب منه معاوية ان يسير الى مكة حتى يلاقي الناس بالموسم من اجل ان يدعوهم الى طاعته واتباعه فان اجابوك فأكفف عنهم واقبل منهم وان ادبروا عنك فناجزهم وطلب منه ايضاً ان لا يقاتلهم حتى يبلغهم انه رسولاً من عنده وطلب منه ان يصلي بالناس وان يتولى امر الموسم لهذه السنة [٣]، وبعدما عرف يزيد بن شجرة بذلك طلب من معاوية ان يسير وفق ما يريد هو او ان يختار رجل غيره لهذه المهمة وقد اورد الثقفي رواية بهذا الخصوص جاء فيها : " **فانك وجهتني الى قوم الله، ومجمع الصالحين فان رضيت ان اسير اليهم فاعمل فيهم برأيي وبما ارجو ان يجمعك الله واياهم به ، سرت اليهم وان كان لا يرضيك عني الا الغشم وتجريد**

---

[١] يزيد بن شجرة الرهاوي : وهو من قبيلة مذحج ارسله معاوية بن ابي سفيان الى مكة ونازع قثم بن العباس ورجع بعدها الى الشام وهو من انصار معاوية توفي سنة ٥٨ هـ . يُنظر : ابن عبد البر، الاستيعاب ، ج ٤ ، ١٥٧٧ ؛ ابن الاثير، اسد الغابة ، ج٥ ، ص ٤٥٩ .

[٢] الثقفي ، الغارات ، ص ٣٤٥ ؛ وانظر ايضاً الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٥ ، ص١٣٦ ؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ ، ج ٢ ، ص ٧٢٦ .

[٣] الثقفي ، الغارات ، ص ٣٣٤ ؛ وانظر ايضاً الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٥ ، ص١٣٦ .

السيف، وإضافة البريء ورد الغدر، فلست بصاحب ما هناك فاطلب لهذا الامر امرأ غيري" [١] .

فوافق معاوية على شروطه وقال له : سر راشداً لقد رضيت برأيك وسيرتك فخرج يسير الى مكة وكان عليها يومئذ عامل الامام علي (عليه السلام) قثم بن عباس بن عبد المطلب[٢]، الذي عندما علم بقدوم الجيش نحو مكة ووصلوا بالقرب من منه أقام بالناس خطيباً وكان يحثهم على القتال، وطلب منهم ان يكون على طاعتهم وان ينهضوا معه لمقاتلة أهل الشام، لكن لم يستجيب له اهل مكة فقام بتجهيز متاعه من اجل الخروج من مكة لأنه ليس له جند يدافع بهم عن المدينة [٣].

وقد ذكر الثقفي ان ابو سعيد الخدري [٤] قدم الى قثم وسلم عليه ثم قال له قثم : " **قد حدث هذا الامر الذي بلغك وليس مع جند امتنع فرأيت ان اعتزل مكة ، فان يأتيني جند اقاتل بهم والا كنت قد تنحيت بدمي، قال له : اني لم اخرج من المدينة حتى قدم علينا حجاج اهل العراق وتجارهم يخبرون ان الناس بالكوفة قد ندبوا اليك معقل بن قيس الرياحي[٥] قال : هيهات هيهات يا ابا سعيد الى ذلك ما يعيش اولادنا فقال له ابو سعيد : رحمك الله فما عذرك عند ابن عمك ؟ وما عذرك**

---

[١] الثقفي ، الغارات ، ص ٣٤٥ .

[٢] قثم بن عباس : هو قثم بن عباس بن عبد المطلب بن عبد مناف كان عامل الامام علي (عليه السلام) على مكة وله غزوات عديدة كان اخرها في سمرقند التي توفي فيها. يُنظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٧ ، ص ٣٦٧ .

[٣] الثقفي ، الغارات ، ص ٣٤٧ ؛ وانظر ايضاً ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ٢، ص٧٢٧.

[٤] ابو سعيد الخدري : هو سعيد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبد الله الانصاري صاحب رسول الله (ﷺ). يُنظر : الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٥ ، ص ٣٢٣ .

[٥] معقل بن قيس : هو معقل بن قيس الرياحي من اهل الكوفة من بني رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك من بني تميم بعثه الامام علي (عليه السلام) على بني ناجية ثم وجهه الى محاربة يزيد بن شجرة الرهاوي عندما غزا مكة. يُنظر : ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق، ج٥٩ ، ص ٣٦٧ .

عند العرب ان انهزمت قبل ان تطعن وتضرب ؟ فقال : انك لا تهزم عدوك ولا تمنع حريمك بالمواعيد والاماني " [١] .

بعد ذلك قام قشم بإعطاء كتاب الامام علي (عليه السلام) الى ابا سعيد حتى يطلع عليه وكان فيه ان الامام علي (عليه السلام) يطلب منه ان يوطن نفسه وان يصبر حتى يصل اليه معقل بن قيس وقد ذكر الثقفي نص كتاب الامام علي (عليه السلام) اليه اذ جاء فيه : " **وجهت اليكم جمعاً من المسلمين ذوي بسالة ونجدة مع الحسيب الصليب الورع التقي معقل بن قيس الرياحي وقد امرته باتباعهم وقص اثارهم حتى ينفيهم من ارض الحجاز فقم على ما في يديك ، مما اليك مقام الصليب الحازم المانع سلطانه الناصح للامة ولا يبلغني عنك وهن ولا خور ، وما تعتذر منه ووطن نفسك على الصبر في البؤساء والضراء ، ولا تكونن فشلاً ولا طائشاً ولا رعديداً والسلام** " [٢] .

وبعد هذا الكتاب الذي ارسله الامام علي (عليه السلام) الا ان قشم لم يثق باهل مكة من جهة وتأخر جيش اهل العراق القادم من جهة اخرى لذلك ترك مكة واعتزل عنها فدخلها يزيد بن شجرة وخطب بالناس وطلب منهم ان يصلي احداً من اهل مكة بهم بعدما اعتزل قشم وترك الخيار لأهل مكة هم يختارون من يصلي بهم فاختار الناس شيبة بن عثمان [٣] فصلى بهم فلما قضى الناس حجهم رجع يزيد الى بلاد الشام [٤] .

---

[١] الثقفي ، الغارات ، ص ٣٤٨ .

[٢] الثقفي ، الغارات ، ص ٣٤٨ ؛ وانظر ايضاً الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٥ ، ص١٢١ .

[٣] شيبة بن عثمان : هو شيبة بن عثمان بن طلحة بن عبد المطلب بن عبد العزى القريشي الذي اختاره الناس ان يصلي بهم في مكة عندما غزاهم يزيد بن شجرة الرهاوي. يُنظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ٣ ، ص ١٢ .

[٤] الثقفي ، الغارات ، ص ٣٥٠ ؛ وانظر ايضاً ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٢ ، ص٧٢٧ .

وبعدما خرج باتجاه الشام وصلت جيوش الامام علي (عليه السلام)، فاخذوا يتبعونهم وعلى رأسهم معقل بن قيس، فادركوهم بعدما خرجوا من وادي القرى فأسروا بنفر منهم، واخذوا ما معهم ورجعوا الى أمير المؤمنين في الكوفة [١] .

ثامناً : غارة بسر بن أرطاة الفهري [٢] :

بعد انتهاء التحكيم لم يكتف معاوية من إرسال الغارات على ولاة الامام علي (عليه السلام)؛ اذ استغل الخلاف والتفرقة في صفوف جيش الامام علي (عليه السلام) فوجه عدد من الحملات على العراق وكان يوصيهم بقتل النساء والاطفال وكل من يجدونه في طريقهم [٣] ، وان ابرز الحملات واكثرها قسوة هي حملة بسر بن أرطاة الفهري على اليمن سنة ٤٠ هـ لان الكثير من شيعة عثمان قد اعلنوا ولائهم لمعاوية وخالفوا الامام علي (عليه السلام) فتصدى لهم عبيد الله بن العباس والي اليمن المقيم في صنعاء [٤] فسجن البعض منهم وطرد اخرين من المدينة وكذلك فعل

---

[١] الثقفي ، الغارات ، ص ٣٥١ ؛ وانظر ايضاً ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٢ ، ص٧٢٧ ؛ البلاذري، انساب الاشراف ، ج ٢ ، ص ٤٦٢ .

[٢] بسر بن أرطاة الفهري : هو بسر بن أرطاة وقيل ان ابوه اسمه عمر بن عويمر بن عمران القريشي من اصحاب معاوية وقد فعل بمكة والمدينة واليمن افعال قبيحة من قتل وغيرها من الاعمال المروعة. يُنظر : ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج ١٠ ، ص ١٤٥ .

[٣] الثقفي ، الغارات ، ص ٤٠٤ ؛ ابن اعثم الكوفي ، كتاب الفتوح ، ج ٢ ، ص ٢٢٢ ؛ الطبري، تاريخ الرسل ولملوك ، ج ٥ ، ص ١١٣ .

[٤] صنعاء : هي مدينة تقع في وسط اليمن وكان اسمها بالجاهلية (ازال) وقد تميزت هذه المدينة بالكثير من الشعراء والعلماء من بينهم الشاعر امرؤ القيس الذي قال بيتاً شعرياً عنها :

ارض التقى والبر والاحسان بها مقيلي وبها اخواني

يُنظر : الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ج ١ ، ص ٥٥ .

سعيد بن نمران [١] معهم وقيل بل ثاروا عليه واخرجوه واجتمعت عليه العثمانية من صنعاء وانظم اليهم كل من كان على رأيهم والتحق بهم قوم اخرين لم يكونوا على رأيهم، بل ارادوا ان يمنعوا الصدقات، لكن انتابهم الخوف من وصول تعزيزات من الامام علي (عليه السلام) فسارعوا في الكتابة لمعاوية يستنجدونه، اذ قالوا : "**فالعجل وجه الينا من قبلك لنبايعك على يديه والا كتبنا الى علي فاعتذرنا اليه مما كان منا والسلام**"[٢].

فوجه معاوية بسر بن أرطاة الفهري على رأس حملة الى اليمن، واوصاه ان يشتد في اخذ البيعة من اهل المدينة ومكة له وان يقتل كل من ينابذه من شيعة الامام علي (عليه السلام)[٣]، فخرج بسر بثلاث الاف في دير مران[٤]،فانتخب منهم الفين وستمائة رجل [٥] وجد بسر في السير نحو الجنوب اخذ ابل اهل الماء فركبوها، وقادوا خيولهم حتى يرد الماء الاخر فيردون تلك الابل فيركبون إبل هؤلاء فلم يزل يصنع ذلك حتى قرب المدينة فاستقبلتهم قضاعة استقبالاً حافلاً ونحروا لهم الجزر[٦]، وكان عامل الامام علي (عليه السلام) على المدينة هو ابو ايوب

---

[١] سعيد بن نمران : هو سعيد بن نمران الهمداني الذي كان كاتباً للإمام علي (عليه السلام)، وقد ادرك حياة النبي محمد (ﷺ) وهو من اصحاب الامام علي (عليه السلام) وكان مع عبيد الله بن العباس حين ولاه اليمن. يُنظر : ابن عبد البر، الاستيعاب ، ج ٢، ص ٦٢٦.

[٢] الثقفي ، الغارات ، ص ٤٠٨ ؛ وانظر ايضاً ابن اعثم الكوفي ، كتاب الفتوح ، ج ٢ ، ص٢٢٥ ؛ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ٤ .

[٣] الثقفي ، الغارات ، ص ٤٠٩ .

[٤] دير مردان : هو دير بالقرب من دمشق يُنظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص٥٣٣ .

[٥] الثقفي ، الغارات ، ص ٤١١ ؛ وانظر ايضاً ابن اعثم الكوفي ، كتاب الفتوح ، ج ٢ ، ص٢٢٨ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٥ ، ص ١٣٩ .

[٦] الثقفي ، الغارات ، ص ٤١٣ ؛ وانظر ايضاً ابن اعثم الكوفي ، كتاب الفتوح ، ج ٢ ، ص٢٢٨ ؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج ٢ ، ص ١٩٧ .

الانصاري [١] فهرب عندما دخل بسر المدينة وخطب بالناس وشتمهم وهددهم وبعدها دعا الناس الى بيعة معاوية فبايعوه فنزلوا حرق عدد من الدور ومنها دار زرارة بن جدول [٢] ودار ابي ايوب الانصاري ودار رفاعة بن رافع [٣] ولم ينجوا من بطشه الا من اعتضم بني سليم في حرتهم فلم يكن لبسر سلطان عليهم بعد فأمر معاوية بسر ان لا يتعرض للقيسيين [٤] .

دعا بسر الناس الى بيعة معاوية على راياتهم وقبائلهم حتى يضمن بيعة شيوخهم وكبار الصحابة وابنائهم وحين جاء بنو سلمة ولم يكن فيهم شيخهم اذ انه لم يقبل مبايعتهم الا بحضوره وقال لهم : " **والله ما لكم عندي امان ولا مبايعة حتى تأتوني بجابر بن عبد الله**[٥] "[٦] حتى يبايعه فأخبروا جابر فانطلق الى ام سلمة [٧] زوجة الرسول محمد (ﷺ) فقال لها : ماذا ترين فأني خشيت ان اقتل وهذه بيعة

---

[١] ابو ايوب الانصاري : هو خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف الخزرجي الذي نزل عليه النبي محمد (ﷺ) عندما قدم الى مكة وكان عامل الامام علي (عليه السلام) على المدينة عندما قدم لها بسر بن أرطاة الفهري وتوفي ابو ايوب سنة ٥٢ هـ . يُنظر : ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج ٤ ، ص ١٦٠٦ .

[٢] زرارة بن جدول : هو زرارة بن جدول بن مالك بن عمر بن عويمر بن مالك بن عوف الانصاري الذي هدم دار بسر بن أرطاة الفهري عندما احتل المدينة يُنظر: ابن حجر، الاصابة، ج١، ص ٥٨٠ .

[٣] رفاعة بن رافع : هو رفاعة بن رافع بن العجلان الانصاري الزرقي صحابي شهد بدر وشهد مع الامام علي عليه السلام الجمل وصفين وله خطبة عندما علم بنقض البيعة من طلحة والزبير وخروجهما على الامام علي عليه السلام. يُنظر: ابن عبد البر ، الاستيعاب، ج ١، ص ٥٠١ .

[٤] الثقفي، الغارات ، ص ٤١٤ ؛ ابن عبد البر، الاستيعاب ، ج ١ ، ص ١٦١ .

[٥] جابر بن عبد الله : هو جابر بن عبد الله الانصاري بن رئاب بن النعمان بن سنان صاحب رسول الله (ﷺ) وقد روى عن الرسول (ﷺ) الكثير. يُنظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ،ج٣، ص ٥٧٤ .

[٦] الثقفي ، الغارات ، ص ١١٤ .

[٧] ام سلمة : هي هند بن ابي امية واسمه سهيل بن المغيرة بن عمرو بن مخزوم توفي زوجها فتزوجها الرسول محمد (ﷺ). يُنظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٨ ، ص ٨٦ .

ظلالة فقالت له : ارى ان تبايع وانا اعلم انها بيعة ظلالة فأتى جابر بسراً وبايعه [١] فمكث بسر بالمدينة اياماً وامرهم بالسمع والطاعة وتوعدهم ان عادوا وتمردوا وترك عليهم ابو هريرة ليصلي بهم وامرهم بطاعته [٢] .

توجه بسر بعد ذلك الى مكة وفي الطريق قتل قوم من بني كعب بين مكة والمدينة والقاهم في البئر [٣] ، وقبل دخول مكة توارى قثم بن العباس عامل الامام علي (عليه السلام) خوفاً منه فقيل ذلك لبسر فقال: لم اطلبه لأنه صاحب رسول الله (ﷺ)[٤]، فمكث بسراً اياماً في مكة واخذ منهم البيعة ولم يتعرض لهم وقيل بل قتل نفراً من ال ابي لهب [٥] ، واستخلف عليهم شيبة بن عثمان الذي تولى امامة المسلمين بعدما فر قثم من مكة [٦] .

قبل مغادرة قثم مكة هدد وتوعد ان خالفوه وخرج باتجاه الطائف وقد عزم على ان يستعرض بالقوة حتى يأخذ البيعة لمعاوية، لولا استقبال المغيرة بن شعبة الذي اثنى على ما قام به من جهود في مكة والمدينة من نصرة معاوية واخذ البيعة له فعدل عن عزمه، ولم يؤذ احداً من اهلها وبات فيها ثم خرج الى اليمن [٧] .

---

[١] الثقفي ، الغارات ، ص ٤١٥ ؛ وانظر ايضاً ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج ١، ص ١٦٢ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٧ ، ص ٣٢٢ .

[٢] الثقفي ، الغارات ، ص ٤١٥ ؛ وانظر ايضاً ابن اعثم الكوفي ، كتاب الفتوح ، ج ٢ ، ص٢٢٩ ؛ البلاذري، انساب الاشراف، ج١، ص ٣٥٢ ؛ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة، ج ٢ ، ص ١١ .

[٣] ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق، ج ١٠، ص ١١ .

[٤] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٥ ، ص ١٣٩ .

[٥] الاصفهاني ، الاغاني ، ج ١٦ ، ص ٢٦٦ .

[٦] الثقفي ، الغارات، ص ٤١٧ ؛ وانظر ايضاً البلاذري ، انساب الاشراف ،ج ١، ص ٣٥٢ ؛ ابن اعثم الكوفي، كتاب الفتوح ، ج ٢ ، ص ٢٣٠ .

[٧] الثقفي ، الغارات، ص ٤٢٤ ؛ وانظر ايضاً ابن اعثم الكوفي ، كتاب الفتوح ، ج ٢ ، ص٢٣٢ .

تمكن بسر من دخول اليمن دون ان يجد اي مقاومة فأخذ برسل أصحابه الى المناطق ويقتلون كل من يجدونه من شيعة الامام علي (عليه السلام) اذ ارسل قومه الى تبالة [١] وبها قوم شيعة فقتلوا جميعاً [٢]، ثم اتى نجران وفيها شيعة الامام علي (عليه السلام) فقتل منهم جماعة وقتل ابن اميرها الذي تولى امارة اليمن بعد عبد الله بن عباس وجمع اهل نجران وهددهم ان عادوا البيعة للإمام علي (عليه السلام)[٣] .

بعد ذلك زحف على السراة فقتل بها اصحاب الامام علي (عليه السلام)[٤] وجال في همدان ففي ارحب [٥] اباد من وجد من شيعة الامام علي (عليه السلام) من وجده في بادية همدان [٦] واغار على الجوف [٧] فقتل فيها خلقاً كثيراً من رجال همدان [٨] ويذكر ان في غارته على همدان قتل وسبي النساء وهو اول مسلمات تسبى في الاسلام [٩] .

---

[١] تبالة : هو موضع يقع في اليمن يبعد عن الطائف ستة ايام يُنظر : ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٩ .

[٢] الثقفي ، الغارات ، ص ٤٢٣ ؛ وانظر ايضاً ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ٢، ص١٢ .

[٣] الثقفي ، الغارات ، ص ٤٢٣ ؛ وانظر ايضاً البلاذري ، انساب الاشراف، ج ١، ص ٢٥٣.

[٤] الاصفهاني ، الاغاني ، ج ١٦ ، ص ٢٦٦ .

[٥] ارحب : هو مخلاف في اليمن سمي بقبيلة كبيرة من همدان وهو بلد في ساحل الاحمر يُنظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ١٤٤.

[٦] الثقفي ، الغارات ، ص ٤٢٣ ؛ ابن اعثم الكوفي، كتاب الفتوح، ج ٢، ص ٢٣٣ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج ١ ، ص ١٦١ .

[٧] الجوف: هي مدينة صغيرة من همدان يُنظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص١٨٨ .

[٨] الثقفي ، الغارات ، ص ٤٢٥ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج ١ ، ص ٣٠ .

[٩] ابن عبد البر، الاستيعاب، ج ١، ص ١٦١ ؛ ابن الاثير، اسد الغابة، ج ١، ص ٢١٤ .

وبعد ذلك اتجه بسر الى جيشان [١] وفيها شيعة الامام علي (عليه السلام) فقاتلهم وهزمهم وقتل منهم قتلاً ذريعاً [٢]، ويبدوا ان هذه الحملة تم فيها قتل حبيب بن عبيد الله بن العباس[٣] وهذا الحدث اصاب المؤرخين بالقسوة والاستياء وقد اختلفوا في مكان ذبحهم فقيل بالمدينة وقيل بين مكة والمدينة في بئر ميمون [٤] .

ويبدو ان عبيد الله بن العباس ترك ابنه عبد الرحمن وقثم عند رجل من اهل كنانة فلما وصل بسر اليه بعث في طلبهما ليقتلهما فبرز له الكناني ليذود عنها فقتله بسر ثم ذبح الغلامين [٥] .

ان الامام علي (عليه السلام) عندما علم بقدوم بسر انتدب جارية بن قدامة ووجهه الى الشام من اجل ملاحقة بسر بن أرطاة، فأتجه جارية قاطعاً ارض الحجاز حتى وصل سريعاً الى نجران، فقتل من أصحاب بسر جماعة واسرع حتى بلغ مكة[٦] وقيل قتل وحرق قوم من شيعة عثمان؛ لذلك سميت العرب جارية بن قدامة محرقاً [٧] فمضى حتى انتهى الى بلاد اليمن فهربت شيعة عثمان فاتبعوهم شيعة الامام علي (عليه السلام) وأصابوا منهم[٨] وخرج جارية باتباع بسر الذي اسرع

---

[١] جيشان : هي مدينة تقع في اليمن بالقرب من همدان يُنظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٢٠٠ .

[٢] الثقفي ، الغارات ، ص ٤٢٥ ؛ وانظر ايضاً اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج ٢ ، ص ١٩٩ .

[٣] الثقفي ، الغارات ، ص ٤٢١ ؛ وانظر ايضاً الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٢ ، ص ١٨٧ .

[٤] بئر ميمون : هو بئر يقع بين مكة والمدينة. يُنظر : الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ج ١ ، ص ٤٤٢ .

[٥] الثقفي ، الغارات ، ص ٤٢١ ؛ وانظر ايضاً ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج ١ ، ص ٢١٤ ؛ ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج ١٠ ، ص ١٢ .

[٦] الثقفي ، الغارات ، ص ٤٤٠ ؛ وانظر ايضاً اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج ٢ ، ص ١٩٩ .

[٧] ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج ١٠ ، ص ١٠ .

[٨] الثقفي ، الغارات ، ص ٤٣٤ .

بالهروب، عندما سمع بقدوم جارية اليه فأخرجه من بلاد اليمن وادخله الى بلاد الحجاز فاستراح جارية مدة شهر وأراح جيشه [1] .

بعد ذلك تمكن جارية من دخول مكة وهرب منها بسر، وفي هذه الاثناء استشهد الامام علي (عليه السلام) فأخذ البيعة للإمام الحسن (عليه السلام) [2] .

يتضح مما تقدم ان ما تعرضت له الأمصار التابعة للإمام علي (عليه السلام) وهو بسبب الخذلان من قبل أتباعه وأنصاره؛ لان في كثير من الاحيان يطلبهم للنهوض الا انهم لم يستجيبوا، وهذا ما دفع معاوية بالاستمرار بالغارات على العراق وبعض الامصار التابعة لحكم الامام علي (عليه السلام).

---

[1] الثقفي ، الغارات ، ص ٤٣٥ .

[2] الثقفي ، الغارات ، ٤٤٣؛ وانظر ايضاً الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٥ ، ص ١٣٩ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٧، ص ٣٣٣ ؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص١٩٩ .

الخـاتمة

بعد انتهاء الدراسة بالشكل التي هو عليه توصلت الباحثة الى العديد من الاستنتاجات هي :

١- ان ابراهيم بن محمد الثقفي المولود في مدينة الكوفة سنة ٢٠٢ هـ يعد من علماء القرن الثالث الهجري حيث كان مؤرخاً واديباً وعالماً؛ لذلك كانت بيئته الثقافية لها الاثر في نباهته وبلوغه الفكري والثقافي والعلمي الى جانب اسرته التي كانت لها الاثر في توازن الحب والولاء لأهل البيت (عليهم السلام) ومنهم سعد بن مسعود الثقفي الذي يعد من أصحاب الامام علي (عليه السلام) الاوفياء فضلاً عن المختار عمه وولائه للائمة اهل البيت لا سيما الامام الحسين (عليه السلام) وسعيد بن هلال والده كان من أصحاب الامام ومن الثقات الى جانب معاصرته للعديد من علماء العصر ومنهم الفضل بن دكين ت ٢١٨هـ وعلي بن قادم ت ٢١٣هـ واسماعيل بن ابان الازدي ت ٢١٦هـ واحمد بن معمر الاسدي ت ٢١٧هـ ويوسف بن بهلول السعدي ت ٢١٨هـ .

٢- يعد ابراهيم الثقفي واحداً من اعلام الشيعة حين توجه الى اصفهان تاركاً مدينة الكوفة بسبب التشريد الذي تعرض له من السلطة لا سيما ان له كتاب الموسوم بـ المعرفة الذي ذكر فيه مناقب اهل البيت ومثالب اعدائهم لذلك استعظم اهل الكوفة هذا الكتاب فتوجه للإقامة في اصفهان لإيصال مآثر اهل البيت عليهم السلام بكل ثقة هناك .

٣- تعددت مصادر الثقفي في ايصال رواياته التاريخية اما عن طريق السماع من شيوخه او عن طريق المصادر الاخرى التي كانت الرافد المهم للكتاب لإثراء الكتاب بمعلومات مدعومة بذكر الزمان والمكان ومستشهداً بالقران الكريم والحديث والسنة النبوية واشعار العرب لإيصال المعلومة لذلك عدّه المؤرخين مصدر موثوق لنقل الاحداث ، لكن هذا لا يعني ان منهجه خال

من الهفوات حيث في بعض الاحيان اعطى مساحة كاملة لأحداث لا سيما معركة صفين وغارات معاوية على الامصار واهمل قضية التحكيم واسباب الخلاف فضلاً عن حرب الامام علي (عليه السلام) مع الخوارج واتبع اسلوب الاختصار او التغييب سواء عن عمد او لا .

٤- بالنسبة الى الجانب المالي فقد كانت سيرة الامام علي (عليه السلام) امتداد لسيرة الرسول محمد (ﷺ) اذ تبنى في حكمه سياسة العدالة بين الناس ولا سيما في العطاء اذ ليس هناك تمييز بين شخص واخر فلا قدم عربي على اعجمي ولا مسلم على مسيحي حيث كانت سياسة المساواة والعدالة الاجتماعية تمثل نهج الامام (عليه السلام) على أساس اصلاح الناس كافة فضلاً عن ان المال مال الامة وهو مؤتمن عليه مع ولاته وليس لهم الحق في التصرف به وخير دليل على ذلك ما ورد في الغارات حث قال الامام علي (عليه السلام) " **يا اهل الكوفة ان خرجت من عندكم بغير رحلي وراحلتي وغلامي فأنا خائن** " .

٥- كان النظام الاداري في عهد الامام علي (عليه السلام) وعلى حسب ما جاء في كتاب الغارات انه نظام قائم على اساس المصلحة العامة واحترام الانسان ذوي الكفاءة ومنحه الصلاحية الكافية في ادارة وتدبير الامور الخاصة والعامة فاتبع الامام سياسة عزل الولاة والعمال الذين تبين عدم اخلاصهم وولائهم وتعيين بدلاً عنهم ممن كان يتسم بالأخلاق والصفات الجيدة وثقة الخليفة به من اجل تسهيل ادارة الدولة في جميع جوانبها وايضاً المحافظة على امنها فأحدث الامام علي عليه السلام ما يسمى بـ : العسس، لمراقبة الاحداث وحفظ الامن والنظام .

٦- اعطى الثقفي مساحة واسعة للتحدث عن الجانب العسكري ليس من خلال ان فكر الامام علي عليه السلام كان متجدداً ولا تغلب عليه المصلحة

الشخصية ولا العصبية حيث لا يقم على اهواء ومصلحة خاصة لتثبيت دعائم الدولة وتطبيق الاحكام الصحيحة على الرغم انه لم يرغب بالحروب التي شنت؛ لأنها ارادت ان تثبت الظلم وقتل الارواح دون مبرر لكنه تعامل بهذا الاسلوب لإصرار اعدائه عليه فعمل باستراتيجية كان مضمونها احقاق الحق وعدم التعرض لهم، رغم اسلوبهم بل تعامل بأخلاقه معهم، اذ دفن القتيل وعف عن اسيرهم وارجع المتاع وحمى عرضهم، وهذه الخصال لا يعمل بها سوى الامام علي (عليه السلام)؛ لأنه تحلى بأخلاق الرسول محمد (ﷺ).

قائمة

المصـــــادر

أولاً – القران الكريم .

ثانياً – المصادر الاولية :

- **ابن ابي الحديد ، عز الدين ابو حامد عبد الحميد بن هبة الله ت ٦٥٦ هـ.**

١- شرح نهج البلاغة ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ،ط ٢ ، دار الجيل ، (بيروت ، ١٩٩٦) .

- **ابن الاثير ، عز الدين ابي الحسن علي بن محمد الجزري ت ٦٣٠ هـ .**

٢- اسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق علي معوض وعادل احمد عبد الموجود، د٠ط ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، د٠ت) .

٣- الكامل في التاريخ ، تحقيق ابي الفداء عبد الله القاضي ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٨٧) .

- **ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن ت ٥٩٧ هـ .**

٤- المنتظم في تاريخ الامم والملوك ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، د٠ط، دار الكتب العلمية، (بيروت ، د.ت) .

- **ابن الجوزي، شمس الدين ابي المظفر ت ٦٥٤ هـ .**

٥- مراة الزمان في تاريخ الاعيان ، وبذيله كتاب ذيل مراة الزمان للمؤلف عطي الدين موسى بن محمد ت ٧٢٦ هـ ، تحقيق كامل سلمان ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، (لبنان ، د٠ت) .

- **ابن المستوفي، المبارك بن احمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الاربلي ت ٦٧٣هـ .**

٦- تاريخ اربل ، تحقيق سامي بن سيد خماس الصقار ، د٠ط ، دار الرشيد للنشر، (العراق ، ١٩٨٠) .

- **ابن الوردي ، زين الدين عمر بن مظفر ت ٧٤٩ هـ .**

٧- تاريخ ابن الوردي ، ط ٢ ، المطبعة الحيدرية، (النجف ، ١٩٦٩) .

- **ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ت ٨٠٨ هـ .**

٨- العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، د٠ط ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (د٠م ، د٠ت) .

٩- مقدمة ابن خلدون ، تحقيق عبد الله محمد الدرويش ، ط ١ ، دار البلخي ، (دمشق ، ٢٠٠٤) .

- **ابن خياط ، ابو عمرو خليفة الشيباني العصفري البصري ت ٢٤٠ هـ .**

١٠- تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق اكرم ضياء العمري ، ط ٢ ، دار القلم ، (دمشق ، ١٣٩٧ هـ) .

- **ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري ت ٢٣٠ هـ .**

١١- الطبقات الكبرى ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٩٠) .

- **ابن شهر اشوب ، ابي جعفر محمد بن علي ت ٥٨٨ هـ .**

١٢- مناقب ال ابي طالب ، تحقيق يوسف البقاعي ، ط ٢ ، دار الاضواء ، (بيروت، ١٩٩١) .

- **ابن طاووس ، علي بن موسى ت ٦٦٤ هـ .**

١٣- الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ، ط ١ ، تحقيق علي عاشور ، (د٠م ، د٠ت) .

- **ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي ت ٥٧١هـ .**

١٤- تاريخ مدينة دمشق، تحقيق محب الدين ابي سعيد ، د٠ط ، دار الفكر للطباعة، (بيروت ، ١٩٩٥) .

١٥- المعجم المشتمل على ذكر اسماء وشيوخ الائمة النبل ، تحقيق سكينة الشهابي، د٠ط ، دار الفكر ، (دمشق ، ١٩٨١) .

- **ابن كثير ، ابي الفداء عماد الدين اسماعيل بن عمر القرييشي الدمشقي ت ٧٧٤هـ.**

١٦- البداية والنهاية ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط ١ ، هجر للطباعة والنشر ، (الجيزة ، ١٩٩٧) .

- **ابن مسكويه ، ابي علي احمد بن محمد بن يعقوب ت ٤٢١ هـ .**

١٧- تجارب الامم وتعاقب الهمم ، تحقيق سيد كسروي حسن ، د٠ط ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، د٠ت) .

- **ابن منظور، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري ت ٧١١ هـ .**

١٨- لسان العرب ، د٠ط ، دار صادر ، (بيروت ، د٠ت) .

١٩- مختصر تاريخ دمشق ، تحقيق روجيه عباس ، ط ١ ، دار الفكر ، (بيروت ، ١٩٨٩) .

- **ابو الفداء ، الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل بن علي ت ٧٣٢ هـ .**

٢٠- المختصر في اخبار البشر ، ط ١ ، تحقيق محمد زينهم عزب واخرون ، المطبعة الحسينية المصرية ، دار المعارف ، (القاهرة ، د٠ت) .

- **الاصفهاني ، ابو الفرج ت ٣٥٦ هـ .**

٢١- الاغاني ، تحقيق محمد السقا ، د٠ط ، دار الكتب المصرية ، (القاهرة ، ١٩٦١) .

٢٢- مقاتل الطالبيين ، تحقيق كاظم المظفر ، ط ٢ ، (د٠م ، ١٩٦٥).

الاربلي، ابي الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح ت ٦٩٢ هـ .

٢٣- كشف الغمة في معرفة الائمة ، د٠ط ، دار الاضواء ، (بيروت ، د٠ت) .

الازدي ، ابن زكريا يزيد بن محمد بن اياس بن القاسم ت ٣٣٤ هـ .

٢٤- تاريخ الموصل ، تحقيق علي حبيبة ، د٠ط ، (القاهرة ، ١٩٦٧) .

الاندلسي ، احمد بن محمد بن عبد ربه ت ٩٤٠ هـ .

٢٥- العقد الفريد ، تحقيق عبد المجيد الترحيني ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٨٣) .

البخاري ، ابي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة .

٢٦-الصحيح ، د٠ط ، دار التأصيل ، (بيروت ، د٠ت) .

البرقي ، احمد بن محمد بن خالد ت ٢٧٤ هـ .

٢٧-المحاسن ، د٠ط ، تحقيق السيد جلال الدين الحسيني ، دار الكتب الاسلامية ، (طهران ن ١٣٧٠ هـ) .

البستي ، محمد بن حيان بن احمد ت ٣٥٤ هـ .

٢٨-فهارس كتاب الثقات ، ط ١ ، مؤسسة الكتب الثقافية ، (بيروت ، ١٨٨) .

٢٩-الثقات ، تحقيق محمد عبد المعيد خان ، د٠ط ، دار الفكر الاسلامي الحديث ، (د٠م ، ١٩٩٩) .

الفَسوي ، ابي يوسف بن سفيان ت ٢٧٧ هـ .

٣٠-المعرفة و التاريخ

البغدادي ، ابو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي ت ٢٢٤ هـ.

٣١-الاموال ، تحقيق سيد بن رجب ابو انس ، ط ١ ، (د٠م ، ٢٠٠٧).

- **البغدادي ، احمد بن علي بن ثابت الخطيب ت ٤٦٣ هـ .**

٣٢- الكفاية في علم الرواية ، د٠ط ، (د٠م ، د٠ت) .

٣٣- تاريخ بغداد ، د٠ط ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، د٠ت) .

٣٤- تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما اشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم ، تحقيق سكينة الشهابي ، ط ١ ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، (دمشق ، ١٩٨٥) .

- **البغدادي ، محمد بن حبيب ت ٢٤٥ هـ .**

٣٥- المحبر ، د٠ط ، مطبعة الدائرة ، (جمعية دائرة المعارف العثمانية ، ١٩٤٢).

- **البغوي ، ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه ت ٣١٧ هـ .**

٣٦- معجم الصحابة ، تحقيق محمد الامين بن محمد الحبكني ، ط ١ ، دار البيان، (الكويت ، ٢٠٠٠) .

- **البلاذري ، ابو جعفر احمد بن يحيى بن جابر ت ٢٧٩ هـ .**

٣٧- انساب الاشراف ، تحقيق عبد العزيز الدوري ، د٠ط ، (بيروت ، ١٩٧٨) .

٣٨- فتوح البلدان ، ط ١، شركة طبع الكتب العربية ، (القاهرة ، ١٩٠١) .

- **بن اعثم الكوفي ، ابي محمد احمد بن اعثم بن نذير ت ٣٢٠ هـ .**

٣٩- كتاب الفتوح ، تحقيق علي شيري ، ط ١، دار الاضواء ، (بيروت ، ١٩٩١).

- **التفريشي ، مصطفى بن الحسين الحسيني ت ١٠٤٤ هـ .**

٤٠- نقد الرجال ، تحقيق مؤسسة ال البيت عليهم السلام لاحياء التراث ، ط ١ ، مطبعة ستارة ، (قم ، ١٠١٥ هـ) .

- **الثقفي ، ابي اسحاق ابراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال ت ٢٨٣ هـ .**

٤١- الغارات ، تحقيق السيد عبد الزهرة الحسيني الخطيب ، ط ١ ، دار الاضواء ، (بيروت ، ١٩٨٧) .

- **الجرجاني ، يحيى بن الحسين بن اسماعيل بن زيد الحسني الشجيري ت ٤٩٩ هـ .**

٤٢- ترتيب الامالي ، تحقيق محمد حسن محمد حسن اسماعيل ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ٢٠٠١) .

- **الحافظ الذهبي ت ٧٤٨ هـ .**

٤٣- العبر في خبر من غبر ، تحقيق ابو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، د٠ط ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، د٠ت) .

- **الحلي ، تقي الدين الحسن بن علي بن داود ت ٧٠٧ هـ .**

٤٤- الرجال ، منشورات الشريف الرضي ، (د٠م ، د٠ت) .

- **الحموي ، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي ت ٦٢٣هـ.**

٤٥- معجم البلدان ، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي ، د٠ط ، دار الكتب العلمية، (بيروت ، د٠ت) .

٤٦- معجم الادباء ، تحقيق احسان عباس ، ط ١ ، دار الغرب الاسلامي ، (بيروت، ١٩٩٣) .

- **الحنفي ، مغلطاي بن قليح ت ٧٦٢ هـ .**

٤٧- اعمال تهذيب الكمال في اسماء الرجال ، تحقيق عادل بن محمد واسامة بن ابراهيم ، ط ١، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، (القاهرة ، ٢٠٠١).

- **الخراساني ، ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي ت ٣٠٣ هـ .**

٤٨- طبقات النسائي ، تحقيق مشهور حسن عبد الكريم الوريكات ، ط ١ ، مكتبة المنارة ، (الزرقاء ، ١٩٨٧) .

الخطيب البغدادي ت ٤٦٣ هـ .

٤٩- الاسماء المبهمة في الانباء المحكمة .

الخوئي ، ابو القاسم ت ١٤١٣ هـ .

٥٠- معجم رجال الحديث ، ط ٥ ، مؤسسة الخوئي الاسلامية ، (د٠م ، ١٩٩٢) .

الدينوري ، ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ت ٢٧٦ هـ .

٥١- الامامة والسياسة ، تحقيق علي شيري ، ط ١ ، دار الاضواء ، (بيروت ، ١٩٩٠) .

٥٢- الاخبار الطوال ، ط ١ ، مطبعة سعادة ، (مصر ، ١٣٣٠ هـ) .

الذهبي ، ابي عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان ت ٧٤٨ هـ.

٥٣- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تحقيق محمد رضوان عرقسوسي واخرون ، ط١ ، دار الرسالة العالمية ، (دمشق ، ٢٠٠٩) .

٥٤- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، ط١ ، دار الكتاب العربي ، (بيروت ، ١٩٨٩) .

٥٥- سير اعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الارناؤوط ، وحسين الاسد ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، ١٩٨١) .

٥٦- المغني في الضعفاء ، تحقيق ابي الزهراء حازم القاطي ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٩٧) .

الرازي ، عبد الرحمن بن محمد بن ادريس ت ٣٢٧ هـ .

٥٧- الجرح والتعديل ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، (د٠م ، د٠ت) .

كتاب السمعاني ، ابي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي ت ٥٦٢ هـ .

٥٨- الانساب ، تقديم عبد الله عمر البارودي ، ط ١ ، دار الجنان ، (بيروت ، ١٩٨٨) .

- **السيوطي ، جلال الدين بن عبد الرحمن بن ابي بكر ت ٩١١ هـ .**

٥٩- تاريخ الخلفاء ، د٠ط ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، د٠ت) .

- **الشافعي ، عثمان بن الصلاح عبد الرحمن بن موسى ت ٦٤٣ هـ .**

٦٠- مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح ، تحقيق عائشة عبد الرحمن ، د٠ط ، دار المعارف ، (د٠م ، د٠ت) .

- **الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك ت ٧٦٤ هـ .**

٦١- الوافي بالوفيات ، تحقيق احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت ، د٠ت) .

- **الطبراني ، ابي القاسم سليمان بن احمد ت ٩١٨ هـ .**

٦٢- المعجم الاوسط ، تحقيق ابو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد وابو الفضل عبد المحسن بن ابراهيم الحسيني ، د٠ط ، دار الحرمين ، (القاهرة ، ١٩٩٥).

- **الطبرسي ، ابو علي الفضل بن الحسن ت ٥٤٨ هـ .**

٦٣- مستدرك الوسائل ، تحقيق مؤسسة اهل البيت ، (د٠م ، د٠ت) .

٦٤- مكارم الاخلاق ، تصحيح وتعليق علاء الدين الطالقاني ، د٠ط ، دار الكتب الاسلامية ، (طهران ، ١٣٧٦ هـ) .

- **الطبري ، محمد بن جرير ت ٣١٠ هـ .**

٦٥- تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط ٢ ، دار المعارف، (القاهرة ، د٠ت) .

٦٦- تاريخ الامم والملوك ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، د٠ط ، دار المعارف، (مصر ، د٠ت) .

٦٧- جامع البيان في تأويل القران ، تحقيق احمد محمد شاكر ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة ، (د٠م ، ٢٠٠٠) .

- **الطوسي ، ابي جعفر محمد بن الحسين ت ٤٦٠ هـ .**

٦٨- الفهرست ، تحقيق الشيخ جواد القيومي ، ط ١ ، مؤسسة النشر الاعلامي ، (مؤسسة نشر الفقاهة ، ١٤١٧ هـ) .

- **العسقلاني ، شهاب الدين احمد بن علي بن حجر ت ٨٥٢ هـ .**

٦٩- الاصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٩٥) .

٧٠- لسان الميزان ، تحقيق الشيخ عبد الفتاح ابو غدة ، د٠ط ، مكتبة المطبوعات الاسلامية .

٧١- تقريب التهذيب في رجال الكتب الستة ، تحقيق محمد حسن محمد والشيخ احمد فريد المزيدي ، د٠ط ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ٢٠١٠) .

- **القمي ، سعد بن عبد الله ابي خلف الاشعري ت ٣٠١ هـ .**

٧٢- المقالات والفرق ، تقديم محمد جواد مشكور ، د٠ط ، مؤسسة مطبوعاتي ، (طهران ، د٠ت) .

- **الماوردي ، ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب ت ٤٥٠ هـ .**

٧٣- الاحكام السلطانية ، د٠ط ، مكتبة اسد الثقافة ، (حماه ، د٠ت) .

- **المزي ، جمال الدين ابي الحجاج يوسف ت ٧٤٢ هـ .**

٧٤- تهذيب الكمال في اسماء الرجال ، تحقيق بشار عواد معروف ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، ١٩٩٢) .

- **المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين ت ٣٤٦ هـ .**

٧٥- التنبيه والاشراف ، مراجعة عبد الله الصاوي ، د٠ط ، دار الصاوي للطبع والنشر ، (القاهرة ، د٠ت) .

٧٦- مـروج الـذهب ومعـادن الجـوهر ، د٠ط ، منشـورات وزارة الثقافـة ، (دمشـق ، ١٩٨٩) .

المغربـي ، القاضـي النعمـان ابـي حنيفـة النعمـان بـن محمـد بـن منصـور التميمـي ت ٣٦٣ هـ .

٧٧- دعـائم الاسـلام ، تحقيـق اصـف بـن علـي اصـغر فيضـي ، دار المعـارف ، (القاهرة ، ١٩٦٣) .

٧٨- شـرح الاخبـار فـي فضـائل الائمـة الاطهـار ، تحقيـق السـيد محمـد الحسـيني الجلالي ، ط ١ ، مؤسسة النشر الاسلامي ، (د٠م ، د٠ت) .

المقدسي ، المطهر بن طاهر ت ٣٥٦ هـ .

٧٩- البـــــدء والتـــــاريخ ، د٠ط ، مكتبـة الثقافـة الدينيـة، (بور سعيد ، د٠ت).

المقريزي ، احمد بن علي بن عبد القادر ت ٨٤٥ هـ .

٨٠- البيان والاعراب عما بارض مصر من الاعراب .

النجاشي ، ابو العباس احمد بن علي بن احمد بن العباس ت ٤٥٠ هـ .

٨١- رجال النجاشي ، شركة الاعلمي للمطبوعات ، (بيروت ، ٢٠١٤).

النيسابوري ، ابي الحسن علي بن احمد الواحدي ت ٤٦٨ هـ .

٨٢- الوسـيط فـي تفسـير القـران المجيـد ، تحقيـق الشـيخ عـادل احمـد عبـد الموجـود واخرون ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٩٤).

النيسابوري ، ابي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم ت ٤٠٥ هـ .

٨٣- المستدرك على الصحيحين ، تحقيق الفريق العلمي لمكتب خدمة السنة ، ط ١، دار المنهاج القويم ، (دمشق ، ٢٠١٨) .

- **الواقدي ، ابي عبد الله محمد بن عمر بن واقد ت ٢٠٧ هـ .**

٨٤- المغازي ، تحقيق مارسدن جونسن ، ط ٣ ، عالم الكتب ، (بيروت ، ١٩٨٤).

٨٥- فتوح الشام ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٩٧) .

- **اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب ت ٢٨٤ هـ .**

٨٦- تاريخ اليعقوبي .

ثالثاً – المراجع الحديثة :

- **ال ياسين ، محمد حسين .**

٨٧- سيرة الائمة الاثنى عشر ، ط ١ ، دار المؤرخ العربي ، (لبنان ، ٢٠١٢) .

- **ا . ل . شاتليه .**

٨٨- الغارات على العالم الاسلامي ، ترجمة مساعد اليافي ومحب الدين الخطيب ، ط ٢ ، منشورات العصر الحديث ، (جدة ، ١٣٨٧ هـ) .

- **الابراهيم ، علي عزيز .**

٨٩- الامام علي ملامح نهج البلاغة ، ط ١ ، مكتبة السائح ، (بيروت ، ١٩٩٦).

- **ابراهيمي ، عبد الحميد .**

٩٠- العدالة الاجتماعية والتنمية في الاقتصاد الاسلامي ، ط ١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت ، ١٩٩٧) .

- **الابطحي ، السيد محمد علي الموحد .**

٩١- شرح كتاب الرجال ، د.ط ، دار المرتضى للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت ، ٢٠١٨) .

- **ابن ادم ، يحيى القرشي .**

٩٢- الخراج ، د.ط ، المطبعة السلطانية ، (القاهرة ، ١٩٢٨) .

- **ابن المطهر الحلي ، ابي منصور الحسن بن يوسف الاسدي ت ٧٢٦ هـ.**

٩٣- خلاصة الاقوال في معرفة الرجال ، تحقيق الشيخ جواد القيومي ، ط ١ ، مؤسسة النشر الاعلامي ، (مؤسسة نشر الفقاهة ، ١٤١٧ هـ) .

- **ابي شيبة ، ابو بكر عبد الله بن محمد ت ٢٣٥ هـ .**

٩٤- مسند بن ابي شيبة ، تحقيق عادل بن يوسف الغزاوي واحمد فريد المزيدي ، ط١ ، دار الوطن للنشر ، (الرياض ، ١٩٩٧) .

- **الاتليدي ، ابراهيم زيدان .**

٩٥- نوادر الخلفاء المشهور باعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس .

- **الاثري ، اكرم بن محمد .**

٩٦- المعجم الصغير لرواة الامام ابن جرير الطبري ، تقديم علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الاثري ، د٠ط ، دار ابن عفان ، (د٠م ، د٠ت) .

- **الخوانساري ، الميرزا محمد باقر الموسوي الاصبهاني ت ١٣١٣ هـ .**

٩٧- روضات الجنات في احوال العلماء والسادات ، د٠ط ، المطبعة الحيدرية ، (طهران ، ١٣٩٠ هـ) .

- **الاندونيسي ، عبد الرؤوف بن محمد امين .**

٩٨- الاجتهاد تاثيره وتاثره في فقهي المقاصد والواقع ، د٠ط ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، د٠ت) .

- **الباكستاني ، احسان ظهير ت ١٤٠٧ هـ .**

٩٩- الشيعة واهل البيت ، د٠ط ، ادارة ترجمان السنة ، (باكستان ، د٠ت) .

- **بجفوني ، سليمان .**

١٠٠-الضمان الاجتماعي في الاسلام ، ط ١ ، الدار العالمية للنشر ، (بيروت ، ١٩٨٢) .

- **البحراني ، السيد هاشم .**

١٠١-البرهان في تفسير القران ، ، تحقيق قسم الدراسات الاسلامية في مؤسسة البعثة في قم ، ط ١ ، مؤسسة البعثة ، (قم ، د٠ت) .

- **برو ، توفيق .**

١٠٢-تاريخ العرب القديم ، ط ٢ ، دار الفكر ، (دمشق ، ١٩٩٦) .

- **البروجردي ، السيد علي .**

١٠٣-طرائف المقال ، تحقيق السيد مهدي الرجائي ، ط ١ ، مكتبة اية الله العظمى المرعشي النجفي العامة ، (مطبعة بهمن ، ١٤١٠ هـ) .

- **بهشتي ، محمد حسين .**

١٠٤-الاقتصاد الاسلامي ، ترجمة عبد الكريم محمود ، ط ١ ، منظمة الاعلام الاسلامي ، (طهران ، د٠ت) .

- **التسخيري ، محمد علي .**

١٠٥-حقوق الانسان بين الاعلانين الاسلامي والعالمي ، د٠ط ، رابطة الثقافة والعلاقات الاسلامية ، (طهران ، ١٩٩٧) .

- **التميمي ، سيف بن عمر ت ٢٠٠ هـ .**

١٠٦-الفتنة في موقعة الجمل ، تحقيق احمد راتب عرموش ، ط ١ ، دار النفائس ، (د٠م ، ١٩٩٧) .

- التوبيني ، محمد الطاهر بن عاشور .

١٠٧-التحرير والتوير ، د٠ط ، الدار التونسية للنشر ، (د٠م ، د٠ت) .

- **توفيق ، وفاء .**

١٠٨-العدالة الاجتماعية وحقوق الفرد ، د٠ط ، دار المعارف ، (مصر ، د٠ت) .

- **الجابري ، فاضل .**

١٠٩-العدالة الاجتماعية في الاسلام ، ط ١ ، المركز العالمي للدراسات الاسلامية ، (قم ، ١٤١٨ هـ) .

- **الجابري ، محمد عابد .**

١١٠-الديمقراطية وحقوق الانسان ، د٠ط ، مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت ، ١٩٩٤) .

- **جاد الله ، ابي الحسن علي .**

١١١-ابتغاء الرضوان بعلل احاديث الفكر والايمان ، د٠ط ، دار اللؤلؤة ، (المنصورة ، د٠ت) .

- **الجديع ، عبد الله بن يوسف .**

١١٢-تحرير علوم الحديث ، ط ١ ، مؤسسة الريان ، (بيروت ، ٢٠٠٣) .

- **جرداق ، جورج .**

١١٣-الامام علي صوت العدالة الانسانية ، ط ١ ، منشورات دار الحياة ، (بيروت ، د٠ت) .

- **الجلعود ، محماس بن عبد الله بن محمد .**

١١٤-الوالاة والمعادات في الشريعة الاسلامية ، ط ١ ، لا ناشر ، (الرياض ، ١٩٨٧) .

- **الجهشياري ، ابي عبد الله محمد ت ٣٣١ هـ .**

١١٥-كتاب الوزراء والكتاب ، تحقيق مصطفى السقا واخرون ، ط ١ ، مطبعة الجلبي، (القاهرة ، د٠ت) .

- **حداد ، ابراهيم .**

١١٦-العدالــة الاجتماعيــة عنــد العــرب ، د٠ط ، دار الثقافــة للنشــر ، (بيــروت ، ١٩٦٣) .

- **حسام بن حسن .**

١١٧-ايـات الصـفات ومـنهج ابـن جريـر الطبـري فـي تفسـير معانيهـا ، ط ١ ، دار الكتب، العلمية ، (بيروت ، ٢٠٠٤) .

- **حسن ، حسن ابراهيم .**

١١٨-النظم الاسلامية ، د٠ط ، مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة ، ١٩٩٧) .

- **حمادة ، لمياء .**

١١٩-واخيراً اشرقت الروح ، ط ١ ، دار الخليج العربي للطباعة والنشر ، (بيروت ، ٢٠٠٠) .

- **الخطيب ، عبد الكريم .**

١٢٠-السياسة المالية في الاسلام ، ط ٢ ، دار المعرفة ، (د٠م ، ١٩٧٥) .

- **الدجيلي ، خولة شاكر .**

١٢١-بيت المال نشأته وتطوره ، د٠ط ، (د٠م ، د٠ت) .

- **دخيل ، علي محمد علي .**

١٢٢-سيرة الامام علي بن ابي طالب ، ط ١ ، منشورات العتبة العباسية ، كربلاء ، ٢٠١٠) .

- **الدمشقي ، طاهر بن صالح بن احمد الجزائري .**

١٢٣-توجيه النظر الى اصول الاثر ، تحقيق ابو همام محمد بن علي الصومعي البيضاني .

- **ديورانت ، ويليام جيمس .**

١٢٤-قصـة الحضـارة ، ترجمـة محمـد بـدران ، د٠ط ، دار الجبـل للطباعـة والنشـر والتوزيع ، (بيروت ، د٠ت) .

- **رشيد ، زمزم سعيد .**

١٢٥-اجماع المذاهب في علي بن ابي طالب ، ط ١ ، مؤسسة الراقد .

- **رضا ، محمد .**

١٢٦-الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ، تعليق محمد امين ضناوي ، د٠ط ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، د٠ت) .

- **الريشهري ، محمد .**

١٢٧-موسوعة الامام علي بن ابي طالب في الكتاب والسنة والتاريخ ، ط ١ ، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت ، ٢٠٠٠) .

- **الزبيدي ، عبد الرضا .**

١٢٨-في الفكر الاجتماعي عند الامام علي دراسة في ضوء نهج البلاغة ، ط ١ ، (د٠م ، ١٩٩٨) . الزركلي ، خير الدين ت ١٣٩٦ هـ .

- **السماوي ، الشيخ محمد ت ١٣٧٠هـ .**

١٢٩-الطليعة من شعراء الشيعة ، تحقيق كامل سلمان الجبوري ، ط ١ ، دار المؤرخ العربي ، (بيروت ، ٢٠٠١) .

- **السيد بحر العلوم .**

١٣٠-الفوائدد الرجالية ، تحقيق محمد صادق بحر العلوم وحسين بحر العلوم ، د٠ط، مكتبة الصادق ، (طهران ، د٠ت) .

- **الشاهرودي ، علي النمازي .**

١٣١-مستدركات علم رجال الحديث ، ط ١ ، مطبعة حيدري ، (بيروت ، د٠ت) .

الشبستري ، عبد الحسين .

١٣٢-الفائق في رواة واصحاب الامام الصادق ، ط ١ ، مؤسسة النشر الاسلامي .

شريعتي ، علي .

١٣٣-الامام علي في محنه الثلاث ، تحقيق علي الحسيني ، تقديم ابراهيم دسوقي ، ط ١ ، دار الامير ، (العراق ، ٢٠٠١) .

شطناوي ، فيصل .

١٣٤-حقوق الانسان والقانون الدولي الانساني ، ط ١ ، دار الحامد ، (عمان ، ٢٠٠١) .

شمس الدين ، ابراهيم .

١٣٥-رسائل ووصايا امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ، د٠ط ، دار الكتب العلمية ، (لبنان ، د٠ت) .

الشوكي ، شادي انور كريم .

١٣٦-الرقابة على المال العام في الاقتصاد الاسلامي ، ط ١ ، دار النقاش ، (الاردن ، ١٤٣٣ هـ) .

الشيرازي ، محمد مهدي .

١٣٧-العدالة الاسلامية د٠ط ، مطبعة الغري الحديثة للطباعة والنشر ، (النجف الاشرف ، ١٣٨٠ هـ) .

الصالح ، صبحي .

١٣٨-النظم الاسلامية ، د٠ط ، مطبعة الامير ، (قم ، ١٩٩٦) .

١٣٩-النظم الاسلامية نشأتها وتطورها ، د٠ط ، دار العلم ، (لبنان ، ١٩٥٦) .

صالح ، عدنان مناتي .

١٤٠-مبادئ علم الاقتصاد ، د٠ط ، (بغداد ، ٢٠٢٠) .

- **الصبحي ، محمد بن عبد الله غبان .**

١٤١-فتنة مقتل عثمان بن عفان ، ط ٢ ، (المدينة المنورة ، ٢٠٠٣) .

- **الصلابي ، محمد علي .**

١٤٢-العائد المجاهد نور الدين محمود زنكي شخصيته وعصره ، ط ١ ، (مصر ، ٢٠٠٧) .

١٤٣-معاوية بن ابي سفيان شخصيته وعصره ، ط ١ ، دار الاندلس الجديدة للنشر والتوزيع ، (مصر ٢٠٠٨) .

- **ضياء الدين .**

١٤٤-الخراج في النظم المالية للدولة الاسلامية ، د٠ط ، دار الانصار ، (القاهرة ، ١٩٨١) .

- **الطباطبائي ، محمد حسين .**

١٤٥-قضايا المجتمع والاسرة ، د٠ط ، دار الصفوة ، (بيروت ، د٠ت) .

- **الطباطبائي ، محمد حسين ت ١٤٠٢ هـ .**

١٤٦-الميزان في تفسير القران ، ط ١ ، مؤسسة الاعلمي ، (لبنان ، د٠ت)

- **الطرطوشي ، ابو بكر بن محمد الفهري ت ٥٢٠ هـ .**

١٤٧-سراج الملوك ، ط ٢ ، دار الكتب العلمية ، (لبنان ، د٠ت) .

- **طقوش ، محمد سهيل .**

١٤٨-تاريخ الخلفاء الراشدين ، د٠ط ، دار النفائس .

- **عاشور ، السيد علي .**

١٤٩-موسوعة الامام علي بن ابي طالب عليه السلام ، ط ١ ، (د٠م ، د٠ت) .

- **العاملي ، ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي الحر ت ١١٠٤ هـ .**

١٥٠-وسائل الشيعة (ال البيت) ، تحقيق مؤسسة ال البيت عليهم السلام لاحياء التراث ، ط ٢ ، مؤسسة ال البيت للنشر ، (قم ، ١٤١٤ هـ) .

- **العاملي ، السيد جعفر مرتضى .**

١٥١-الصحيح من سيرة الامام علي عليه السلام ، ط ١ ، المركز الاسلامي للدراسات ، (لبنان ، ٢٠٠٩) .

- **عباس ، قاسم خضير .**

١٥٢-الامام علي رائد العدالة الاجتماعية والسياسية ، د٠ط ، دار الاضواء ، (بيروت ، ٢٠٠٢) .

- **عبد الحميد ، صائب .**

١٥٣-معجم مؤرخي الشيعة ، ط ١ ، مؤسسة دائرة معارف الفقه الاسلامي ، (قم ، ٢٠٠٤) .

- **عبد الحميد ، محسن .**

١٥٤-الاسلام والتنمية الاجتماعية ، ط ١ ، دار الانبار ، (بغداد ، ١٩٨٩) .

- **عبد اللطيف ، عبد الشافي محمد .**

١٥٥-السيرة النبوية ، ط ٢ ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ، (القاهرة ، ٢٠٠٨) .

- **العبد الله ، الشيخ حسين الراضي .**

١٥٦-تاريخ علم الرجال ، ط ١ ، مؤسسة البلاغ ، (د٠م ، ٢٠٠١) .

- **العتمي ، عباس .**

١٥٧-منازل الاخرة والمطالب الفاخرة ، تحقيق السيد ياسين الموسوي ، ط ١ ، مؤسسة النهر ، (لبنان ، د٠ت) .

العزاوي ، محمد جبار .

١٥٨-سياسة نقض العهود والمواثيق في الدولة العباسية ١٣٢ – ٢٣٤ هـ ، ط ١ ، دار الفرات للثقافة والاعلام ، (العراق ، ٢٠١٩) .

العسيري ، احمد معمور .

١٥٩-موجز التاريخ الاسلامي .

علي ، جواد .

١٦٠-المفصل في تاريخ العرب في الاسلام ، ط ٢ ، مؤسسة الشريف الرضي ، (ايران ، ١٩٦٣) .

العمري ، اكرم ضياء .

١٦١-عصر الخلافة الراشدة ، د٠ط ، مكتبة العبيكان ، (مصر ، د٠ت) .

عناد ، وجدان فريق .

١٦٢-رواية ابراهيم الثقفي في كتاب شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ، عهد الامام علي عليه السلام .

قانصو ، وجيه .

١٦٣-الشيعة الامامية بين النص والتاريخ ، ط ١ ، دار الفارابي ، (د٠م ، ٢٠١٦).

القصير، عبد اللطيف .

١٦٤-الادارة العامة ، مراجعة خليل الشماع ، ط ٢ ، مطبعة جامعة بغداد ، (بغداد، ١٩٨٠) .

قطب ، سيد .

١٦٥-العدالة الاجتماعية في الاسلام ، ط ٦ ، دار الكتب العربية ، (القاهرة ، ١٩٦٤) .

القمي ، الشيخ عباس ت ١٣٢٢ هـ .

١٦٦-الكنى والالقاب ، ط ٥ ، مكتبة الصدر ، (طهران ، د٠ت) .

الكفراوي ، عوق محمود .

١٦٧-السياسة المالية والتعددية في ظل الاقتصاد الاسلامي ، ط ١ ، مكتبة الاشعاع، (الاسكندرية ، د٠ت) .

الكوفي ، ابن عقدة .

١٦٨-فضائل امير المؤمنين ، تحقيق وترتيب عبد الرزاق محمد ، د٠ط ، (د٠م ، د٠ت) .

المازندراني ، محمد بن اسماعيل ت ١٢١٦ هـ .

١٦٩-منتهى المقال في احوال الرجال ، د٠ط ، مؤسسة ال البيت لاحياء التراث .

المجلسي ، ابو عبد الله محمد باقر ت١١١١ هـ .

١٧٠-بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار ، ط ٣ المصححة ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت ، ١٩٨٢) .

المحامي ، محمد فريد بك ت ١٣٣٨ هـ .

١٧١-تاريخ الدولة العلية العثمانية ، تحقيق احسان حقي ، ط ١ ، دار النفائس ، (بيروت ، ١٩٨١) .

محيسن ، محمد سالم .

١٧٢-معجم حفاظ القران عبر التاريخ ، ط ١ ، دار الجيل ، (بيروت ، ١٩٩٢) .

المدرسي ، هادي .

١٧٣-اخلاقيات امير المؤمنين ، ط ١ ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، (بيروت ، ١٩٩١) .

- **مغنية ، محمد جواد .**

١٧٤-الشيعة والحاكمون ، ط ٥ ، مؤسسة النبراس ، (النجف الاشرف ، ١٩٨١) .

- **الملاح ، هاشم يحيى .**

١٧٥-الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة ، ط ١ ، مطبعة جامعة الموصل ، (العراق ، ١٩٩١) .

- **الميانجي ، علي الاحمدي .**

١٧٦-مكاتيب الائمة مكاتيب الامام علي ، تحقيق مجتبى فرجي ، ط ٥ ، دار الحديث ، للطباعة والنشر ، (قم ، ١٢٣١ هـ) .

- **الناصري ، محمد باقر .**

١٧٧-علي ونظام الحكم في الاسلام ، ط ١ ، دار الزهراء للطباعة والنشر ، (بيروت، ١٩٩٠) .

- **الندوي ، ابو الحسن .**

١٧٨-غارات التتار على العالم الاسلامي وظهور معجزة الاسلام ، ط ٢ ، المختار الاسلامي للطباعة والنشر ، (القاهرة ، ١٩٧٩) .

- **نصير ، عبد الرحمن .**

١٧٩-العدالة الاجتماعية ، د٠ط ، دار القلم ، (القاهرة ، ١٩٦١) .

- **اليمني ، ابي محمد عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان اليافعي ت ٧٦٨ هـ .**

١٨٠-مراة الجنان وعبرة اليقضان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٩٧) .

- **يوسف ، يوسف ابراهيم .**

١٨١-النفقات العامة في الاسلام ، ط ١ ، دار الكتاب الجامعي ، (د٠م ، ١٩٨٠).

رابعاً – الرسائل الجامعية :

- **الشواورة ، فتحي يوسف .**

١٨٢–خلافة الواثق بالله ٢٢٧ – ٢٣٢ هـ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم الاجتماعية ، (جامعة مؤتة ، ٢٠٠٨) .

- **الطريفي ، هويدا .**

١٨٣–ملامح الحياة الاجتماعية في العصر العباسي من خلال شعر بن الرومي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، (جامعة الخرطوم ، ٢٠٠٩) .

- **عبد الحميد ، زهور عبد الغني .**

١٨٤–صورة علي بن ابي طالب في كتاب انساب الاشراف لاحمد بن يحيى البلاذري ت ٢٧٩ هـ – ٨٩٢ م دراسة تاريخية منهجية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة النجاح ، ٢٠١١) .

- **عزام ، حذيفة عبد الله .**

١٨٥–الوصايا في الادب الاندلسي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (الجامعة الاردنية ٢٠٠٧) .

- **العزاوي ، امال غني .**

١٨٦–العدالة الاجتماعية في الفكر السياسي الاسلامي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، (جامعة بغداد ، ١٩٩٨) .

- **عكلاوي غسان .**

١٨٧–حقوق الانسان عند الامام علي بن ابي طالب ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، (جامعة بغداد ، ٢٠٠٥) .

- **المياحي ، شكري ناصر .**

١٨٨-الامام علي بن ابي طالب عليه السلام دراسة في فكره العسكري ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة البصرة ، ٢٠٠٥) .

- **الوائلي ، سارة نجاح جبير .**

١٨٩-سيرة الامام علي عليه السلام في كتاب المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري ت ٤٠٥ هـ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة واسط ، ٢٠١٥) .

خامساً – الدوريات :

- **الحسيني، علي كامل .**

١٩٠-القيادة التحويلية في فكر الامام علي ، مجلة الواجبات ، العدد ٨ ، (مصر ، ٢٠١٩) .

١٩١-مكونات السرد في سورة الواقعة ، مجلة المصباح ، العراق ، ٢٠٢٠ .

- **السامرائي ، قاسم حسن – حسن ، محمد مهدي .**

١٩٢-سيرة ابن المعتز العباسي دراسة تاريخية ، مجلة الملوية للدراسات الاثارية والتاريخية ، المجلد الثالث ، العدد السادس ، السنة الثالثة ، تشرين الاول ، ٢٠١٦ .

- **العبودي ، عباس زبون .**

١٩٣-تأملات قانونية في رسالة القضاء للامام علي عليه السلام ، بحث منشور في مجلة جامعة اهل البيت ، العراق .

- **القزويني ، محمد باقر .**

١٩٤-خصائص الادارة عند الامام علي بن ابي طالب ، بحث منشور في مجلة اهل البيت عليهم السلام ، العدد الاول .

Abstract

Historical books that dealt with an important are of history , It Highlights the succession of Imam Ali (AS) and the accompanying Events , battles , sedition , intrigues and conspiracies by Maaouiya Ibn Abi Sufyan , To remove Imam Ali from the caliphate and control it With the help of his aides , In addition to highlighting a number of personalities and how they had an impact either in the state on the Sight or by taking the caliphate of Imam Ali , The author also embodied these historical events through speeches and stories to deliver to us to be considered a source adopted by must researchers and historians in this field After him , Al-Taqfi is also a Shiite media , where he went to Isfahan , Leaving Kufa because of the harassment he was subjected to by the Ruling authority , In addition to the multiplicity of sources of Intellectual in the delivery of historical novels either through its Elders or through other sources , Based on the Qur'an , Hadith Prophetic Sunnah and Arab poems to communicate the information , Al-Taqfi also mentioned the administrative and military aspect of the Succession of Imam Ali (AS) for the administrator , it is based on the Public interest , respect for human rights and giving him the authority To manage and manage things , The military side was based on the Public interest and the establishment and stabilization of the state As from the financial aspect , it has adopted a fair policy among all Segments of society regardless of race or religion and the pursuit of a Policy of social justice.

Ministry of Higher Education and Scientific Research

University of Babylon–College of Education

for Human Sciences Department of History

Biography of Imam Ali (AS) in the Book of Raids by Ibrahim bin Mohammed al-Thaqfi 283 AH / 896 AD

A thesis by :

Shahla Hamza Hussein Karim Al- sultani

University of Babylon , which is part of the

Requirements for obtaining a master's degree

In Islamic history

Supervised by :

Prof Dr : Abd Alsattar Nassif jassim Al – Ameri

2021 AD **1443 A. H**